مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي
سلسلة إصدارات المركز

التحفة السنية

بشرح المقدمة الآجرومية

تأليف
محمد محيي الدين عبد الحميد

تحقيق
مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي

الخلاصة العلمية

التحفة السنية

بشرح المقدمة الآجرومية

ⓗ دار أصول المنهاج للنشر، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي.
التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية. / مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي - ط١ - الرياض، ١٤٤٢هـ.
٢٩٦ ص، ١٧×٢٤سم
ردمك: ٩-١-٩١٥٤٤-٦٠٣-٩٧٨
١- اللغة العربية - النحو أ. العنوان
ديوي ٤١٥,١ ١٤٤٢/٣٤٠١

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٤٠١
ردمك: ٩-١-٩١٥٤٤-٦٠٣-٩٧٨

مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي
Almenhaj Center for Educational Supervision and Training

المملكة العربية السعودية - الرياض - هاتف: ٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٠٩٥٣
الموقع الإلكتروني: www.kholasah.com
البريد الإلكتروني: info@kholasah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَلُنَا في الْكِتَابِ

الحمدُ لله حَقَّ حَمْدِه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدِنا محمدٍ رسولِهِ وعَبْدِه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ والتَّابِعينَ مِنْ بَعْدِه.

أما بعدُ:

فبطلب وتعاون من (مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي) تمَّ تحقيقُ (التُّحَفَةُ السَّنِيَّةُ بِشَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ الْآجُرُّومِيَّةِ) وخِدْمَتُها وَفْقَ الْخُطَّةِ الْآتِيَةِ:

١- اتخذنا مطبوعةَ (مطبعة السعادة) أصلًا؛ لأنها نسخةٌ غايةٌ في الإتقان، مِنْ حيثُ الدِّقَّةِ في ضَبْطِ الحروفِ، وعلاماتِ الترقيم، وصِيانَتُها عن التصحيفِ والتحريف - إلا يسيرًا - حتى يكاد القارئ يجزم أن هذا كلَّه من عملِ المصنف ﷺ، وهي أشبه بمخطوطةٍ كتبت في حياة المؤلف، بل كانت هذه هي الطبعةُ الخامسةَ عشْرةَ طبعت في رجب سنة (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)، وتوفي المؤلف في سنة (١٣٩٢هـ - ٣٠/ ١٢/ ١٩٧٢م) أي: قبل وفاة الشارح بعشر سنوات، وهذا يدل على أن المؤلف نظر فيها مرات ومرات، وأعمل فيها قلمه ضبطًا وإتقانًا، وقد تمت مقابلتها أكثر من مرة على المنسوخ، ورُمِز إليها بـ(الأصل).

٢- تمت مقابلة مطبوعة (مكتبة السنة) - التي طبعت في جمادى الآخرة سنة (١٤٠٩هـ- يناير ١٩٨٩م) - على الأصل المنسوخ - وإن كانت مأخوذة من مطبوعة مطبعة السعادة - وذلك لسببين:

الأول: أن هذه الطبعة انتشرت بين الدارسين جدًا، وفشت، حتى إن الجمهور الأعظم من الناس لا يعرفون غيرها، فنبين لهم أنها مأخوذة من الطبعة المتقدمةِ بِصَفٍّ جديد.

الثاني: وقع في هذه الطبعة فروق كثيرة عن أختها، وربما كانت الفروق تصحيفًا، أو تحريفًا، أو مما غَيَّرَهُ المؤلفُ - والله أعلم -، أو الطابعُ؛ فاحتاج ذلك إلى إصلاح الجميع والتنبيه عليه، ومن الممكن أنّ من كانت عنده هذه الطبعة أن يقوم بإصلاحها من خلال تحقيقنا هذا، ورُمِز لها بـ (س).

٣- في كثير من المواطن تم الرجوع إلى مطبوعة دار السلام - الرياض، دار الفيحاء - دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ومقارنتها بما أوردتها النسختان المعتمدتان، وإثبات بعض ما تفردت به أو وافقت، وجاء اسمها في الحاشية صريحًا دون اختصار.

٤- تمت قراءة نص الكتاب قراءة متأنية تعين على تذوق مادته وتحريره ودقته.

٥- تم عزو الآيات والأحاديث إلى مظانها مع بيان الحكم على الحديث.

٦- خرَّجنا الشواهد الشعرية، مع عزوها إلى قائليها، ونسبتها إلى بحورها، مع بيان معانيها ومواطن الاستشهاد فيها.

٧- حافظنا على ضبط الشارح رحمه الله، وزدنا عليه كثيرًا في شكل الحروف، مع الرجوع إلى كتب المعاجم.

٨- علقنا على كثير من المواضع التي تحتاج إلى تعليق، فوثقنا بعض الأقوال، وذكرنا من الخلاف ما أشار إليه الشارح، وذكرنا فوائد ولطائف في بعض المباحث.

٩- تصحيح الأوهام التي وقع فيها الشارح - وهي قليلة - في الآيات والإعراب والصور والنماذج والأمثلة وغير ذلك.

١٠- شرح الغريب من الكلام الذي يحتاج إلى بيان وشرح.

١١- أضفنا نظم الآجرومية للإمام العمريطي عقب الكتاب؛ لتكمل بذلك فائدة النثر والنظم.

ملاحظة:

الشارح رحمه الله نفسه طويل في وضع الأسئلة والتمرينات، لا يكاد يغادر شيئًا إلا أحصاه، وعنده تفنن عجيب، وأمثلته هادفة، أبدع فيها أيما إبداع، يتعلم الطالب مع النحوِ استكمالَ النفس لفضائلها، ولا يمل من كثرتها.

المؤلفان

الشيخ/ محمد نعناعة **الدكتور/ أحمد خاطر**

ترجمة صاحب الآجرومية

اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصِّنهاجي، المعروف بـ (ابن آجروم) بفتح الهمزة الممددة وضم الجيم والراء المشددة. ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي.

مولده ونشأته:

ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة بمدينة فاس ببلاد المغرب، في السنة التي توفي فيها ابن مالك صاحب الألفية.

وللأسف.. أننا لا نعرف شيئًا عن حياة ابن آجروم الدراسية سوى اشتهاره وبروزه في النحو وعلوم اللغة منذ شبيبته، وقد رحل إلى المشرق حاجًّا، ولقي أبا حيان بالقاهرة، وروى عنه واستجازه.

ولما عاد إلى المغرب شرع في التدريس بجامع الأندلس، فكان أهم مادتين يقوم بتدريسهما النحو والقراءات، هذا إلى جانب اهتمامه بالفقه والحساب وعلم الفرائض، كما كان يخصص فترات من وقته لتعليم الصبيان.

مكانته العلمية:

قال السيوطي رحمه الله: «وصفه شرَّاح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما، بالإمامة في النحو، والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته».

وقال ابن مكتوم عنه: «نحوي مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع».

وقد كان رحمه الله على مذهب الكوفيين في النحو، كما هو واضح من مقدمته.

مصنفاته:

له رحمه الله عدة مصنفات، والمعروف من كتبه كتابان: الأول: مقدمة في النحو تعرف بالآجرومية. الثاني: فرائد المعاني في شرح حرز الأماني، المعروف بنظم الشاطبية.

أشهر شيوخه وتلامذته:

أما عن شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، فلم يذكرهم أحد من المترجمين، إلا أنه هو نفسه قد نص في شرحه على الشاطبية على شيخين جليلين، هما: أبو عبد الله بن القصاب (ت٦٩٠)، وأبو عبدالله محمد بن أبي العافية.

أما تلامذته فنذكر منهم: ولديه محمد وعبد الله، وأبا عبد الله الخراز، وعبد المهيمن الحضرمي، وعبد الله الونغيلي، وأحمد بن حزب الله الخزرجي، وأبا العباس أحمد بن محمد بن شعيب الجزنائي، وأبا العباس أحمد بن حزب الله الساعدي النحوي، المدعو بمنديل، ومحمد بن علي بن عمر الغساني النحوي، والقاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي، وابن حكم.

وفاته:

توفي بفاس لعشر بقيت من صفر، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، ودفن بباب الجيزيين، ويعرف الآن بباب الحمراء عن يمين باب الفتوح[1]

---

(١) انظر: شذرات الذهب (٨/ ١١٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٨-٢٣٩)، سلوة الأنفاس (٢/ ٢١٢)، جذوة الاقتباس (ص١٣٨)، درة الحجال (١/ ٢٠٩)، غاية النهاية (١/ ٥٦٣).

ترجمة شارح الآجرومية

محمد محيي الدين بن عبد الحميد

اسمه ونسبه:

هو محمد محيي الدين بن عبد الحميد إبراهيم، كان والده من علماء الأزهر، ومن رجال القضاء والفتيا، وقد تقلد منصب المفتي لوزارة الأوقاف.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في قرية كفر الحمام بمحافظة الشرقية سنة (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، ونشأ في كنف والده، فدفع به إلى من يحفظه القرآن ويعلمه مبادئ القراءة والكتابة، حتى إذا انتهى من ذلك التحق بمعهد دمياط الديني حين كان والده قاضيًا بفارسكور ودمياط، ثم انتقل إلى معهد القاهرة لما انتقل والده لتقلد منصب المفتي لوزارة الأوقاف، وظل بالأزهر حتى حصل على شهادة العالمية النظامية مع أول فرقة دراسية تنال هذه الدرجة وفق طريقة دراسية منتظمة، وذلك في سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م).

مكانته العلمية:

تم اختياره بعد خمس سنوات من تخرجه ليشغل وظيفة مدرس بكلية اللغة العربية عام المجتمع، واختير سنة المجتمع لتدريس تخصص المادة لطلبة الدراسات العليا، كما مثل الأزهر في كثير من المؤتمرات الثقافية واللغوية والأدبية.

شغل درجة أستاذ بالأزهر، فأستاذًا بكلية اللغة العربية، فمفتشًا بالمعاهد الدينية، ثم وكيلًا بكلية اللغة العربية، فأستاذًا بكلية أصول الدين، ثم صار عميدًا لكلية اللغة

العربية، وعضوًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م). وشغل أيضًا منصب رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وتولى رئاسة لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، وكان عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف.

قال عنه العلامة محمد علي النجار عضو مجمع اللغة العربية: (إنه كالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالمتكلم الذي لا يعرف إلا الكلام، ودلالة ذلك ما ألفه وأخرجه من الكتب في هذا المجال).

إنتاجه العلمي:

تميز إنتاج الشيخ محمد محيي الدين بالكثير من الشروحات والتحقيقات العلمية في جميع فنون العلم، ومن ذلك:

الشروح: شرحه للآجرومية، شرحه على قطر الندى لابن هشام، شرحه على شرح شذور الذهب لابن هشام، شرحه على شرح ابن عقيل، شرحه على أوضح المسالك لابن هشام.

التحقيقات: شرح ديوان الحماسة، شرح المعلقات السبع، وفيات الأعيان لابن خلكان، تاريخ الخلفاء للسيوطي، سيرة النبي ﷺ لابن هشام، سنن أبي داود، الترغيب والترهيب للمنذري، الموافقات للسيوطي، المسودة في أصول الفقه لابن تيمية، الصارم المسلول لابن تيمية، إعلام الموقعين عن رب العالمين

لابن القيم، مقالات الإسلاميين للأشعري، التفسير الكبير لفخر الدين الرازي.. وغير ذلك كثير جدًا.

التأليف:

دروس التصريف، أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية، المعاملات الشرعية أصول الفقه، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، تهذيب السعد، تصريف الأفعال، سبيل الفلاح في شرح نور الإيضاح في الفقه الحنفي، الدروس الفقهية على مذهب السادة الشافعية في الفقه الشافعي.

وفاته:

ظل الشيخ محمد محيي الدين منكبًا على عمله في تحقيق كتب التراث لا يعوقه مرض أو مسئوليات منصب، أو عضوية المجامع عن مواصلة طريقه حتى لقي الله في (٢٥) ذي القعدة من عام (١٣٩٢هـ) الموافق (٣٠) ديسمبر (١٩٧٢م).

[مُقَدِّمَةُ الشَّارِح رحمه الله](١)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله وكَفَى، وسلامُه على عبادِه الذين اصْطَفَى.

هذا شَرْحٌ واضحُ العبارةِ، ظاهرُ الإِشارَةِ، يَانِعُ الثَّمَرَة، دَانِي القِطَاف، كثيرُ الأسئلةِ والتمرينات، قصدتُ به الزُّلْفَى(٢) إلى الله تعالى بتيسير فهم (المقَدِّمَة الآجُرُّومِيَّةِ) على صغار الطلبةِ؛ لأنها البابُ إلى تَفَهُّمِ العربيةِ التي هي لُغَةُ سيدِنا ومولانا رسولِ الله، صلى الله عليه وعلى آله وصَحْبِه وسلَّمَ، ولُغَةُ الكتاب العزيز.

وأرجو أن أستحِقَّ به رضا الله عز وجل؛ فهو خير ما أَسْعَى إليه.

رَبَّنَا عليك توكلنا، وإليك أَنبْنَا، وإليك المصيرُ، رَبَّنَا اغفر لي ولِوَالِدَيَّ ولِلْمؤمنينَ والمؤمناتِ يومَ يَقُومُ الحسابُ.

كتَبَهُ المُعْتَزُّ باللهِ تَعَالى وحْدَه

محمد محيي الدين عبد الحميد

---

(١) زيادة من عندنا.

(٢) الزُّلْفَةُ والزُّلْفَى: القربة، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾[الزمر:٣].

الْمُقَدِّمَاتُ

تعريفُ النَّحْوِ، موضوعُه، ثمرتُه، نِسْبَتُه، واضعُه، حُكْمُ الشارعِ فيه[1]

التعريفُ: كلمة (نحو) تُطْلَقُ في اللغة العربية على عدَّةِ معانٍ[2]:

منها: الجِهَةُ، تقول: ذَهَبْتُ نَحْوَ فلاَنٍ، أي: جِهَتَهُ.

ومنها: الشِّبْهُ والمِثْلُ، تقول: مُحَمَّدٌ نَحْوُ عَلِيٍّ، أي: شِبْهُهُ وَمِثْلُهُ.

وتُطْلَقُ كلمة (نحو) في اصطلاح العلماء على (العلمِ بالقواعدِ التي يُعْرَفُ بها أحكامُ أوَاخِرِ الكلماتِ العربية في حال تَرْكِيبِها: من الإعراب، والبناء، وما يتبع ذلك)[3]

---

(١) ذكر الشارحُ ستةً منْ مبادئ الفن العشرة، التي ينبغي لكل شارع في أي فنٍّ أن يقدم التعريف بها، وهي مجموعة في قول محمد بن عليٍّ الصبانِ المصريِّ ﵀ (ت: ١٢٠٦هـ). وهو صاحب الحاشية المشهورة على شرح الأشموني على الألفية:

إنَّ مَبادِي كُلِّ فَنٍّ عَشَرَة ... الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَة
وَنِسْبَةٌ وَفَضْلُهُ وَالْوَاضِعْ ... وَالإسْمُ الإسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعْ
مَسَائِلٌ والْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى ... وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

ومن أراد أن يقف عليها كاملة في هذا الفن فليراجع المطولات.

(٢) هذا هو المعنى اللُّغوي له، ويطلق في الأصل ويراد به القصد، وأشهر معانيه ستةٌ مجموعة في قوله:

قَصْدٌ وَمِثْلٌ جِهَةٌ مِقْدارُ ... قِسْمٌ وَبَعْض قَالَهُ الأَخْيارُ

ونظمها الإمام الداودي في بيتين وذكر أنها سبعة، راجع فتح رب البرية للبيجوري (ص٣)، حاشية الخضري على ابن عقيل (١/ ١٠).

(٣) هذا حده في اصطلاح النحاة، فقالوا (النحو): عِلْمٌ بأصولٍ مُسْتَنْبَطَةٍ مِنِ اسْتِقْراءِ كلامِ الْعَرَبِ يُعْرَفُ به أواخرُ الْكَلِمِ بناءً وإعْرابًا.

=

الموضوعُ: وموضوعُ علمِ النحوِ: الكلماتُ العربيةُ، من جهةِ البحثِ عنْ أحوالها المذكورة.

الثمرةُ: وثمرة تَعَلُّمِ علم النحو: صِيَانَةُ اللسانِ عن الخطأ في الكلام العَرَبِيِّ، وَفَهْمُ القرآنِ الكريم والحديثِ النبويِّ فَهْمًا صحيحًا، اللذَيْنِ هما أَصْلُ الشَّرِيعَةِ الإسلامية وعليهما مَدَارُها.

نسبتُهُ: وهو من العلوم العربية.

واضعُهُ: والمشهورُ أنّ أوّلَ واضعٍ لعلمِ النحو هو أبو الأسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[(١)]، بأمْرِ أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما[(٢)].

حكمُ الشارعِ فيه: وتعلمُه فَرْضٌ من فروض الكفاية[(٣)]، وربما تَعَيَّنَ تعلُّمُهُ على واحد فَصَار فَرْضَ عَيْنٍ عليه.

= (والصَّرْفُ): عِلْمٌ بأصولٍ يُعْرَفُ بها أحْوالُ أَبْنِيَةِ الكلمةِ التي ليستْ بإعرابٍ ولا بناء. وراجع الاقتراح للسيوطي المسألة الثانية (ص١٢).

وقول الشارح: (وما يتبع ذلك) أي: من بيان شروطٍ كـ (النواسخ)، وكسر (إن) أو فتحها، وغير ذلك. كما في الخضري (١/ ١٠).

(١) المسألة خلافية، وهذا هو المشهور أن واضعه أبو الأسود الدُّؤَلِيُّ ظالِمُ بْنُ عَمْرٍو، والخلاف مذكور في ترجمته في: نزهة الألباء (ص١٨)، وأنباه الرواة (١/ ١٥)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٨٢).

(٢) كذا في (الأصل) و(س) والضمير يعود على أبي الأسود وعلي -رضي الله عن الجميع-.

(٣) قاله النووي، كما في فتح رب البرية للبيجوري (ص٢)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٣٢/ ٢٥٢)، وغيرهما.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الْـمُصَنِّفُ: وهو أبو عبْدِ الله [محمدُ][1] بْنُ محمدِ بْنِ داودَ الصِّنْهَاجِيُّ المعروفُ بابْنِ آجُرُّومٍ، المولودُ في سنة اثنتين وسبعين وستمائة، والمتوفى في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية رحمه الله.

قَالَ: الْـكَلَامُ[2] هُوَ اللَّفْظُ الْـمُرَكَّبُ الْـمُفِيدُ بِالْـوَضْعِ.

وأقولُ: لِلَفْظِ (الكلامِ) معنيَانِ: أحدُهما لُغَوِيٌّ، والثاني نَحْوِيٌّ.

أَمَّا الْـكلامُ اللُّغويُّ: فهو عِبارةٌ عَمَّا تَحْصُلُ بِسَبَبِه فَائِدَةٌ؛ سواءٌ أكان لَفْظًا، أم لم يكن، كالخَطِّ والْـكِتابةِ والْإِشارةِ[3]

---

(١) سقط من (س).

(٢) (الكلام): جمع كلمةٍ، وفيها ثلاث لغات، الأولى: بفَتْحٍ فكَسْرٍ، كَلِمَةٌ وجمعها كَلِـمٌ، كنَبِقَةٍ ونَبِقٍ، وهي الفصحى، ولغة أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل. والثانية: بكسرٍ فسكونٍ، كِلْمَةٌ وجمعها كِلْـمٌ، على زِنَةِ سِدْرَةٍ وسِدْرٍ. والثالثة: بفتحٍ فسكونٍ، كَلْمَةٌ وجمعها كَلْمٌ على وَزْنِ تَمْرَةٍ وتَمْرٍ. واللغة الثانية والثالثة لغتا تميم. وجمعها بعضهم بقوله:

هَاكَ لُغَى كَلِمَةٍ مُحَقَّقَةْ ... بِسِدْرَةٍ وتَـمْرَةٍ ونَبِـقَةْ

وكذلك كل ما كان على وزن (فَعِلٍ) ككَبِدٍ وكَتِفٍ؛ فإنه يجوز فيه اللغاتُ الثلاث، فإن كان الوَسَطُ حرفًا من حروف الْـحَلْق - وهي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء - جاز فيه لغة رابعة، وهي إتباع الأول للثاني في الكسر، ويجري في الاسم والفعل نحو: فَخِذٍ وَشَهِدَ وَفَهِـمَ وَتَعِـبَ وَنَعِـمَ وَبَـئِسَ. وراجع شرح شذور الذهب لابن هشام (ص٣٣ و٣٤).

(٣) قال الشارح في الحاشية: إذا قال لك قائل: (هل أحضرت لي الكتاب الذي طلبته منك؟) فأشرت إليه برأسك من فوق إلى أسفل؛ فهو يفهم أنك تقول له: (نعم).

=

وأمّا الكلامُ النَّحْويُّ، فلابُدَّ مِنْ أَنْ يجتمعَ فيه أربعةُ أمورٍ:

الأَوَّلُ: أنْ يكونَ لفظًا.

والثاني: أن يكونَ مُرَكَّبًا.

والثالثُ: أن يكونَ مُفِيدًا.

والرابع: أن يكون موضوعًا بالوضع العربي.

ومعنى كونه لفظًا: أن يكون صَوْتًا مشتملًا(١) على بعض الحروف الهجائية التي تبتدئ بالألف وتنتهي بالياء ومثالُه (أحمدُ) و(يكتبُ) و(سعيدٌ)؛ فإنَّ كُلَّ واحدةٍ مِنْ هذه الكلماتِ الثلاثِ عندَ النُّطْقِ بها تكونُ صَوْتًا مُشْتَمِلًا عَلَى أربعةِ أحْرُفٍ هجائيةٍ؛ فالإشارةُ مَثَلًا لا تُسمَّي كلامًا عند النَّحْويين؛ لعدمِ كونها صوتًا مشتملًا على بعض الحروفِ، وإن كانت تسمى عند اللغويين كلامًا؛ لحصول الفائدة بها.

ومعنى كونه مركبًا: أنْ يكونَ مُؤَلَّفًا مِنْ كلمتين أو أكْثَرَ، نحوُ: (مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ) و(الْعِلْمُ نَافِعٌ) و(يَبْلُغُ الْمُجْتَهِدُ الْمَجْدَ) و(لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ(٢)) و(الْعِلْمُ خَيْرُ مَا تَسْعَى إِلَيْهِ).

= قلت: وهذه التي يسمونها (الدوالُّ الأربع) الإشارة والكتابة والنُّصُبُ والعَقْد. ويضاف إليها (لسان الحال) كقوله:

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي ... مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأْتَ بَطْنِي

فكلها ليست كلامًا نحويًا، إنما هي كلام لغوي.

(١) خرج به غيره مثل أصوات الحيوانات ويقال له: (غُفْلٌ) و(ساذَجٌ).

(٢) ومن الخطأ قولك: (كلُّ مجتهد مُصِيبٌ) وقال أبو إسحاق الإسفراييني كما في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٥٥): (أوَّلُه سَفْسَفَطَةٌ، وآخرُه زَنْدَقَةٌ). راجع الفتاوى الكبرى (٢٠/ ١٩-٢٦)، ومعجم المناهي اللفظية (١/ ٤٤٥) للشيخ بكر أبو زيد.

فكُلُّ عبارةٍ مِنْ هذه العباراتِ تُسَمَّى كلامًا، وكُلُّ عبارةٍ منها مُؤَلَّفةٌ مِنْ كلمتين أو أكْثَر، فالكلمةُ الواحدةُ لا تسمَّى كلامًا عندَ النُّحاة إلا إذا انْضَمَّ غيرُها إليها: سواءٌ أكان انضمامُ غيرِها إليها حقيقةً كالأمثلةِ السابقةِ، أم تقديرًا.

كما إذا قال لك قائل: (مَنْ أَخُوكَ؟) فتقول: (مُحَمَّدٌ)، فهذه الكلمةُ تُعتبَرُ كلامًا؛ لأنَّ التَّقدِيرَ: (مُحَمَّدٌ أَخِي): فهي في التقدير عبارةٌ مؤلَّفة من ثلاث كلمات.

ومعنى كونِه مفيدًا: أن يَحْسُنَ سكوتُ المتكلِّمِ عليه، بحيث لا يبقى السَّامِعُ مُنْتَظِرًا لشيءٍ آخر، فلو قلت: (إِذَا حَضَرَ الأُسْتَاذُ) لا يسمى ذلك كلامًا، ولو أنَّه لفظٌ مُرَكَّبٌ من ثلاثِ كلماتٍ؛ لِأَنَّ الـمُخاطَبَ ينتظرُ ما تقولُه بعدَ هذا مِمَّا يَتَرَتَّبُ على حضورِ الأُسْتاذِ. فإذا قلت: (إِذَا حَضَرَ الأُسْتَاذُ أَنْصَتَ التَّلَامِيذُ) صار كلامًا لحصول الفائدة.

ومعنى كونه موضوعًا بالوضْعِ العربيِّ[1]: أن تكون الألفاظُ المستعمَلَةُ في الكلام من الألفاظ التي وَضَعَتْهَا العربُ للدَّلالة على معنىً من المعاني: مثلًا (حَضَرَ) كلمةٌ وضعها العربُ لمعنًى، وهو حصولُ الحضورِ في الزمانِ الماضي، وكلمة (محمَّدٌ) قد وضعها العربُ لمعنًى، وهو ذاتُ الشخصِ المسَمَّى بهذا الاسمِ، فإذا قُلْتَ: (حَضَرَ مُحَمَّدٌ) تكون قد استعملتَ كلمتين كُلٌّ منهما مما وَضعه العربُ، بخلاف ما إذا تكلمْتَ بكلامٍ مما وضعه العَجَمُ: (كالفُرْس، والتُّرْك، والْبَرْبَر، والْفَرَنْج)، فإنه لا يُسمَّى في عُرف علماءِ العربية كلامًا، وإنْ سمَّاهُ أهلُ اللغة الأخرى كلامًا.

---

(١) **اختلف العلماء في تفسير (الوضع) فقيل**: هو (القصد) فخرج به كلام النائم والمجنون والساهي ومن جرى على لسانه ما لا يقصده؛ لاشتراطهم القصد في الكلام، وكلامهم غير مقصود. وقيل: هو (الوضع العربي) وهو ما فسره الشارح هنا، ومشى عليه.

أمثلةٌ للكلامِ الْـمُسْتَوْفِي الشُّروطَ:

(الْـجَوُّ صَحْوٌ. الْـبُسْتَانُ مُثْمِرٌ. الْـهِلاَلُ سَاطِعٌ. السَّمَاءُ صَافِيَةٌ. يُضِيءُ الْـقَمَرُ لَـيْلًا. يَنْجَحُ الْـمُجْتَهِدُ. لَا يُفْلِحُ الكَسُولُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. مُحَمَّدٌ صَـفْوَةُ الْـمُرْسَلِينَ. اللهُ رَبُّـنَـا. محمّدٌ نَبِيُّنَا).

أمثلةٌ لِلَّفْظِ الْـمُفْرَدِ:

(محمدٌ. عَلِيٌّ. إبراهيمُ. قامَ. مِنْ).

أمثلةٌ للْمُرَكَّبِ غَيْرِ الْـمُفِيد:

(مدينةُ الإسكندريةِ، عَبْدُ الله، حَضْرَمَوْتُ، لو أَنْصَفَ الناسُ، إذا جاءَ الشِّتاءُ، مَهْـمَا أَخْفَى الْـمُرَائِي، إنْ طَلَعَتِ الشَّمسُ).

أسئلةٌ على ما تقدم:

ما هو الكلامُ؟ ما معنى كونه لفظًا؟ ما معنى كونه مفيدًا؟ ما معنى كونه مُركَّبًا؟ مـا معنى كونه موضوعًا بالوضع العربي؟ مَثِّلْ بخمسة أَمْثِلَةٍ لما يسمى عند النحاة كلامًا.

أَنْواعُ الْكَلام

قال: وأَقْسَامُهُ[(١)] ثَلاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى[(٢)]

وَأَقولُ: الألفاظُ التي كان الْـعَرَبُ يَسْتَعْمِلُونَهَا في كلامِهِمْ ونُقِلَتْ إلينا عنهم، فنحنُ نتكلمُ بها في مُحاوراتنا ودروسنا، ونَقْرؤُها في كُتُبِنا، ونكتب بها إلى أهلينا وأصـدقائنا، لا يخلو واحدٌ منها عن أنْ يكونَ واحدًا من ثلاثةِ أشياءَ:

الاسمُ، والفعلُ، والحرفُ.

أما الاسمُ [فهو في اللغة][(٣)]: ما دلَّ على مُسَمًّى، **وفي اصطلاح النَّحْويين**: كلمةٌ دَلَّتْ عَلَى معنًى في نفسها، ولم تقترن بزمـان، نحـوُ: (محمـدٌ، وعَـلِيٌّ، ورَجُـلٌ، وَجَمـل، ونَهْـر، وتُفَّاحَة، ولَيْمُونَةٌ، وَعَصًا)، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى، وليس الزمـانُ داخلًا في معناه، فيكون اسمًا.

[أما][(٤)] الفعلُ فهو في اللغة: الْـحَدَثُ[(٥)]، **وفي اصطلاح النَّحْويين**: كلمةٌ دلَّـتْ عـلى معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة - التي هي الماضي، والحال، والمستقبل -

---

(١) قد يقال: إن التقسيم للكلمة لا للكلام، فيجاب بأنه على حذف المضاف أي أقسام أجزاء الكلام.

(٢) الحرف على قسمين: حرفُ مَبْنىً وهو ما تبنى منه الكلمة، وحروف المباني هي حروف الهجـاء، وحـرفُ معنىً وهو المقصود في كلام المصنف هنا: ما دل على معنى في غيره.

(٣) في (س): (في اللغة فهو).

(٤) في (س): (وأما) بزيادة واو.

(٥) الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود ونحوهما فهو معنى المصدر.

نحو: (كَتَبَ) فإنه كلمةٌ دالةٌ على معنى وهو الكتابة، وهـذا المعنـى مقـترنٌ [بـالزَّمَنِ][1] الماضي، ونحو: (يَكْتُبُ) فإنه دال على معنى - وهو الكتابة أيضًا - وهذا المعنى مقـترنٌ بالزمانِ الحاضرِ، ونحو: (اكْتُبْ) فإنه كلمة دالة على معنى - وهو الكتابة أيضًا - وهذا المعنى مقترنٌ بالزمانِ المستقبلِ الذي بعد زمانِ التَّكَلُّم.

ومِثْلُ هذه الألفاظِ: (نَصَرَ وَيَنْصُـرُ وَانْصُـرْ، وَفَهِـمَ وَيَفْهَـمُ وَافْهَـمْ، وَعَلِـمَ وَيَعْلَـمُ وَاعْلَمْ، وَجَلَسَ وَيَجْلِسُ وَاجْلِسْ، وَضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ).

والفعلُ على ثلاثةِ أنواعٍ: ماضٍ، ومُضَارِعٌ، وأَمْرٌ.

فالماضي: ما دَلَّ على حَدَثٍ وَقَعَ في الزَّمَانِ الذي قَبْلَ زمانِ الـتَّكَلُّمِ، نحـو: (كَتَـبَ، وَفَهِمَ، وَخَرَجَ، وَسَمِعَ، وَأَبْصَرَ، وَتَكَلَّمَ، وَاسْتَغْفَرَ، وَاشْتَرَكَ).

والمضارع: مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ يقعُ في زمانِ التكلُّمِ أو بعدَه، نحو: (يَكْتُـبُ، وَيَفْهَـمُ، وَيَخْرُجُ، وَيَسْمَعُ، وَيَنْصُرُ، وَيَتَكَلَّمُ، وَيَسْتَغْفِرُ، وَيَشْتَرِكُ).

وَالأمـرُ: مـا دَلَّ عـلى حَـدَثٍ يُطْلَـبُ حُصـولُه بعـدَ زمـانِ الـتكلُّمِ[2]، نحـو: (اكْتُبْ، وَافْهَمْ، واخْرُجْ، واسْمَعْ، وَانْصُرْ، وَتَكَلَّمْ، وَاسْتَغْفِرْ، وَاشْتَرِكْ).

---

(١) في (س): (بالزمان).

(٢) فإن قيل: قد وقع ما يدل ظاهره على أن الأمر حاصل قبل زمان الـتكلم كـما في قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾[النساء:١٣٦] وقولـه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[الأحزاب:١]، فكيـف يـأمر بـالإيمان والتقـوى وهمـا حاصلان قبل ذلك وقد خوطبوا بما يدل على حصوله، أُجيب بأنه إنـما أَمَـرَ بـدوام حصـوله وهـو غـير حاصل قبل زمن التكلم؛ فإن الأمر -كما يقول ابـن مالـك- مسـتقبلٌ أبـدا. راجـع التسـهيل (١/ ١٧) لابن مالك، وتشويق الـخُلَّان (ص١٧).

وأما الحرفُ: فهو في اللغةِ الطَّرَفُ، وفي اصطلاح النُّحَاة: كلمةٌ دَلَّتْ على مَعْنًى في غيرِها، نحو: (مِنْ)؛ فإنَّ هذا اللفظَ كلمة دلَّتْ على معنى - وهو الابتداءُ - وهذا المعنى لا يتمُّ حتَّى تَضُمَّ إلى هذه الكلمةِ غيرَهَا، فتقول: (ذَهَبْتُ مِنَ الْبَيْتِ) مثلًا.

أمثلةٌ للاسمِ: (كِتابٌ، قَلَمٌ، دَوَاةٌ، كُرَّاسَةٌ، جَرِيدَةٌ، خليلٌ، صالِحٌ، عِمْرانُ، وَرَقَةٌ، سَبُعٌ، حِمَارٌ، ذِئْبٌ، [نَمِرٌ، فَهْدٌ][1]، بُرْتُقَالَةٌ، كِمَّثْرَاةٌ، نَرْجِسَةٌ، وَرْدَةٌ، هَؤُلاءِ، أنتم).

أمثلةٌ للفعلِ: (سافَرَ يُسَافِرُ سَافِرْ، قالَ يَقُولُ قُلْ، أَمِنَ يَأْمَنُ إِيمَنْ، رَضِيَ يَرْضَى ارْضَ، صَدَقَ يَصْدُقُ اصْدُقْ، اجْتَهَدَ يَجْتَهِدُ اجْتَهِدْ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتَغْفِرْ).

أمثلةٌ للحرفِ: (مِنْ، إلي، عَنْ، عَلَى، إِلَّا، لكِنْ، إنَّ، أَنْ، بلى، بَلْ، قَدْ، سَوْفَ، حَتَّى، لَمْ، لا، لَنْ، لَوْ، لَمَّا، لَعَلَّ، مَا، لَاتَ، لَيْتَ، إنْ، ثُمَّ، أَوْ).

أسئلةٌ على ما تقدم:

ما هو الاسمُ؟ مَثِّلْ للاسْم بِعَشَرَةِ أمثلةٍ. ما هو الفعلُ؟ إلى كم قِسْمٍ ينقسمُ الفعلُ؟ ما هو المضارع؟ ما هو الأمر؟ ما هو الماضي؟ مَثِّلْ للفعلِ بِعَشَرَةِ أمثلة. ما هو الحرف؟ مَثِّل للحرف بِعَشَرَةِ أمثلة.

***

(١) في (س): (فهد، نمر، ليمونة).

عَلَاماتُ الاسْمِ

قَالَ: فَالِاسْمُ يُعْـرَفُ: بالْـخَفْضِ، وَالتَّنْـوِينِ، وَدُخُـولِ الْأَلِـفِ وَالَّـلامِ، وَحُـرُوفِ الْـخَفْضِ، وَهِـيَ: مِـنْ، وَإِلَى، وَعَـنْ، وَعَـلَى، وَفِي، وَرُبَّ، والبَـاءُ، والكـافُ، وَالَّـلامُ، وحُرُوفُ الْـقَسَمِ، وهِيَ: الْـوَاوُ، والْـبَاءُ، والتَّاءُ.

وأَقُولُ: للاسمِ علاماتٌ يتميَّزُ عنْ أَخَوَيْهِ -الْـفِعْلِ والْـحَرْفِ- بوجودِ واحدةٍ منها أو قَبُولِها، وقد [ذكَرَ][1] ﷺ من هـذه العلامـاتِ **أَرْبَـعَ علامـاتٍ**، وهـي: الْـخَفْضُ، والتَّنْوِينُ، ودُخولُ الْأَلِفِ واللَّامِ، [ودُخولُ حُروفِ الْـخَفْضِ][2]

أما الخفضُ فهو في اللغةِ: ضدُّ الِارْتفاعِ، **وفي اصطلاح النحاة:** عبارةٌ عـنْ الكسـرةِ التي يُحْدِثُهَا الْـعامِلُ أوْ ما ناب عنها، وذلك مِثْلُ كسرةِ الـرَّاءِ مـن (بكـرٍ) و(عمـرٍو) في نحو قولِك: (مَرَرْتُ بِبَكْرٍ) وقولِك: (هذا كِتابُ عَمْرٍو) فبَكْرٌ وعَمْرٌو: اسـمانِ لِوجُـودِ الكسرةِ في [آخِرِ][3] كلِّ واحِدٍ منهما.

وأما التنـوينُ فهـو في اللغـة: التَّصْـويتُ، تقـول: (نَـوَّنَ الطَّـائِرُ) أي: صَـوَّتَ، **وفي اصطلاح النُّحَاة هو:** نُونٌ ساكِنةٌ تَتْبَعُ آخِرَ الاسمِ لفظًا، وتفارِقُهُ خطًّـا للاسـتغناء عنهـا بِتكْرَارِ الشَّكْلَةِ عنْدَ الضَّبْطِ بالْـقَلَمِ.

---

(١) في (س): (ذكر المؤلف).

(٢) في (س): (ودخول حرف من حروف الخفض).

(٣) في (س): (أواخر).

نحوُ: (محمَّدٍ، وكتابٍ، وإيهٍ، وصَهٍ، ومُسْلِمَاتٍ، وفَاطِمَاتٍ، وحِينَئِذٍ، وَسَاعَتَئِذٍ)[(١)]، فهذه الكلماتُ كُلُّها أسماءٌ؛ بدليلِ وجودِ التنوينِ في آخرِ كُلِّ كلمةٍ منها.

العلامةُ الثالثةُ منْ علاماتِ الاسمِ: دخولُ (أَلْ) في أول الكلمة، نحو (الرَّجُلُ، والغُلامُ، والْفَرَسُ، والكِتابُ، والبيتُ، والمدرسةُ) فهذه الكلماتُ كُلُّها أسماءٌ؛ لِدُخولِ الألفِ واللامِ في أوَّلها.

---

(١) كرر الشارح الأمثلة السابقة إشارة منه إلى أنواع التنوين، والمشهور المطرد منها الذي يختص بالأسماء وحدها دون الفعل والحرف أربعة: تنوين التمكين اللاحق لغير جمع المؤنث السالم من الأسماء المعربة المنصرفة، ومثل الشارح له بـ محمد وكتاب. وتنوين التنكير اللاحق للأسماء المبنية فرقًا بين معرفتها ونكرتها فما نُوِّن منها كان نكرة وما لم ينون كان معرفة، ويقع سماعًا في باب اسم الفعل، ومثل الشارح له بـ (إيهٍ) أي حسبك، و(صهٍ) أي اسكت. وتنوين المقابلة اللاحق لجمع المؤنث السالم فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم، ومثل له الشارح بـ مسلمات وفاطمات. وتنوين العوض وهو على ثلاثة أقسام الأول منها: عوض عن جملة ومثل له بـ (حينئذ وساعتئذ) فحذف: بلغت الروح الحلقوم وأتى بالتنوين عوضًا عنه.

ويبقى لتنوين العوض قسمان:

الأول: يكون عوضًا عن اسم وهو اللاحق لكل عوض عما تضاف إليه نحو كل قائم أي كل إنسان قائم فحذف إنسان وأتى بالتنوين عوضًا عنه.

والثاني: يكون عوضًا عن حرف وهو اللاحق لـ (جوار وغواش) ونحوهما رفعًا وجرًا، نحو: (هؤلاء جوار) و(مررت بجوار) فحذفت الياء وأتي بالتنوين عوضًا عنها.

وقد أوصل بعضهم أنواع التنوين إلى عشرة، جُمِعَت في قول بعضهم:

أَقْسَامُ تَنْوِينِهِمْ عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا ... فَإِنَّ تَحْصِيلَهَا مِنْ خَيْرِ مَا حُرِزَا
مَكِّنْ وَعَوِّضْ وقَابِلْ وَالْمُنَكَّرَ زِدْ ... رَنِّمْ أَوِ احْكِ اضْطَرِرْ غَالٍ وَمَا هُمِزَا

راجع: الكليات لأبي البقاء (ص٢٩٢)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/ ١٧)، وحاشية الخضري (١/ ٢١)، وفتح رب البرية للبيجوري (ص١٠، ٩).

العلامةُ الرابعةُ: [دخولُ حُروفِ الْـخَفضِ][1]، نحو (ذهبتُ منَ البيتِ إلى المدرسَةِ) فكُلٌّ من (البيت) و(المدرسة) اسمٌ؛ لِدُخولِ حرفِ الخفضِ عليهما، ولِوجودِ (أَلْ) في أَوَّلِهما.

وحروفُ الخفضِ هي: (مِنْ) ولها معانٍ[2]: منها الإبتداءُ، نحو: (سَافَرْتُ مِنَ الْـقَاهِرَةِ).

و(إلى) ومِنْ معانيها: الإنتهاءُ، نحو: (سَافَرْتُ إلى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ).

و(عَنْ) ومن معانيها: الْـمُجاوَزَةُ، نحو: (رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْـقَوْسِ)[3]

و(على) ومن معانيها: الإسْتِعلاءُ، نحو: (صَعِدْتُ عَلَى الجَبَلِ).

و(فِي) ومن معانيها: الظَّرْفِيَّةُ نحو: (المَاءُ في الكُوزِ).

و(رُبَّ)[4] ومن معانيها: التقليلُ، نحو: (رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ قَابَلَنِي).

والْـبَاءُ ومن معانيها: التَّعْدِيَةُ، نحو: (مَرَرْتُ بالْـوَادِي).

و(الكافُ) ومن معانيها: التشبيهُ، نحو: (لَيْلى كالْـبَدْرِ).

و(اللامُ) ومن معانيها: المِلْكُ نحو: (المالُ لمحمدٍ)[5]، والإخْتِصاصُ، نحو: (البـابُ للدَّار، والْـحَصيرُ لِلْمَسْجِدِ)، والإسْتِحْقاقُ نحو: (الْـحَمْدُ لله).

---

(١) في (س): (دخول حرف من حروف الخفض).

(٢) صنف العلماء كتبًا كثيرة في معاني الحروف من أفضلها مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري بحواشيه ومنظوماته، و(الجنى الداني في حروف المعاني) لابن أم قاسم المرادي، و(كِفايةُ الْـمُعاني في حروف الْـمَعاني) لِلْبِيتُوشِيِّ -بكسر الباء- وهي قصيدة مكونة من (٦٧٤) بيتًا مع شروحها.

(٣) أي: باعدت السهم عن القوس بسبب الرمي.

(٤) ذكر لها في تشويق الْـخُلَّان (ص٢٧) عشرين لغة، وذكر نظمها لبعضهم من الرجز.

(٥) قال الشارح في الحاشية: (ضابط لام الملك: أن تقع بين ذاتين، وتدخلَ على من يُتَصَوَّر منه الملك.

=

ومِنْ حُروفِ الخفضِ: حُرُوفُ الْـقَسَمِ، وهِيَ ثلاثةُ أَحْرُفٍ:

الأولُ: الواوُ، وهي لا تَدْخُلُ إلا عَلَى الاسْمِ الظاهِرِ، نحو: (والله)، ونحـو: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢﴾[الطور:١-٢]، ونحو: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾[التين:١-٢].

والثاني: الباءُ، ولا تختصُّ بلفظ دون لفظ، بل تدخل على الاسمِ الظاهرِ، نحو: (بالله لَأَجْتَهِدَنَّ)، وعلى الضمير، نحو: (بكَ لَأَضْرِبَنَّ الْـكَسُولَ).

والثالــث: التــاءُ، ولا تَــدْخُلُ إلا عــلى لفــظِ الجلالــة نحــو: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾[الأنبياء:٥٧].

أسئلةٌ على ما تقدم:

ما علامات الاسـم؟ مـا معنـى الخفـض لغـة واصـطلاحًا؟ مـا هـو التنـوين لغـةً واصطلاحًا؟ على أيّ شيء تدلُّ الحروفُ الآتية: من، اللام، الكاف، رُبَّ، عَنْ، فِي؟

ما الذي تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء؟ ما الـذي تخـتصُّ تـاءُ القسم بالدخول عليه؟ مَثِّل لِباءِ القَسَمِ بمثالين مختلفين.

= وضابط لام الاختصاص: أن تقع بين ذاتين، وتدخلَ على ما لا يتصور منه الملك كالمسجد والـدار. ولام الاستحقاق هي: التي تقع بين اسم ذات كلفظ الجلالة واسم معنىً كالحمد).

تمارينٌ:

ميِّزِ الْأَسْماءَ التي في الجمل الآتية مع ذكر العلامة التي عَرَفْتَ بها اسميَّتَها؟

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الفاتحة:١-٢]. ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾[العنكبوت:٤٥]. ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[العصر:١-٢]. ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[البقرة:١٦٣]. ﴿الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[الفرقان:٥٩]. ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣].

عَلَامَاتُ الْفِعْلِ

قال: والْـفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ، وسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

وأقولُ: يَتَميَّزُ الفِعْلُ عنْ أَخَوَيْهِ الاسْمِ وَالْـحرْفِ بأَرْبَعِ علامات؛ متى وَجَدْتَ فيه واحِدةً منها، أو رأيتَ أنه يَقْبَلُها عَرَفْتَ أَنَّه فعلٌ:

الأولى: (قد)، **والثانيةُ:** (السينُ)، **والثالثةُ:** (سوف)، **والرابعةُ:** تاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ.

أما (قد): فتدخلُ على نوعينِ من الفعل، وهما: الماضي، والمضارعُ.

فإذا دخلتْ على الفعلِ الماضي دلَّتْ على أحدِ مَعْنَيَيْنِ - وهما التحقيق، والتقريب- فمِثالُ دَلالَتِها على التحقيقِ قولُه تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾[المؤمنون:١] وقولُه جل شأنه: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح:١٨] وقَوْلُنا: (قَدْ حَضَرَ مُحَمَّدٌ) وقولُنا: (قَدْ سَافَرَ خَالِدٌ).

[ومَثَلُ][١] دَلالَتِها على التَّقْرِيبِ: قَوْلُ مُقِيمِ الصَّلاةِ: (قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ)، وقولُك: (قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ[٢]).

وإذا دخلتْ على الفعلِ المضارعِ دلَّتْ على أحدِ مَعْنَيَيْنِ أيضًا: - وهما التقليلُ، والتكثيرُ -.

---

(١) في (س): (ومثال).

(٢) قال الشارح في الحاشية: (إذا كنت قد قلت ذلك قبل الغروب، أما إذا قلت ذلك بعد دخول الليل فهو من النوع السابق الذي تدل فيه على التحقيق).

فأما دَلالتُها على التقليل؛ فنحوُ [قولِك][1]: (قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ) وقولِك: (قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ) وقولِك: (قَدْ يَنْجَحُ الْبَلِيدُ).

وأمّا دَلالَتُها على التكثير؛ فنحوُ قولِك: (قَدْ يَنَالُ الْمُجْتَهِدُ بُغْيَتَهُ)، وقولِك: (قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الْخَيْرَ).

وقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ[2]

وأمّا السينُ وسوف: فيدخلانِ على الفعلِ المضارعِ وَحْدَهُ، وهما يَدُلَّانِ على التَّنْفِيسِ[3]، ومعناه الإِسْتِقْبالُ، إلا أنّ (السينَ) أَقَلُّ استقبالًا منْ (سوف).

---

(١) في (س): (ذلك) وهو تحريف.

(٢) البيت من البسيط للشاعر الإِسلامي القُطَامِيِّ عمرو بن شُيَيْمٍ التَّغْلِبِيِّ ويقال: (عُمَيْر)، وهو ابن أخت الأخطل، من قصيدة طويلة من (اثنين وأربعين) بيتًا في ديوانه(ص٢٥) بدأها بقوله:

إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ ... وَإِنْ بَلِيتَ، وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ

وهي من مستجادات شعره، والبيت الشاهد هو التاسع فيها، ومثل به الشارح في (قد) حيث جاءت في الموضعين (قد يدرك) و(وقد يكون) للدلالة على التكثير. وراجع: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (٢/ ٨٠٤-٨١١)، ومعجم الشعراء للمرزباني (ص٧٤)، وطبقات فحول الشعراء (٤٥٦)، والأغاني (٢٣/ ١٥٣).

(٣) التَّنْفِيسُ: تخليصُ المضارعِ منَ الزمنِ الضَّيِّقِ وهو الحال إلى الزمان الواسع وهو الاستقبال، وقوله: (السين أقل استقبالًا من سوف) هذا قول البصريين، ورده الكوفيون وتبعهم ابن مالك وقالوا: إن السين مساوية لسوف، ولكل فريق حججه. راجع همع الهوامع للسيوطي(٤/ ٣٧٥).

فأمّا السينُ: فنحوُ قولِهِ تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[البقرة:١٤٢]، ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾[الفتح:١١]، **وأما (سوف)**: فنحوُ قولِهِ تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾[الضحى:٥]، ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾[النساء:٥٦]، ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[النساء:١٥٢].

[أمّا][1] تاءُ التأْنيثِ الساكنةُ: فتدخلُ على الفعلِ الماضي دونَ غيرِه؛ **والغَرَضُ منها** الدَّلالَةُ على أنَّ الاسْمَ الَّذي أُسْنِدَ هذا الْفِعْلُ إليه مُؤَنَّثٌ؛ سواءٌ أَكان فاعلًا، نحو: (قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْـمُؤمِنِينَ)، أمْ كان نائبَ فاعلٍ، نحو: (فُرِشَتْ دَارُنَا بِالْبُسُطِ).

والمراد أنها ساكنة في أصل وَضْعها؛ فلا يضُرُّ تحريكُها لعارِضِ التَّخَلُّصِ مِنِ الْتِقاءِ السّاكِنينِ، في نحو قولِه تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[يوسف:٣١][2]، ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾[القصص:٩][3]، ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ۝١١﴾[فصلت:١١].

ومِمَّا تقدَّمَ يَتبَيَّنُ لك أن علاماتِ الفعلِ التي ذكرها المؤلفُ على ثلاثةِ أقْسامٍ:

قِسْمٌ يختَصُّ بالدخول على الماضي، وهو تاءُ التأنيثِ الساكنةُ، **وقسمٌ يختصُّ** بالدخول على المضارعِ، وهو السينُ، وسوف، **وقسمٌ يشترِكُ بينهما**، وهو قَدْ.

وقد تَرَكَ علامةَ فعلِ الأمرِ[4]، وهي دِلالتُه على الطَّلَبِ مع قَبُولِهِ ياءَ الْـمُخاطَبَةِ أَوْ نونَ التَّوْكيدِ.

---

(١) في (س): (وأما).

(٢) وقع في (الأصل)، و(س): (قَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ) بحذف الواو، وهو طغيان قلم.

(٣) وقع في (الأصل)، و(س): (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) وهو سهو، ولعله أراد ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾[آل عمران:٣٥].

(٤) قال ابن الحاج في الحاشية (ص٢٢): (وما يقال: إنه جرى على مذهب الكوفيين القائلين بأن الأفعال فعلان ماض ومضارع. والأمر مضارع مجزوم بلام الأمر كما يأتي لا يصح؛ لأنه ذكر بعد أنها ثلاثة حيث

=

نحو: (قُمْ)، و(اقْعُدْ)، و(اكْتُبْ)، و(انْظُرْ)؛ فإنَّ هذه الكلماتِ الأرْبَعَ دَالَّةٌ على طلبِ حُصولِ الْقِيامِ والقعودِ والكتابة والنظر، مع قَبُولِها ياءَ المخاطبةِ في نحو: (قُومِي، واقْعُدِي)، أو معَ قَبُولِها نونَ التوكيدِ في نحو: (اكْتُبَنَّ، وانْظُرَنَّ إلى مَا يَنْفَعُكَ).

أسئلةٌ على ما تقدم:

ما هي علاماتُ الفعل؟ إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل؟ ما هي العلامات التي تختص بالفعل الماضي؟ كم علامة تختص بالفعل المضارع؟ ما هي العلامة التي تشترك بين الماضي والمضارع؟

ما هي المعاني التي تدلُّ عليها (قد)؟ على أي شيءٍ تدل تاءُ التأنيث الساكنة؟ما هو المعنى الذي تدلُّ عليه السين وسوف؟ وما الفَرْقُ بينهما؟ هل تعرف علامةً تُمَيِّزُ فعلَ الأمر؟ مَثِّل بمثالين لـ (قد) الدالَّة على التحقيق، مَثِّلْ بمثالين تكون فيهما (قد) دالة على التقريب، مَثِّلْ بمثالين تكون (قد) في أحدهما دالة على التقريب، وفي الآخر دالة على التحقيق، مَثِّلْ بمثالين تكون (قد) في أحدهما دالة على التقليل وتكون في الآخر دالة على التكثير، [مَثِّلْ (لقد) بمثالٍ واحدٍ تحتمل فيه][(١)] أن تكون دالة على التقليل أو التكثير، مَثِّلْ (لقد) بمثالٍ واحدٍ تحتمل فيه أن تكون دالة على التقريب أو التحقيق، وبيّن في هذا المثال متى تكون دالة على التحقيق ومتى تكون دالةً على التقريب؟

= قال: باب الأفعال، الأفعال ثلاثة. وكونه مشى هنا على قول وهناك على قول تشويش على المبتدئ. وإلى علامات الفعل إجمالًا أشار في الألفية بقوله:

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي ... وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

(١) في (س): (مثل بمثال واحد تحتمل فيه قد).

تمرينٌ:

مَيِّزِ الأسماءَ والأفعال التي في العبارات الآتية، وميِّز كل نوع من أنواع الأفعال، مع ذكر العلامة التي استدللت بها عَلَى اسمية الكلمة أو فعليتها، وهي:

﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾[النساء:١٤٩]، ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾[البقرة:١٥٨].

قال ﷺ: «**سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائم، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالماشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُه، وَمَنْ وَجَدَ فيهَا مَلْجًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ**»[(1)].

❁ ❁ ❁

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري في (صحيحه) كتاب المناقب- باب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣١٨)، ومسلم في (صحيحه) كتاب الفتن وأشراط الساعة - باب نزول الفتن كمواقع القطر (٤/ ٢٢١١) من طريق الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

الحَرْفُ

قالَ: وَالْـحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ[1] الِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْـفِعْلِ.

وأقولُ: يَتَمَيَّزُ الحرفُ عنْ أَخَوَيْهِ الاسمِ والفعلِ بأنه **لا يَصِحُّ دخولُ علامةٍ منْ علاماتِ الأسماءِ الْـمُتَقَدِّمَةِ [عليه]**[2]، **كما لا يصحُّ دخولُ علامةٍ مِنْ علاماتِ الأفعالِ التي سبق بيانُها [عليه، ومثالُه]**[3]: (مِنْ) و(هَلْ) و(لَمْ)[4]، [فهذه][5] الكلماتُ الثلاثُ حروفٌ؛ لِأَنَّها لا تقبلُ (أَلْ) ولا التنوينَ، **ولا يجوزُ دخولُ [حرفِ][6] الخفضِ عليها**، فلا يصحُّ أنْ تقولَ: الْـمِنْ، ولا أنْ تقولَ: مِنٌ، ولا أن تقولَ: إلى مِنْ، وكذلك بقيّةُ الحروفِ، وأيضًا **لا يصح أن تَدْخُلَ عليها السينُ، ولا (سوف) ولا تاءُ التأْنيثِ الساكِنةُ، ولا (قَدْ)** ولا غيرُها مما هو علاماتٌ على أنَّ الكلمةَ فِعلٌ.

---

(١) الدليل: العلامة، وفي حاشية ابن الحاج (ص٢٣):

الحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَةْ ... تَرْكُ الْعَلَامَةِ لَهُ عَلَامَةْ

(٢) في (س): (ولا غيرها عليه).

(٣) في (س): (ولا غيرها عليه، ومثله).

(٤) **نَوَّع ﵀ في أمثلته إشارة منه إلى أن الحروف على ثلاثة أنواع:**

١- ما يختص بالاسم كـ (مِنْ).

٢- ما يختص بالفعل كـ (لم).

٣- ما يدخل على الاسم والفعل كـ (هل).

(٥) في (س): (هذه).

(٦) في (س): (حروف).

تمريناتٌ[1]:

١- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في كلام مفيد يحسن السكوت عليه:

النَّخْلَةُ، الفيلُ، ينامُ، فَهِمَ، الحديقةُ، الأرضُ.

الماءُ، يأكلُ، الثَّمَرَةُ، الفاكِهةُ، يَحْصُدُ، يُذاكِرُ.

٢- ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمةً يتمُّ بها المعنى، وبيِّن بعد ذلك عددَ أجزاء كل مثال، ونَوْعَ كل جزءٍ.

(أ) يَحْفَظُ... الدَّرْسَ

(ب)... [الثَّوْرُ][2] الأرْضَ

(ج) يَسْبَحُ... في النَّهْرِ

(د) تَسِيرُ... في الْبِحَارِ

(هـ) [تَرْتَفِعُ][3]... في الْجَوِّ

(و) يَكْثُرُ... بِبلادِ مِصْرَ

(ز) الْوالِدُ... عَلَى ابْنِهِ

(ح) الْوَلَدُ الْمُؤَدَّبُ...

(ط)... السَّمَكُ في الماءِ

(ي)... عَلِيٌّ [الزَّهْرَةَ][4]

---

(١) في (س): (تمرين).

(٢) سقط من (س).

(٣) في (س): (يرتفع).

(٤) في (س): (الزهر).

٣- بين الأفعال الماضية، والأفعال المضارعة، وأفعال الأمر، والأسماء، والحروف، من العبارات الآتية:

﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ ﴾[الأحزاب:٤]... يَحْرِصُ الْعَاقِلُ عَلَى رِضَا رَبِّهِ..احْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا... يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا... لَنْ تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَ... إنْ تَصْدُقْ تَسُدْ... ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠﴾[الشمس:٩-١٠].

[باب الإعراب][1]

قال: (بابُ[2] الإعْرابِ) الإعْـرَابُ هُـوَ: تَغْيِـيرُ أَوَاخِـرِ الكَلِـمِ لِاخْـتِلَافِ العَوَامِـلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

وأقولُ: الإعْرابُ له مَعْنَيَانِ: أحدُهما لُغَوِيٌّ، والآخَرُ اصْطِلَاحِيٌّ.

أمّا معناه في اللغة[3] فهو: الإظْهارُ والإبانةُ، تقول: أَعْرَبْتُ عَمَّا فِي نَفْسِي، إذا أَبَنْتَهُ[4] وأَظْهَرْتَهُ.

وأما معناه في الاصطلاحِ: فهو ما ذكره المؤلِّفُ بقوله: (تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْـكَلِمِ... إلخ).

---

(١) زيادة من عندنا.

(٢) وفي حاشية العشماوي (ص٩٤): (وحكمة تبويب الكتب كما ذكره الزمخشري: أن الكتاب إذا كان مبوبا، كان أنشط للقارئ، كما أن المسافر إذا كانت الطريق مقدرة، كان ذلك أبعث له على السفر؛ ولذلك كـان القرآن سورا).

(٣) أوصلها السيوطي في همع الهوامع إلى عشرة معان.

(٤) هكذا بفتح التاء من (أَبَنْتَهُ، وأَظْهَرْتَهُ) وفيه نكتة لطيفـة، قـال ابـن هشـام في مغنـي اللبيـب (١/ ٥٠٨-٥٠٩): (وإذا وقعت (أي) بعد (تقـول)، وقَبْـلَ فعـلٍ مُسْـنَدٍ للضـمير حُكِـيَ الضـميرُ، نحـو: تقـول: اسْتَكْتَمْتُهُ الحديثَ أي: سَأَلْتُهُ كتمانه، يقال ذلك بضم التاء، ولو جئت بإذا مكان أيْ فتحتَ التاءَ فقلـت: إذا سألتَه؛ لأن إذا ظرفٌ لتقول، وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

إِذَا كَنَيْـتَ بِـأَيْ فِعْـلًا تُفَسِّـرُهُ ... فَضُـمَّ تَـاءَكَ فِيـهِ ضَـمَّ مُعْـتَرِفِ
وَإِنْ تَكُـنْ بِـإِذَا يَوْمًـا تُفَسِّـرُهُ ... فَفَتْحَـةُ التَّـاءِ أَمْـرٌ غَـيْرُ مُخْتَلِـفِ)

وراجع خزانة الأدب (١١/ ٢٢٧-٢٢٨).

والمقصودُ مِنْ (تَغْيِيرِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ) تَغْيِيرُ أَحْوَالِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، ولا يُعْقَلُ أنْ يُرَادَ تَغْيِيرُ نَفْسِ الأَوَاخِرِ فإنَّ آخِرَ الكلمةِ نَفْسَهُ لا يتغيرُ، وتغييرُ أحوالِ أواخِرِ الكلمةِ عبارةٌ عنْ تَحَوُّلِها من الرفعِ إلى النصبِ أو الجرِّ: حقيقةً، أو حُكْمًا[1]، ويكونُ هذا التَّحَوُّلُ بسببِ تغييرِ العواملِ[2]: مِنْ عاملٍ يقتضي الرفعَ على الفاعليَّةِ أو نحوِها، إلى آخَرَ يقْتَضي النَّصْبَ على المفعوليةِ أو نحوِها، وهَلُمَّ جَرًّا.

مثلًا إذا قلتَ: (حَضَرَ مُحَمَّدٌ) فمحمدٌ: مرفوعٌ؛ لِأَنَّه معمولٌ لعاملٍ يقتضي الرفعَ على الفاعليةِ، وهذا العاملُ هو(حَضَرَ)، فإن قلتَ: (رأيتُ محمَّدًا) تَغَيَّرَ حالُ آخِرِ (محمد) إلى النصبِ؛ لِتَغَيُّرِ الْعامِلِ بِعامِلٍ آخَرَ يقتضي النصبَ وهو(رأيت)، فإذا قلت: (حَظِيتُ بِمُحَمَّدٍ) تغيرَ حالُ آخرِه إلى الجرِّ؛ لِتَغَيُّرِ الْعامِلِ بعامِلٍ آخَرَ يقتضي الْجَرَّ وهو الْباء.

وإذا تأَمَّلْتَ في هذه الأمثلةِ ظَهَرَ لك أنَّ آخِرَ الكلمةِ - وهو الدالُ[3] مِنْ محمد - لم يتغير، وأنّ الذي تغيرَ هو أحْوالُ آخرِها: فإنّك تراه مَرْفُوعًا في المثال الأوَّلِ، ومنْصُوبًا في المثال الثاني، ومجرورًا في المثال الثالثِ.

---

(١) قوله (حقيقة أو حكما): معناه أن آخر الكلمة قد يكون آخرًا حقيقة نحو (محمد) فإن آخره الدال حقيقة، أو قد يكون آخرًا حكمًا نحو (دم) فإنه ليس آخرها الميم حقيقة؛ لأن أصلها (دَمْيٌ) فحُذِفت الياء اعْتِباطًا، أي لا لعلة تصريفية اقتضته، وهو ما يسمى بالحذف السماعي، وقس على ذلك في كل ما حذفت لام الكلمة منها اعتباطًا نحو: (يد) فإن أصلها (يَدْيٌ)، و(فم) فإن أصلها (فَوْهٌ) حذفت لامها اعتباطًا ثم أبدلت واوه ميما، و(ابن وبنت) أصلهما: (بَنَوٌ)، و(أخ وأخت) أصلهما: (أَخَوٌ)، و(أب) أصلها: (أَبَوٌ).

(٢) قال في الكواكب الدرية (١/ ١٤): (والعوامل جمع عامل، وهو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم).

(٣) حروف الهجاء يجوز فيها التذكير والتأنيث.

وهذا التغييرُ من حالة الرفعِ إلى حالـةِ النصـبِ إلى حالـة الجـرِّ هـو الإعـرابُ عنـد المؤلفِ ومَنْ ذهبَ مذْهَبَهُ[1]، وهذه الحركاتُ الثّلاثُ - التي هي الرفع، والنصب، الجرُّ - هي علامةٌ وأَمَارَةٌ على الإعراب.

ومثلُ الاسمِ في ذلك: الفعلُ المضارِعُ، فلو قلت: (يُسَـافِرُ إِبْـراهِيمُ) فيُسـافرُ: فعـلٌ مضارعٌ مرفوعٌ؛ لِتَجَرُّدِه مِنْ عاملٍ يقتضي نصبَهُ أو عاملٍ يقتضي جزْمَه، فإذا قلت: (لَـنْ يُسَافِرَ إبراهِيمُ) تغيرَ حالُ (يسافر) مِنَ الرفـعِ إلى النصـبِ، لتغـيرِ العامـلِ بعامـلٍ آخـرَ يقتضي نصبَهُ، وهو(لَنْ)، فإذا قلت: (لَمْ يُسَافِرْ إبراهيمُ) تَغَيَّرَ حالُ (يسافر) من الرفـعِ أو النصبِ إلى الجزمِ، لتغيرِ العاملِ بعاملٍ آخرَ يقتضي جزْمَه، وهو (لم).

واعْلَمْ أَنَّ هذا التَّغَيُّرَ يَنْقَسِمُ إلى قِسْمَينِ: لَفْظِيٌّ، وتَقْدِيرِيٌّ[2]

فأَمّا اللفْظيُّ فهو: ما لا يمنعُ مِنَ النُّطْقِ به مانعٌ، كما رأيـتَ في حركـاتِ الـدالِ مـن (محمد)، وحركاتِ الراءِ منْ (يسافر).

وأمّا التقديريُّ: فهو ما يمنعُ من التلفظِ به مانعٌ من تَعَذُّرٍ، أوِ اسْتِثْقالٍ، أوْ مُناسَبَةٍ[1]؛ تقولُ: (يَدْعُو الْـفَتَى وَالْـقَاضِي وغُلَامِـي)، فيـدعو: مرفـوعٌ؛ لتجـردِهِ مـنَ النّاصـبِ

---

(١) وَهُمْ أهلُ الكوفة، واختاره أبو حيان من أن الإعراب معنوي وهو الحدُّ الـذي جـاء بـه المـاتن، فتكـون الحركات علامة الإعراب لا نفس الإعراب، وقيل: الإعراب لفظي وهو مذهب البصـريين، وعرفـوه بقولهم: ما جيئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حـذف. فهـو نفـس الإعـراب والخلاف لفظي لا ينبي عليه شيء في المبنى. فإن قلت: (جاء زيد) فعلى أنـه لفظـي تقـول: زيـد مرفـوع بنفس الضمة، فالضمة هي الإعراب، وعلى أنه معنوي تقول: مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره فتكون الضمة علامة على الإعراب وراجع حاشية ابن الحاج (٢٣).

(٢) وهذا التقسيم في الأسماء والأفعال.

والجازمِ، والفتى: مرفوع لكونِهِ فاعِلًا، والقاضي وغلامي: مرفوعانِ؛ لِأَنّهُما معطوفانِ على الفاعلِ المرفوعِ، ولَكِنَّ الضّمّةَ لا تظهرُ في أواخرِ هذه الكلماتِ، لِتَعَذُّرِها في (الفتى)، وثِقَلِها في (يَدْعُو)، وفي (القَاضِي)، ولِأَجْلِ مناسَبَةِ ياءِ المتكلِّمِ في (غُلامِي)؛ فتكونُ الضمةُ مقدّرَةً على آخِرِ الكلمةِ منعَ مِنْ ظُهورِها التَّعَذُّرُ، أوِ الثِّقَلُ، أوِ اشْتِغالُ الْمَحَلِّ بحركةِ الْمُناسَبَةِ.

وتقولُ: (لَنْ يَرْضَى الفَتى وَالقَاضِي وَغُلامِي)، وتقول: (إِنَّ الفَتَى وَغُلامِي لَفَائِزَانِ) وتقول: (مَرَرْتُ بِالفَتَى وغُلامِي والقَاضِي).

فما كان آخرُه أَلِفًا لازِمَةً تُقَدَّرُ عليه جميعُ الحركاتِ للتَّعَذُّرِ، ويُسَمَّى الاسْمُ الْمُنْتَهِي بالألفِ مَقْصُورًا، مثلُ: (الفتى، والعَصا، والحِجَى(٢)، والرَّحَى، والرِّضَا).

وما كان آخِرُه ياءً لازِمَةً تُقَدَّرُ عليه الضّمّةُ والكسرةُ للثقلِ، ويُسَمَّى الاسْمُ الْمُنْتَهِي بالياءِ مَنْقُوصًا، وتظهرُ عليه الفتحةُ لِخِفَّتِها، نحو: (القَاضِي، والدَّاعِي، والْغَازِي، والسَّاعِي، والآتِي، والرّامِي).

---

(١) **التعذر**: استحالة ظهور الحركة على حرف العلة ويكون في (الألف) نحو أتى والفتى. والاستثقال: صعوبة ظهور الحركة على حرف العلة ومن الممكن ظهورها لكن مع ثقل ومشقة ويكون في (الواو) و(الياء) نحو يدعو والقاضي. والمناسبة: وجود حركة لازمة في آخر الاسم لمناسبة اسم آخر متصل به كالياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها فسميت الحركة التي قبل الياء حركة المناسبة. وقال بعضهم:

تَعَذُّرًا في الْأَلِفِ اسْتِثْقَالَا ... في الْواوِ والْياءِ فَخُذْ مِثَالَا
كَقَالَ مُوسى مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ ... أَتى مُحَمَّدٌ ويَغْزُو مَنْ جَحَدْ

(٢) **الحجى**: السِّتر، والعقل، والجمع أحجاء.

وما كان مُضافًا إلى ياءِ المتكلِّم تُقَدَّرُ عليه الحركاتُ كلُّها للمُناسَبَةِ، نحو: غُلامِي، وكِتابِي، وصَديقِي، [وابْنِي][1]، وأُسْتاذِي[2].

ويُقابِلُ الإعْرابَ البِناءُ، ويتَّضِحُ كلُّ واحِدٍ منْهما تمامَ الاتِّضَاحِ بسببِ بيانِ الآخَرِ. وقد تَركَ المؤلِّفُ بيانَ البناءِ، ونحنُ نُبيِّنُه لك على الطريقةِ التي بيَّنَّا بها الإعرابَ، فنقولُ: **للبِناءِ مَعْنَيانِ: أحَدُهما لُغَوِيٌّ، والآخَرُ اصْطِلاحِيٌّ.**

فأمّا معناه في اللغةِ: فهو عبارةٌ عنْ وَضْعِ شيءٍ على شيءٍ على جِهَةٍ يُرَادُ بها الثُّبُوتُ واللُّزُومُ.

وأمّا معناه في الاصْطِلاحِ: فهو لُزُومُ آخِرِ الكلمةِ حالَةً واحِدَةً لِغَيْرِ عاملٍ ولا اعْتِلالٍ[3]، وذلك كلزومِ (كَمْ) و(مَنْ) السكونَ، وكَلُزُومِ (هؤلاءِ)، و(حَذَامِ)، و(أمسِ) الكَسْرَ، وكلزوم (مُنْذُ) و(حَيْثُ) الضّمَّ، وكلزوم (أيْنَ) و(كَيْفَ) الفَتْحَ.

ومِنْ هذا الإيضاحِ تَعْلَمُ أنَّ ألْقابَ الْبِناءِ أَرْبَعَةٌ: السكونُ، والكسرُ، والضمُّ، والفتحُ.

وبعدَ بيانِ كُلِّ هذهِ الأشياءِ لا تَعْسُرُ عليك معرفَةُ الْمُعْرَبِ والمَبْنِيِّ؛ **فإنَّ المُعْرَبَ:** ما تَغَيَّرَ حالُ آخِرِهِ لفظًا أو تقْديرًا بسببِ [تَغَيُّرِ][4] العواملِ، **والمَبْنِيُّ:** ما لَزِمَ آخِرُهُ حالَةً واحِدَةً لغَيْرِ عامِلٍ ولا اعْتِلالٍ[1].

---

(١) في (س): (وأبي).

(٢) ذهب ابن مالك إلى أن المقدر في هذا، الرفعُ والنصب دون الجر؛ لأنه لا حاجة إلى التقدير مع وجود الكسرة، والجمهور على خلافه.

(٣) خرج به ما لزم حالة واحدة لكن بسبب عامل نحو: (سبحان الله) أو بسبب حرف العلة نحو: (الفتى) وهما معربان، لا مبنيان.

(٤) ليس في (س).

تمرينٌ:

بيّنِ المعربَ بأنواعه، والمبنيَّ، من الكلماتِ الواقعةِ في العباراتِ الآتيةِ:

قال أعْرابيٌّ: اللهُ يُخْلِفُ مَا أَتْلَفَ الناسُ، والدَّهْرُ يُتْلِفُ ما جَمَعُوا، وكمْ مِنْ مَيْتَةٍ عِلَّتُها طَلَبُ الحياةِ، وحياةٍ سَببُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ.

سأَل عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ عَمْرَو بْنَ مَعْدِ يكَرِبَ عَنِ الْحَرْبِ، فقالَ لَهُ: هي مُرَّةُ الْمَذَاقِ، إِذا قَلَصَتْ عنْ سَاقٍ، مَنْ صَبَرَ فِيها عُرِفَ، ومَنْ ضَعُفَ عنْها تَلِفَ.....

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الضحى:١-٤].

---

(١) تتمة في معرفة الإعراب والبناء في الأسماء والأفعال والحروف:

١- الأسماء كلها معربةٌ عدا سبعة فهي مبنية: الضمير، واسم الشرط، واسم الاستفهام، واسم الإشارة، واسم الفعل، والاسم الموصول، والظرف.

٢- والأفعال فيها تفصيل، فالماضي مبني اتفاقا، والأمر مبني عند البصريين ومعرب عند الكوفيين، والمضارع مبني إذا اتصل به نون الإناث، ونون التوكيد المباشرة الثقيلة والخفيفة، ومعنى (المباشرة) أي لم تتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

٣- والحروف كلها مبنية. وفي الخلاصة:

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٌّ بُنِيَا ... وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا
مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ ... نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ
وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا ... وَالأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا
وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمّْ ... كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالسَّاكِنُ كَمْ

إِنَّ الْعُلا [حَدَّثَتْنِي][1] وَهْيَ صادِقَةٌ فِيما تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ في النُّقَلِ[2]

إذا نَامَ غِرٌّ في دُجَى اللَّيْلِ فاسْهَرِ وقُمْ لِلْمَعَالِي والْعَوَالِي وشَمِّرِ[3]

إذا أنت لم تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ والْخَنا أَصَبْتَ حَلِيمًا أوْ أَصابَكَ جَاهِلُ[4]

الصَّبْرُ على حُقوقِ الْمُرُوءَةِ أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ على أَلَمِ الْحاجَةِ، وذِلَّةُ الْفَقْرِ مانِعَةٌ مِنْ عِزِّ الصَّبْرِ، كما أَنَّ عِزَّ الْغِنَى مانِعٌ مِنْ كَرَمِ الإِنْصافِ.

---

(١) في (س): (حدثني). وهو تحريف ينكسر به وزن البيت.

(٢) البيت من (البسيط) في لامية العجم للطُّغْرائي أحد أفراد الدهر الأماثل، والقصيدة من عيون الشعر العربي. انظر: شرح لامية العجم لأبي البقاء العُكْبَرِي (ص٢٢٥).

(٣) البيت من (الطويل) للوزير المصري الأديب عبد الله باشا فكري (ت:١٣٠٧هـ-١٨٨٩م)، من قصيدة ينصح فيها ولده. انظر: كتاب (عبد الله فكري: عصره، حياته، أدبه) لمحمد عبد الغني حسن.

(٤) البيت من الطويل لـ (أَوْس بن حَجَر -بفتح الحاء والجيم-) في ديوانه (ص٩٩) قصيدة رقم (٣٨).

أسئلةٌ على ما تقدم:

ما هو الإِعرابُ؟ ما هو البناءُ؟ ما هو المعرب؟ ما هو المبني؟ ما معنى تغيرِ أواخرِ الكلم؟ إلى كم قسم ينقسم التغير؟ ما هو التغير اللفظي؟ ما هو التغير التقديري؟ ما أسباب التغير التقديري؟ اذكر سببين مما يمنع النطقَ بالحركةِ.

اِيتِ بثلاثةِ أمثلةٍ لكلامٍ مفيدٍ، بحيثُ يكونُ في كلِّ مِثالٍ اسمٌ معربٌ بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

اِيتِ بمثالين لكلام مفيد [يكونُ][1] في كل واحد منهما اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

اِيتِ بثلاثة أمثلة لكلام مفيد في كل مثال منها اسم مَبْنِيٌّ.

اِيتِ بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها المناسبة.

---

(١) ليس في (س).

أنواع الإعراب

قال: وأقسامُه أربعة: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ؛ فللأسماءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جَزْمَ فيها، وللأفعالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفعُ، والنَّصبُ، والجَزْمُ، ولَا خَفْضَ فيها.

وأقول: أنواع الإعراب التي تقع في الاسم والفعل جميعًا أربعة: الأوَّل: الرفع، **والثاني:** النصب، **والثالث:** الخفض، **والرابع:** الجزم، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معنى في اللغة، ومعنى في اصطلاح النحاة.

أما الرفع فهو في اللغة: العُلُوُّ والارتفاعُ، **وهو في الاصطلاح:** تَغَيُّرٌ مخصوصٌ علامَتُهُ الضمةُ وما ناب عنها - وستعرف قريبًا ما ينوب عن الضمة في الفصل الآتي إن شاء الله - ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل، نحو: (يَقُومُ عَلِيٌّ) و(يَصْدَحُ البُلْبُلُ).

وأما النصبُ فهو في اللغة: الاسْتِواءُ والاسْتِقَامَة، **وهو في الاصطلاح:** تَغَيُّرٌ مخصوصٌ علامته الفَتْحَة وما ناب عنها، ويقع النَّصْبُ في كل من الاسم والفعل أيضًا، نحو: (لَنْ أُحِبَّ الكَسَلَ).

وأما الخفض فهو في اللغة: التَسَفُّلُ، **وهو في الاصطلاح:** تغيُّرٌ مخصوصٌ علامتُهُ الكَسْرَةُ وما نابَ عنها، ولا يكون الخفض إلا في الاسم، نحو: (تَأَلَّمْتُ مِنَ الكَسُولِ).

وأما الجزم فهو في اللغة: القَطْعُ، **وفي الاصطلاح:** تغيرٌ مخصُوصٌ علامتُهُ السُّكونُ وما نابَ عنه، ولا يكون الجَزْمُ إلا في الفعل المضارع، نحو(لَمْ يَفُزْ مُتَكَاسِلٌ).

فقد تبين لـك أن أنـواع الإعـراب عـلى ثلاثـة أقسـام: قسـم مشـترك بـين الأسـماء والأفعال، وهو الرفع والنصب، وقسم مختصٌّ بالأسماء، وهو الخفـض، وقسـم مخـتص بالأفعال، وهو الجزْم.

أسئلة على ما تقدم:

ما أنواع الإعراب؟ ما هو الرفع لغة واصطلاحًا؟ ما هو النصب لغة واصـطلاحًا؟ ما هو الخفض لغة واصطلاحًا؟ ما هو الجزم لغة واصطلاحًا؟ ما أنواع الإعـراب التـي يشترك فيها الاسم والفعل؟ ما الذي يختص به الاسم من أنـواع الإعـراب؟ مـا الـذي يختص به الفعل من أنواع الإعراب؟ مَثِّلْ بأربعة أمثلة لكُلٍّ من الِاسم المرفوع، والفعـل المنصوب، والاسم المخفوض، والفعل المجزوم.

❁ ❁ ❁

قال: (باب معرفة علامات الإعراب) لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، والوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ.

وأقول: تستطيع أن تَعْرِفَ أن الكلمةَ مرفوعةٌ بوجود علامة في آخرها من **أربع علامات:** واحدة منها أصلية، وهي الضمة، وَثَلاثٌ فُرُوعٌ عنها، وهي: الواو، والألف، والنون.

❁ ❁ ❁

مواضعُ الضمةِ:

قال: فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ في أَرْبَعَةِ [مَوَاضِـعَ][1]: الإِسْـمِ المُفْـرَدِ، وجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الـمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، والْـفِعْلِ الْـمُضَارِعِ الذي لَمْ يَتَّصِلْ بآخرِهِ شَيْءٌ.

وأقول: تكون الضمة علامَةً على رَفْعِ الكلمة في أربعة مواضع:

الموضع الأول: الاسم المفرد، **والموضع الثاني:** جمع التكسير، **والموضع الثالث:** جمع المؤنث السالم، **والموضع الرابع:** الفعل المضارع الذي لم يَتَّصِـلْ بـه ألـف اثنـين، ولا واو جماعة، ولا ياءُ مخاطبة، ولا نون توكيد خفيفةٌ أو ثقيلةٌ، ولا نُونُ نِسْوَةٍ.

أما الاسم المفرد فالمراد به ههنا: ما ليس مُثَنًّى ولا مجموعًا ولا مُلْحَقًا بهما[2] ولا مـن الأسماء الخمسة: سواءٌ أكان المراد به مذكرًا مثل: محمد، وعلي، وحمزة، أم كان المـراد بـه مؤنثًا مثل: فاطمة، وعائشة، وزينب.

---

(١) في (س): (مواضيع).

(٢) أي: ولا يكون ملحقًا بالمثنى وهو: كِلا وكلتا واثنان واثنتان. ولا ملحقًا بالجمع المصحح كـ (كعشـرين) و(أذرعات)، فالملحق بهما كل ما كان على صورتيهما ولم يستوف شروطه.

وسواءٌ أكانت الضمة ظاهرة كما في نحو: (حَضَرَ مُحَمَّدٌ)، و(سَافَرَتْ فَاطِمَةُ)، أم كانت مُقَدَّرَةً نحو: (حَضَرَ الْفَتَى [والدَّاعي][1] وَأَخِي)، ونحو: (تَزَوَّجَتْ لَيْلَى ونُعْمى)، فإن (محمد) وكذا (فاطمة) مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، و(الفتى) ومثلُه (ليلى) و(نُعْمى) مرفوعات، وعلامَةُ رَفعِهِنَّ ضمة مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر، [و(الدَّاعي)][2] مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و(أَخِي) مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياءِ المتكلم منع من ظهورها حركةُ المناسَبَةِ.

وأما جمع التكسير فالمراد به: ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تَغَيُّرٍ في صيغة مفردِهِ.

وأنواع التغير الموجودةُ في جموع التكسير ستةٌ:

١ - **تَغَيُّرٌ بالشكل لَيْسَ غَيْرُ**، نحو: (أَسَدٌ وأُسْدٌ، وَنَمِرٌ ونُمُرٌ)؛ فإن حروف المفرد والجمع في هذين المثالين مُتَّحِدَةٌ، والاِخْتلافُ بين المفرد والجمع إنما هو في شكلها.

٢ - **تَغَيُّرٌ بالنقص لَيْسَ غَيْرُ**، نحو: (تُهَمَةٌ وتُهَمٌ، وتُخَمَةٌ وتُخَمٌ)، فأنت تجد الجمع قد نقص حرفًا [في هذه الكلمات][3] - وهو التاء - وباقي الحروف على حالها في المفرد.

٣ - **تَغَيُّرٌ بالزيادة ليس غيرُ**، نحو: (صِنْوٌ[4] وصِنْوَانٌ)، في مثل قوله تعالى: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[الرعد:٤].

---

(١) مكانها في (س): (القاضي).

(٢) مكانها في (س): (القاضي).

(٣) في (س): (في هذين المثالين).

(٤) **الصنو**: الفسيلة، وصنوان يستعمل بلفظ واحد للمثنى والجمع، وليس له نظير إلا قنو وقنوان وهو العنقود، ويفرق بينهما بأن الجمع تنون فيه النون ويعرب بالحركات الظاهرة، وأما المثنى فتكسر نونه ويعرب بالألف رفعًا وبالياء جرًا أو نصبًا.

٤- **تَغَـيُّرٌ في الشـكل مـع الـنقص**، نحـو: (سَرِيـرٌ وسُرُرٌ، وكتَـابٌ وكُتُـبٌ، وأَحْمَـرُ وحُمْرٌ، وأَبْيَضُ وبِيضٌ).

٥- **تَغَيُّرٌ في الشكل مع الزيـادة**، نحـو: (سَـبَبٌ وَأَسْـبَابٌ، وَبَطَـلٌ وأبطـالٌ، وَهِنْـدٌ وَهُنُودٌ، وَسَبُعٌ وَسِبَاعٌ، وَذِئْبٌ وَذِئَابٌ، وشُجَاعٌ وشُجْعَانٌ).

٦- **تَغَيُّرٌ في الشكل مع الزيـادة والـنقص جميعًـا**، نحـو: (كَـرِيمٌ وكُرَمَـاءُ، وَرَغِيـفٌ وَرُغْفَانٌ، وكاتِبٌ وَكُتَّابٌ، وَأَمِيرٌ وأُمَرَاءُ).

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة، سواءٌ أكان المراد من لفظ الجمع مذكرًا، نحو: (رِجَال، وكُتّاب)، أم كان المراد منه مؤنثًا، نحو: (هُنُود، وَزَيَانِب)، وسواءٌ أكانت الضـمة ظـاهرة كـما في هـذه الأمثلـة، أم كانـت مقـدرة كـما [في][1] نحـو: (سَـكَارَى، وَجَرْحَى)، ونحو: (عَذَارَى[2]، وَحَبَالى) تقـول: (قـامَ الرِّجـالُ والزَّيَانِـبُ)، فتجـدهما مرفوعين بالضمة الظاهرة، وتقول: (حَضَـرَ الجَرْحَـى والعَـذَارَى)، فيكـون كـل مـن (الْـجَرْحَى) و(العَذَارَى) مرفوعًا بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وأما جمع المؤنث السالم[3] فهو: ما دلَّ عَلَى أكثر من اثنتين بزيادةِ أَلِفٍ وَتاءٍ في آخـره، نحو: (زَيْنَبَات، وفاطمات، وحَمَّامـات)، تقـول: (جَـاءَ الزَّيْنَبَـاتُ، وسـافر الفـاطمات)، فـ(الزينبات والفاطمات) مرفوعان.

---

(١) ليس في (الأصل) والمثبت من: (س).

(٢) جمع عذراء، وهي البكر

(٣) **هذا الجمع مقيس في خمسة أمور**: ١- ما فيه تاء التأنيث مطلقًا علمًا مؤنثًا أو غيره أو غـير علـم، كعائشـة وجميلة وطلحة وجارية وبنت وذات بمعنى صاحبة ٢- ما فيه ألف التأنيث مطلقًـا مقصـورة أو ممـدوة كسلمى وصحراء ٣- العلم المؤنث ولم يكن فيـه علامـة التأنيـث كسـعاد وزينـب. ٤- مصـغر مـذكر

=

وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم، إلا عند إضافته لياء المتكلم نحو: (هَذِهِ شَجَرَاتِي وَبَقَرَاتِي).

فإن كانت الألفُ غيرَ زائدةٍ: بأن كانت موجودة في المفرد نحو: (القاضي والقُضَاة[1]، والداعي والدُّعَاةُ) لم يكن جمعَ مؤنثٍ سالمًا، بل هو حينئذٍ جمعُ تكسيرٍ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة: بأن كانت موجودة في المفرد نحو: (مَيْت وأمْوَات، وبَيْت وأبيات، وصَوْت وأصْوَات) كان من جمع التكسير، ولم يكن من جمع المؤنث السالم.

وأما الفعل المضارع: فنحو: (يَضْرِبُ) و(يَكْتُبُ)، فكلٌّ من هذين الفعلين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكذلك (يدعو) و(يَرْجُو)، فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الواو منع من ظهورها الثقل، وكذلك (يَقْضِي، ويُرْضِي) فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وكذلك (يَرْضَى، [وَيَهْوَى][2]) فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الألف منع من من ظهورها التعذر.

=

ما لا يعقل كدريهمات، وفُلَيسات. ٥- وصف المذكر غير العاقل كأيام معدودات، وجبال راسيات. وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع كسماوات وأمهات وسجلات، وكل خماسي لم يسمع له جمع تكسير كسرادق واصطبل وحمَّام وما صُدِّرَ بـابْنِ كـابن آوى وابن عرس فيقال: بنات آوى وبنات عرس. ونظمها الشاطبيُّ بقوله:

وَقِسْهُ فِي ذِي التَّا وَنَحْوِ ذِكْرَى ... وَدِرْهَمٍ مُصَغَّرٍ وَصَحْرَا
وَزَيْنَبٍ وَوَصْفِ غَيْرِ الْعَاقِلِ ... وَغَيْرُ ذَا مُسَلَّمٌ لِلنَّاقِلِ

(١) وأصل قضاة: قُضَيَةٌ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وضموا قافها للفرق بين الجمع والمفرد.

(٢) مكانها في (س): (وَيَقْوَى).

وقولنا: (الذي لم يتصل به ألفُ اثنين أو واو جماعة أو ياءُ مخاطبة) يُخْرِجُ ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة؛ فما اتصل به ألف الاثنين نحو: (يَكْتُبَانِ، ويَنْصُرَان)، وما اتصل به واو الجماعة نحو: (يَكْتُبُونَ، ويَنْصُرونَ)، وما اتصل به ياءُ المخاطبة نحو: (تَكْتُبِينَ، وتَنْصُرِينَ)، ولا يُرفع حينئذٍ بالضمة، بل يرفع بثبوت النون، والألفُ أو الواو أو الياء فاعل، وسيأتي إيضاح ذلك[1].

وقولنا: (ولا نونُ توكيد خفيفةٌ أو ثقيلةٌ) يُخْرِجُ الفِعْلَ المضارعَ الذي اتصلت به إحدى النونين، نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢﴾[يوسف:٣٢]، والفعل حينئذٍ مبني على الفتح.

وقولنا: (ولا نونُ نِسْوةٍ) يُخْرِجُ الفعلَ المضارعَ الذي اتصلت به نون النسوة، نحو قوله ﷻ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾[البقرة:٢٣٣] والفعلُ حينئذ مبنيٌّ على السكون.

تمرينٌ:

بيّن المرفوعات بالضمة وأنواعها، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة وما تكون الضمة فيه مقدرة، وسبب تقديرها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لِرَجُلٍ: مَالَكَ تُعْطِي وَلَا تَعِدُ؟ قالَ: مَالَكِ وَالْوَعْدَ؟ قَالَتْ: يَنْفَسِحُ بِهِ الْبَصَرُ، ويَنْتَشِرُ فِيهِ الأَمَلُ، وَتَطِيبُ بِذِكْرِهِ النُّفُوسُ، وَيَرْخَى بِهِ الْعَيْشُ، وَتُكْتَسَبُ بِهِ الْمَوَدَّاتُ، ويُرْبَحُ بِهِ الْمَدْحُ والْوَفاءُ ... الْخَلْقُ عِيَالُ الله، فَأَحَبُّهُمْ [إليه][2] أَنْفَعُهُم

(١) انظر: (ص ٤٢) من الشرح.

(٢) مكانها في (س): (لله).

لِعِيَالِهِ.. أَوْلى النَّاسِ بالْـعَفْوِ أَقْـدَرُهُمْ عَـلَى العُقُوبـةِ.. النِّسـاءُ حَبَائِـلُ الشّـيْطان.. عِنْـدَ الشّدَائِدِ تُعْرَفُ الإِخْوانُ.. تَهُونُ البَلايَا بالصَّبْرِ.. الْـخَطَايا تُظْلِمُ الْـقَلْبَ.. القِرَى إِكْـرَامُ الضَّيْفِ.. الدَّاعِي إلى الْـخَيْرِ كَفَاعِلِه.. الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ الْـقِيَامَةِ.

أسئلةٌ على ما تقدم:

في كم موضع تكون الضمة علامة للرفع؟ ما المراد بالاسم [المفرد][1]؟

مَثِّل للاسم المفرد بأربعة أمثلة بحيث يكون الأول مذكرًا والضمة ظاهرة على آخره، والثاني مذكرًا والضمة مقدرة، والثالث مؤنثًا والضمة ظاهرة، والرابع مؤنثًا والضمة مقدرة.

ما هو جمع التكسير؟ عَلَى كم نوع يكون التغير في جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين؟ مَثِّلْ لجمع التكسير الدال عَلَى مذكّرِينَ والضمة مقدرة، ولجمع التكسير الدال على مؤنثات والضمة ظاهرة.

ما هو جمع المؤنث السالم؟ هل تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم؟ إذا كانت الألف غيرَ زائدة في الجمع الذي في آخره ألف وتاء فمن أي نوع يكون مع التمثيل؟ وكيف يكون إعرابه؟ متى يرفع الفعل المضارع بالضمة؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (المفرد هنا).

نِيابَةُ الْواوِ عَنِ الضَّمَّةِ:

قال: وأَمَّا الْـوَاوُ فَتكونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ في مَوْضعَيْنِ: في جَمْعِ المذكَّرِ السَّالِمِ، وفي الأَسْمَاءِ الْـخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذو مَالٍ.

وأقول: تكون الواو علامة على رَفْعِ الكلمة في موضعين، **الأول**: جَمْعُ المذكر السالم، **والموضع الثاني**: الأسماءُ الخمسة.

أما جمع المذكر السالم[1]، **فهو**: اسمٌ دَلَّ عَلَى أكثَرَ منِ اثنين، بزيادة في آخره، صالِحٌ للتَّجْريد عن هذه الزيادة، وعَطْفِ مثله عليه، نحو: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ ﴾[التوبة:٨١]، ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[النساء:١٦٢]، ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾[الأنفال:٨]، ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾[الأنفال:٦٥]، ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾[التوبة:١٠٢].

فكلٌّ من (المخلفون) و(الراسخون) و(المؤمنون) و(المجرمون) و(صابرون) و(آخرون) جمعُ مذكر سالمٌ، دالٌّ عَلَى أكثر من اثنين، وفيه زيادة في آخره - وهي الواو والنون - وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة، ألا ترى أنك تقول: (مُخَلَّفٌ، ورَاسِخٌ،

---

(١) هذا الجمع إما أن يكون اسمًا فشرطه: أن يكون علمًا، لمذكر، عاقل، خاليًا من تاء التأنيث كطلحة، ومن التركيب المزجي كبعلبك، وسيبويه، والإسنادي كتأبَّطَ شَرًّا، ومن الإعراب بحرف كحسنين وزيدون.
وإما أن يكون صفة (أي اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو اسم تفضيل، أو صيغة مبالغة). فشرطها أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث كفهامة، ليست من باب أفعل فعلاء كأخضر وخضراء، ولا فعلان فعلى كسكران وسكرى، ولا مما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث كرجل صبور وامرأة صبور، ورجل عانس وامرأة عانس.

ومُؤْمِنٌ، ومُجْرِمٌ، وصَابِرٌ، وآخَرُ)، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة في هذه الآيات مرفوعٌ، **وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة**، وهذه النون التي بعد الواو عِوَضٌ عن التنوين في قولك: (مُخَلَّفٌ) وأخواتِهِ، وهو الاسم المفرد.

وأما الأسماء الخمسة: فهي هذه الألفاظ المحصورة التي عَدَّها المؤلفُ، -وهي: (أَبُوكَ، وأخوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذو مَالٍ)- وهي تُرْفَعُ بالواو نيابة عن الضمة، تقول: (حَضَرَ أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، [ونطق فُوكَ][1]، وذُو مَالٍ).

وكذا تقول: (هذا أَبُوكَ)، وتقول: (أَبُوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ)، وقال الله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[القصص:٢٣]، ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾[يوسف:٦٨]، ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ﴾[يوسف:٦٨]، ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾[يوسف:٦٩]، فكلُّ اسمٍ منها في هذه الأمثلة مرفوع، **وعلامة رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة**، وما بعدها من الضمير أو لفظ (مال) أو لفظ (عِلْم) مضافٌ إليه.

واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعْرَبُ هَذا الإِعرابَ إلا بشروط، وهذه الشروط منها ما يشترط في كلها، ومنها ما يشترط في بعضها.

أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط[2]:

الأول: أن تكون مُفْرَدةً، **والثاني**: أن تكون مُكَبَّرَةً.

---

(١) في الأصل: (فُوك) فقط، والمثبت من (س) ووافقتها مطبوعة دار السلام (ص٢٦) وهو أليق بالسياق.

(٢) جمعها العمريطي: في الدرة البهية بقوله:

كَمَا أَتَتْ فِي الْخَمْسَةِ الأَسْمَاءِ ... وَهْيَ الَّتِي تَأْتِي عَلَى الْوِلاءِ
أَبٌ أَخٌ حَمٌ وَفُو وذُو جَرَى ... كُلٌّ مُضَافًا مُفْرَدًا مُكَبَّرَا

والثالث: أن تكون مضافة، **والرابع**: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم.

فخرج باشتراط الإفراد ما لو كانت مُثَنّاةً أو مجموعة جمع مذكر أو جمع تكسير؛ فإنها لو كانت [مجموعة][1] جمع تكسير أُعربت بالحركات الظاهرة، تقول: (الآباءُ يُرَبُّونَ أَبْنَاءَهُمْ)، وتقول: (إِخْوانُكَ يَدُكَ التي تَبْطِشُ بِهَا)، وقال الله تعالى: ﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾[النساء:١١]، ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:١٠]، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[آل عمران:١٠٣].

ولو كانت مُثَنَّاةً أُعربت إعرابَ المثنى بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا -وسيأتي بيانه قريبًا[2]- تقول: (أَبَوَاكَ رَبَّيَاكَ)، وتقول: (تَأَدَّبْ فِي حَضْرَةِ أَبَوَيْكَ) وقال الله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[يوسف:١٠٠]، ﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[الحجرات:١٠].

ولو كانت مجموعة جمعَ مذكر سالمًا رُفعت بالواو على ما تقدم، ونصبت وجرت بالياءِ، تقول: (هؤُلاَءِ أَبُونَ وأَخُونَ)، وتقول: (رَأيتُ أَبِينَ وَأَخِينَ)، ولم يجمع بالواو والنون [غيرُ الأب والأخ][3]، وكان القياسُ يقتضي ألا يُجمع شيءٌ منها هذا الجمعَ.

وخرج باشتراط (أن تكون مُكَبَّرَةً) ما لو كانت مُصَغَّرَةً، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة، تقول: (هذا أُبَيٌّ وأُخَيٌّ)، وتقول: (رأَيْتُ أُبَيًّا وأُخَيًّا)، وتقول: (مَرَرْتُ بِأُبَيٍّ وأُخَيٍّ).

---

(١) ليس في (س).

(٢) انظر: (ص ١٠٢) من الشرح.

(٣) في (س): (غيرُ لفظ الأب والأخ).

وخرج باشتراط (أن تكون مُضَافةً) ما لو كانت منقطعة عن الإضافة؛ فإنها حينئذٍ تُعرب بالحركات الظاهرة أيضًا، تقول: (هذا أبٌ)، وتقول: (رأيتُ أبًا)، وتقول: (مَرَرْتُ بأبٍ) [وكذا][1] الباقي. وقال الله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٌ﴾[النساء:١٢]، ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾[يوسف:٧٧]، ﴿قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ﴾[يوسف:٥٩]، ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾[يوسف:٧٨].

وخرج باشتراط (أن تكون إضافتُها لغير ياءِ المتكلم) ما لو أضيفت إلى هذه الياء؛ فإنها حينئذٍ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل [الياء][2] منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة المناسبة؛ تقول: (حَضَرَ أَبِي وأخِي)، وتقول: (احْتَرَمْتُ أَبِي وأخِي الأكْبَرَ) وتقول: (أَنَا لا أتكلَّمُ في حَضْرَةِ أَبِي وأخِي الأكْبَرِ).

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي﴾[ص:٢٣]، ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ﴾[يوسف:٩٠]، ﴿فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي﴾[يوسف:٩٣].

وأمّا الشروط التي تختص ببعضها دون بعض؛ فمنها أن كلمة (فُوكَ) لا تُعْرَبُ هذا الإعرابَ إلا بشرط أن تخلو من الميم، فلو اتصلت بها الميم أُعربت بالحركات الظاهرة، تقول: (هذَا فَمٌ حَسَنٌ)، وتقول: (رأَيْتُ فَمًا حَسَنًا)، وتقول: (نَظَرْتُ إلَى فَمٍ حَسَنٍ)، وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

---

(١) في (س): (وكذلك).

(٢) في (س): (ياء المتكلم).

ومنها أن كلمة (ذو) لا تعرَبُ هذا الإعرَابَ [إلَّا][1] بِشرطين:

الأول: أن تكون بمعنى صاحب[2]

والثاني: أن يكون الذي تضاف إليه (اسمَ جنس ظاهرًا غَيْرَ وَصْفٍ)[3]؛ فإن لم [تكن][4] بمعنى صاحب بأنْ كانت موصولة فهي مَبْنِيَّةٌ.

---

(١) في (س): (إلى) وهو تحريف.

(٢) وفي الخلاصة: (مَنْ ذاكَ ذُو إنْ صُحْبَةً أبانَا) فاشترطوا أن تكون بمعنى صاحب، وخرج بذلك (ذو الطائية) الموصولة التي بمعنى: (الذي) وتكون مبنية على السكون، وآخرها الواو رفعًا ونصبًا وجرًا فتقول: جاء ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام. وسميت الطائية نسبة إلى طَيِّئ -كسَيِّد- القبيلة. والشواهد الشعرية على ذلك كثيرة تُراجعُ في المطولات.

(٣) اشترط المصنف في الذي تضاف إليه (ذو) ثلاثةَ شروط:

الأول: أن يكون اسم جنس جامد، وهو الاسم الذي يدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذهنية المجردة، أي أنه يدل على شيء لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه، ويعبرون عنه بما يصدق على القليل والكثير واللفظ واحد: كالماء والذهب والخل والزيت والعلم والمال والفضل والجاه، فخرج بهذا الشرط العَلَمُ فلا تضاف إليه (ذو).

الشرط الثاني: أن يكون ظاهرًا فخرج به المضمر فلا يقال: ذووه إلا شذوذًا.

الشرط الثالث: أن يكون غير وصف، فخرج به المشتق، والوصف هو المشتق (أي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، وصيغة المبالغة). فلا يقال: جاء ذو قائم، ونحوه. فتخلص من ذلك أن (ذو) لا تضاف إلى واحد من أربعة أشياء: العلم، والضمير، والمشتق، والجملة. وأنها تضاف إلى اسم الجنس الجامد.

(٤) في (س): (يكن).

ومثالُها غيرَ مَوْصُولةٍ قولُ أبي الطَّيِّبِ الْـمُتَنبِّي:

ذُو الْــعَقْلِ يَشْــقَى في النَّعِـيمِ بِعَقْلِـهِ وَأَخُو الْــجَهَالَةِ في الشّـقَاوَةِ يَـنْعَمُ[(١)]

وهذان الشرطان زائدانِ في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

❁ ❁ ❁

[تمريناتٌ][(٢)]

١- بيِّن المرفوع بالضمة الظاهرة، أو المُقَدّرة، والمرفوعَ بـالواو، مـع بيـان نـوع كـل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾﴾[المؤمنون:١-٥].

وقـــال الله تعـــالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف:٥٣].

الْـفِتْنَةُ تُلْقِحُهَا النَّجْوَى وتُنتِجُهَا الشَّكْوَى.. إِخْوَانُـكَ هُـمْ أَعْوَانُـكَ إِذَا اشْـتدَّ بِـكَ الْـكَرْبُ، وَأُسَاتُكَ إِذَا عَضّكَ الزَّمَانُ.. النَّائِبَاتُ مِحَكُّ الأَصْـدِقَاءِ.. أَبُـوكَ يَتَمَنَّـى لَـكَ الْـخَيْرَ وَيَرْجُو لَـكَ الْــفَلاَحَ.. أَخُـوكَ الَّـذِي إذا تَشْـكُو إِلَيْـهِ يُشْـكِيكَ.. وَإِذَا تَـدْعُوهُ عِنْدَ الكَرْبِ يُجِيبُكَ.

---

(١) البيت من الكامل في ديوانه بشرح أبي البقاء العُكْبَرِيِّ، التبيان في شرح الديوان (٤/ ١٢٤)، واستشهد به على أن (ذو) في البيت بمعنى صاحب.

(٢) في (س): (تمرين).

٢- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسمًا من الأسماء الخمسة مرفوعًا بالواو:

(أ) إِذَا دَعَاكَ... فَأَجِبْهُ. (ج)... كَانَ صديقا لي.

(ب) لَقَدْ كانَ مَعِي... بالأَمْسِ. (د) هذا الكتابُ أَرْسَلَهُ لَكَ...

٣- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسيرٍ مرفوعًا بضمة ظاهرة في بعضها، ومرفوعًا بضمة مقدرة في بعضها الآخر:

(أ)... أَعْوَانُكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ. (ج) كانَ معنَا أمْسِ[1]... كِرَامٌ

(ب) حضرَ... فَأَكْرَمْتُهُمْ (د)... تفْضَحُ الكَذُوبَ.

---

(١) كذا بكسر السين من (أمس) إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك مباشرة، وهي مُلَازِمَةٌ للبناء على الفتح في جميع أحوالها رفعًا ونصبًا وجرًا عند الحجازيين، وافترقت بنو تيم فرقتين، وبسط ذلك كله واستوعب أمثلته: سيبويه في الكتاب (٣/ ٢٨٣)، وأبو منصور الأزهري في تهذيب اللغة (١٣/ ٨٠)، وابن هشام في قطر الندى (ص٤٥)، والسيوطي في همع الهوامع (٢/ ١٨٩)، وغيرهم.

أسئلةٌ على ما تقدم:

في كم موضع تكون الواو علامة للرفع؟ ما هو جَمع المذكر السالم؟ مَثِّلْ لجمع المذكر السالم في حال الرفع بثلاثة أمثلة، اذكر الأسماءَ الخمسة، ما الذي يشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة؟

لو كانت الأسماءُ الخمسة مجموعة جمع تكسير فبماذا تعربها؟ لو كانت الأسماء الخمسة مثَنَّاة فبماذا تعربها؟

مَثِّلْ بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين، وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعين.

لو كانت الأسماءُ الخمسة مصغرة فبماذا تعربها؟ [ولو كانت مضافة لياء المتكلم](١) فبماذا تعربها؟ ما الذي يشترط في (ذو) خاصة؟ ما الذي يشترط في (فوك) خاصة؟.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (لو كانت مضافة إلى ياء المتكلم).

نِيَابَةُ الأَلِفِ عَنِ الضَّمَّةِ:

قال: وأَمَّا الألفُ فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وأقول: تكون الألف علامة على رفع الكلمة في موضع واحد، وهو الاسم المثنى، نحو: (حَضَرَ الصّدِيقَانِ) فالصديقان: مثنى، وهو مرفوع؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، والنون عوضٌ عن التنوين في قولك: (صَدِيقٌ)، وهو الاسم المفرد.

والمثنى[1] هو: (كل اسم دَلَّ على اثنين أو اثنتين، بزيادة في آخره، أَغْنَتْ هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف)، نحو(أَقْبَلَ العُمَرانِ، والهِنْدَانِ) فالعُمران: لفظٌ دلَّ على اثْنَيْنِ اسْمُ كلٍّ واحدٍ منهما عُمَرُ، بسبب وجود زيادة في آخره.

وهذه الزيادة هي الألف والنون، وهي تُغْنِي عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول: (حَضَرَ عُمَرُ وَعُمَرُ) وكذلك الهندان؛ فهو لفظ [دَلَّ][2] على اثنتين كلٌّ واحدة منهما اسمها هِنْدٌ.

---

(١) ويشترط فيه ثمانية شروط: الإفراد، والإعراب، والتنكير، وعدم التركيب، واتفاقهما في اللفظ فخرج (العُمَران) لأبي بكر وعمر، و(الأبوان) للأب والأم؛ لأنهما من باب التغليب. واتفاقهما في المعنى فلا يثنى المشترك، فلا يقال: (عينان) للجارحة والجاسوس معا. وألَّا يُسْتَغْنى بتثنِيَةِ غيره عن تثنيته فلا يثنى (سواء)؛ لأنهم استغنوا عنه بتثنية (سِيّ) فقالوا: (سِيَّانِ)، وكذلك (بعض) استغنوا عن تثنيته بتثنِيَةِ (جزء)، وكذلك (ثلاثة، وأربعة) استغنوا عن تثنيتهما (بستة، وثمانية). وأن يكون له ثان في الوجود، فلا يثنى الشمس والقمر، وأما قولهم: القمران فتغليب، ونظمها بعضهم في قوله:

شَرْطُ الْمُثَنَّى أَنْ يَكُونَ مُعْرَبَا ... وَمُفْرَدًا مُنَكَّرًا مَا رُكِّبَا
مُوافِقًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لَهُ ... مُمَاثِلٌ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ غَيْرُهُ

(٢) في (س): (دال).

وسَبَبُ دلالته عَلى ذلك: زيادة الألف والنون في المثال، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإِتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول: (حَضَرَتْ هِنْدٌ وهِنْدٌ).

❁ ❁ ❁

تمريناتٌ:

١- رُدَّ كلَّ جمع من الجموع الآتية إلى [مفرَداتها][١]، ثم ثَنِّ المفردات، ثم ضع كل مثنى في كلام مفيد بحيث يكون مرفوعًا، وها هي ذي الجموعُ:

جِمالٌ، أفْيَالٌ، سُيُوفٌ، صَهَارِيجُ، دُوِيٌّ، نُجُومٌ، حَدَائِقُ، بَسَاتِينُ، قَرَاطِيسُ، [مَحابِرُ][٢]، أحْذِيَةٌ، قُمُصٌ، أطِبَّاءُ، طُرُقٌ، شُرَفَاءُ، مَقَاعِدُ، عُلَمَاءُ، جُدْرَانٌ، شَبَابِيكُ، أبْوَابٌ، نَوَافِذُ،آنِسَاتٌ، رُكَّعٌ، أُمُورٌ، بِلاَدٌ، أقْطَارٌ، تُفَّاحَاتٌ.

٢- ضع كل واحد من المثنيات الآتية في كلام مفيد:

العَالِمَانِ، الوَالِيَانِ، الأَخوَانِ، المجتَهدانِ، الهَادِيَانِ، الصَّدِيقَانِ، الحَدِيقَتَانِ، الفَتَاتَانِ، الكِتَابَانِ، الشَّرِيفَانِ، القُطْرَانِ، الجِدَارَانِ، الطَّبِيبَانِ، الأمْرَانِ، الفَارِسَانِ، المَقْعَدَانِ، الْعَذْرَاوَانِ، السَّيْفَانِ، المَاجِدَان، الخِطَابَانِ، الأبَوَانِ، البَلَدَانِ، البُسْتَانَانِ، الطَّرِيقَانِ، راكِعَانِ، [دَوَاتَانِ][٣]، بَابَانِ، تُفَّاحَتَانِ، نَجْمَانِ.

---

(١) في (س): (مفرده).

(٢) في (س): (مخابز).

(٣) في (س): (دَوَلتَانِ). وهو تحريف.

٣- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظًا مثناة:

(أ) سافر... إلى مصر ليشاهدا آثارها.

(ب) حَضَرَ أخي ومعه... فأكرمتهم.

(ج) وُلِدَ لخالد... فسَمَّى **أحدَهما** محمدًا، وسمى الآخر عليًّا.

أسئلةٌ على ما تقدم:

في كم موضع تكون الألف علامة على رفع الكلمة؟ ما هو المثنى؟ مَثِّلْ للمثنى بمثالين: أحدهما مذكر، والآخر مؤنث.

❁ ❁ ❁

نِيَابَةُ النُّونِ عَنِ الضَّمَّةِ:

قال: وأَمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلامَةً للرَّفعِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ، إذا اتّصَلَ بِهِ ضميرُ تَثْنِيَةٍ، أوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ الْـمُخَاطَبَةِ.

وأقول: تكون النون علامة على أن الكلمة [التي هـي فيهـا][1] مرفوعـةٌ في موضـع واحد، وهو الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنتين، أو المسـند إلى واو جماعـة الذكور، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة.

أما المسند إلى أَلِفِ الاثنين، فنحو: (الصَّدِيقَانِ يُسَافِرَانِ غدًا)، ونحـو: (أَنـتُما تُسَـافِرَانِ غَدًا) فقولنا: (يسافران) وكذا (تسـافران) فعـل مضـارع مرفـوع؛ لتجـرُّدِهِ مـن الناصـب والجازم، وعلامة رفعه ثُبُوتُ النون، وألف الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

وقد رأيتَ أن الفعل المضارع المسنَدَ إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءًا بالياء للدلالـة على الْـغَيْبَةِ كما في المثال الأوَّلِ، وقد يكـون مبـدوءًا بالتـاء للدلالـة عـلى الخطـاب كـما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى ألف الاثْنَتَين، فنحوُ: (الهِندَانِ تُسَافِرَانِ غَدًا)، ونحو: (أَنْتُمَا يا هِنْـدَانِ تُسَافِرَانِ غَدًا) فتسافران في المثالين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألـف فاعـل، مبني على السكون في محل رفع.

(١) في (س): (التي هي في آخرها).

ومنه تعلمُ أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل، سواءٌ أكان غائبًا كالمثال الأوَّل، أم كان حاضرًا مُخاطَبًا كالمثال الثاني.

وأما المسند إلى واو الجماعة، فنحو: (الرِّجَالُ الْمُخْلِصُونَ هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بواجبهم)، ونحو: (أَنْتُمْ يَا قَوْمِ تَقُومُونَ بِواجبكم) فيقومون - ومِثْلُه تقومون - فعلٌ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون في محل رَفْعٍ.

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسنَدَ [إلى الواو][1] قد يكون مَبْدُوءًا بالياء للدلالة على الغيبة، كما في المثال الأوّل، وقد يكون مَبْدُوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب، كما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة، فنحو: (أنْتِ يا هِنْدُ تَعْرِفِينَ وَاجِبَكِ) فتعرفين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياءُ المؤنثة المخاطبة فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ولا يكون الفعلُ المسند إلى هذه الياء إلَّا مبدوءًا بالتاء، وهي دَالة على تأنيثِ الفاعل.

فَتَلَخَّصَ لك أن المسند إلى الألف يكون مبدوءًا بالتاء أو الياء، والمسندَ إلى الواو كذلك يكون مبدوءًا بالتاء أو بالياء، والمسندَ إلى الياء لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء. ومثالها: (يَقُومَانِ، وَتَقُومَانِ، وَيَقُومُونَ، وَتَقُومُونَ، وتقومِينَ)، وتُسَمَّى هذه الأمثلةُ: (الأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ).

---

(١) في (س): (إلى هذه الواو).

تمريناتٌ:

١- ضع في كلّ مكان من الأمكنة الخالية فعلًا من الأفعال الخمسة مناسبًا، ثم بيّن على أي شيءٍ يدل حرف المضارعة الذي بدأته به:

(أ) الأولاد... في النَّهرِ.

(ب) الآباءُ... على أبناءهم.

(ج) أنتما أيها الغُلَامَان... ببطء.

(د) هؤلاَءِ الرجال... في الحقل.

(هـ) أَنْتِ يا زَيْنَبُ... وَاجِبَكِ.

(و) الفَتَاتَان... الْـجُنْدِيِّ.

(ز) أَنْتُمْ أيها الرجالُ... أوطانكم.

(ح) أنْتِ يا سُعَادُ... بالكُرَةِ.

٢- استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة:

تَلْعَبَانِ، تُؤَدِّينَ، تَزْرَعُونَ، تَحْصُدَانِ، تُحَدِّثانِ، تَسِيرُونَ، يَسْبَحُونَ، تَخْدُمُونَ، تُنْشِئَانِ، تَرْضَيْنَ.

٣- ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلًا من الأفعال الخمسةِ مُنَاسِبًا، واجعل [من][1] الجميع كلاما مفيدا:

الطَّالِبَانِ، الغِلْمَانُ، المُسْلِمونَ، الرِّجَالُ الذين يُؤَدُّونَ واجبَهمْ، أنتِ أيتها الفتاةُ، أنتم يا قوم، هؤلاءِ التلاميذُ، إذا خالفتِ أوامر الله.

---

(١) في (س): (مع).

٤- بيّن المرفوع بالضمة، والمرفوع بالألف، والمرفوع بالواو، والمرفوع بثبوت النون، مع بيان [نوع][١] كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

كُتَّابُ الْمُلُوكِ عَيْبَتُهُمْ الْمَصُونَةُ عِنْدَهُمْ، وَآذَانُهُمُ الْوَاعِيَةُ، وَأَلْسِنَتُهُمُ الشَّاهِدَةُ. الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. الشُّكْرُ شُكْرَانِ: بِإِظْهَارِ النِّعْمَةِ، وَبِالتَّحَدُّثِ بِاللِّسَانِ، وَأَوَّلُهُمَا أَبْلَغُ مِنْ ثَانِيهِمَا. الْمُتَّقُونَ هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ.

أسئلةٌ على ما تقدم:

في كم موضع تكون النون علامة على رفع الكلمة؟ بماذا يبدأُ الفعلُ المضارع المسند إلى ألف الاثنين؟ وعلى أي شيءٍ تدل الحروف المبدوء بها؟ بماذا يبْدَأُ الفعل المضارع المسند للواو أو الياء؟ مَثِّل بمثالين لكل من الفعل المضارع المسند إلى الألف وإلى الواو وإلى الياء. ما هي الأفعال الخمسة؟

❁ ❁ ❁

(١) ليس في (س).

عَلَامَاتُ النَّصْبِ:

قال: ولِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الْـفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

وأقول: يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبةٌ إذا وجدْتَ في آخرها علامة من **خمس علاماتٍ**: واحدة منها أصلية، وهي الفتحة، وأربعٌ فروعٌ عنها، وهي: الألف، والكسرة، والياء، وحَذْفُ النون.

❁ ❁ ❁

الْفَتْحَةُ وَمَواضِعُهَا:

قال: فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الإِسْمِ الْـمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْـفِعْلِ الْـمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عِلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وأقول: تكون الفتحةُ علامةً على أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع: **الموضع الأوَّل**: الاسم المفرد، [الموضع][1] **الثاني**: جمع التكسير، [الموضع][2] **الثالث**: الفعل المضارع الذي سَبَقَهُ ناصب، ولم يتصل بآخره ألفُ اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد، ولا نون نسوة.

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه[3]، والفتحة تكون ظاهرة على آخره في نحو: (لقيتُ عَلِيًّا)، ونحو: (قَابَلْتُ هِنْدًا)، فَعَلِيًّا وهندًا: اسمان مفردان، وهما منصوبان، لأنهما مفعولان، **وعلامة نصبهما** الفتحة الظاهرة، والأول مذكر، والثاني مؤنث.

[وقد تكونُ][4] **الفتحةُ مُقَدَّرَةً** نحو: (لَقِيتُ الفَتَى)، [ونحو (بَلَغْتُ الدَّرَجَةَ الْقُصْوَى)، فالْفَتَى والقُصْوى: اسمانِ مُفْرَدانِ منصوبان؛ لكونِ الأَوَّلِ مَفْعُولًا، والثاني نَعْتا تابعا للمفعولِ][5]، **وعلامةُ نصبِها** فتحةٌ مقدرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذُّرُ، والأولُ مُذَكَّرٌ، والثاني مؤنث.

---

(١) في (س): (والموضع) بزيادة واو.

(٢) في (س): (والموضع) بزيادة واو.

(٣)انظر: (ص ٤٦) من الشرح.

(٤) في (س): (وتكون).

(٥) مكانَه في (س): (ص٢٩): (ونحو (حَدَّثْتُ لَيْلَى) فالفَتى وَلَيْلَى: اسمان مفردان منصوبان؛ لِكَوْنِ كلٍّ منهما وقَعَ مفعولًا به).

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضًا، والفتحة قد تكون [ظاهرةً][1] على آخره، نحو: (صَاحَبْتُ الرِّجَالَ)، ونحو: (رَعَيْتُ الْـهُنُودَ)، فالرجالَ والهنودَ: جَمْعَا تكسيرٍ منصوبان، لكونهما مفعولين، **وعلامة نصبهما** الفتحة الظاهرة، والأول مذكر، والثاني مُؤنث.

وقد تكون الفتحة مقدرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾[الحج:٢] ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ﴾[النور:٣٢]، فَسُكَارَى والأَيَامَى: جَمْعَا تكسيرٍ منصوبان؛ لكونهما مفعولين، **وعلامة نصبهما** فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وأما الفعل المضارع المذكور فنحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾[طه:٩١] فنبرحَ: فعل مضارع منصوب بلَنْ، **وعلامة نصبه** الفتحة الظاهرة.

وقد تكون الفتحة مقدرة، نحو: (يَسُرُّنِي أن تَسْعَى إلى المَجْدِ) فتسعى: فعل مضارع منصوب بأنْ، **وعلامة نصبه** فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألفُ اثنين، نحو: (لَنْ يَضْرِبَا)، أو واوُ جماعةٍ نحو: (لَنْ تَضْرِبُوا)، أو ياءُ مُخَاطَبَةٍ، نحو: (لَنْ تَضْرِبِي)، لم يكن نصبه بالفتحة؛ فكُلٌّ مِنْ (تَضْرِبَا) و(تَضْرِبُوا) و(تَضْرِبِي) منصوب بلَنْ، **وعلامة نصبه** حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبنيٌّ على السكُون في محل رفع، [وستعرف ذلك][2] فيما يأتي.

وإنِ اتَّصل بآخره نونُ توكيدٍ ثقيلةٌ، نحو: (والله لَنْ تَذْهَبَنَّ)، أو خفيفةٌ (والله لَنْ تَذْهَبَنْ) فهو مبني على الفتح في محل نصب.

---

(١) في (الأصل): (ظاهر) وهو تحريف، والمثبت من: (س).

(٢) في (س): (وستعرف توضيح ذلك).

وإن اتَّصل بآخره نونُ النسوةِ، نحو: (**لَنْ تُدْرِكْنَ الْـمَجْدَ إِلَّا بالْـعَفَافِ**) **فهو حينئـذٍ** مبني على السكون في محل نصب.

تمريناتٌ:

١- اسْتَعْمِلِ الكَلِمَاتِ الآتيةَ في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة:

الحقل، الزهرة، الطلاب، الأَكَـرَة[1]، الحديقـة، النهـر، الكتـاب، البسـتان، القلـم، الفرس، [الغِلْمان][2]، العَذَارَى، العَصَا، الْـهُدَى، يشرب، يَرضى، [تَرْتَجِي][3]، تسافر.

٢- ضع في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية في العبارات الآتيـة اسْمًا مُنَاسـبًا منصـوبًا بالفتحة الظاهرة، واضبطه بالشكل:

(أ) إنَّ... يَعْطِفُون على أبنائهم.

(ب) أَطع... لأنه يهذبك ويثقفك.

(ج) احْتَرِمْ... لأنها رَبَّتْكَ.

(د) ذَاكِر... قَبْلَ أَنْ تَحْضُرَهَا.

(هـ) أَدِّ... فَإِنَّكَ بهذا تَخْدُمُ وَطَنَكَ.

(و) كُنْ... فإِنَّ الْـجُبْنَ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ.

(ز) الْـزمْ...فإن الْـهَذْرَ عَيْبٌ.

(ح) احْفَظْ... عن التكلم في الناس.

(ط) إن الرَّجُلَ... هو الذي يؤدي واجبه.

(ى) مَنْ أَطَاعَ... أَوْرَدَهُ المهالك.

(ك) اعْمَلْ... وَلَوْ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ.

(ل) أَحْسِنْ... يَرْضَ عَنْكَ اللهُ.

---

(١) (الأَكَرَةُ) جَمْعُ أَكَّارٍ، وهو الحَرَّاثُ أو الزَّرَّاعُ، كما في القاموس (١/ ٣٤٤).

(٢) في (الأصل): (العلمان)، من دون نقط ولا ضبط، والمثبت من: (س).

(٣) في (س): (يرتجي).

أسئلةٌ على ما تقدم:

في كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب؟ مَثِّلْ للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة: أحدها للاسم المفرد المذكر المنصوب بالفتحة الظاهرة، وثانيها للاسم المفرد المذكر المنصوب بفتحة مقدرة، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدرة.

مَثِّل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة. متى يُنْصَبُ الْـمُضارع بالفتحة؟ مَثِّلْ للفعل المضارع المنصوب بمثالين مختلفين. بماذا يُنْصَبُ الفعلُ المضارع الذي اتصل به ألف اثنين؟ إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصبٍ نُونُ توكيدٍ فما حكمه؟ مثّل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة وسَبَقَه ناصِبٌ مع بيان حُكْمِه.

❁ ❁ ❁

نِيَابَةُ الألِفِ عنِ الْفَتْحَةِ:

قال: وَأَمَّا الألِفُ فَتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في الأسْمَاءِ الْـخَمْسَةِ، نَحْوُ: (رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ) وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

وأقول: قد عرفْتَ فيما سبق الأسماءَ الخمسةَ، وشَرْطَ إعرابها بالواو رفعًا والألف نصبًا والياء جَرًّا، والآنَ نخبرُك بأن العلامة الدالة على أن إحدى هذه الكلماتِ منصوبةٌ: وجودُ الألف في آخرها، نحو: (احْتَرِمْ أَبَاكَ)، و(انْصُرْ أَخَاكَ)، و(زُورِي حَمَاكِ)، و(نَظِّفْ فَاكَ)، و(لَا تَحْتَرِمْ ذَا الْـمَالِ لِمَالِه)، فكُلٌّ مِنْ (أباكَ، وأخاك، وحماك، وفاك، وذا الْمال) في هذه [الأمثلة][1] منصوبٌ؛ لأنَّه وقع فيها مفعولًا به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، وكُلٌّ منها مضافٌ، وما بعدَه من (الكاف)، و(الْمال) مضافٌ إليه.

وليس للألفِ موضعٌ تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع.

أسئلةٌ على ما تقدم:

في كم موضع تنوب الألف عن الفتحة؟ مَثِّل للأسماء الخمسة في حال النصب بأربعة أمثلة.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (الأمثلة ونَحْوِها).

نِيَابَةُ الْكَسْرَةِ عَنِ الْفَتْحَةِ:

قال: وَأَمَّا الْـكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْـمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وأقول: قد عرفتَ فيما سبق جَمْعَ الْـمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدلَّ على نصب هذا الجمع بوجود الكَسْرَة في آخره، وذلك نحوُ قولك: (إِنَّ الفَتَيَاتِ الْمُهَذَّبَاتِ يُدْرِكْنَ الْـمَجْدَ)، فكُلٌّ مِنَ (الفتياتِ) و(المهذباتِ) جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، وهما منصوبان؛ لكون الأولِ اسْمًا لِـ(إِنَّ)، ولكون الثاني نعتًا للمنصوب، وعلامةُ نصبِهما الكَسْرَةُ نيابةً عن الفتحة.

وليس لِلْكَسْرَةِ موضعٌ تَنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع.

تمريناتٌ:

١- اجْمَعِ المفرداتِ الآتِيَةَ جمعَ مؤنثٍ سالمًا وهي:

العاقلة، فاطمة، سُعْدَى، المُدرِّسَة، [اللَّهَاة][1]، الـحَمَّام، ذكرى.

٢- ضع كل واحد من جموع التأنيث الآتية في جملة مفيدة، بشرط أن يكون في موضع نصبٍ، واضبطه بالشكل.

وهي: العاقلات، الفاطمات، سُعْدَيات، المُدَرِّسَاتُ، اللَّهَوَات، الحَـمَّامَات، ذِكْرَيَات.

٣- الكَلِمات الآتية مُثَنَّيَاتٌ، فَرُدَّ كلَّ [واحدٍ منها إلى مفردِه][2]، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالمًا، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة، وهي:

الزينبان، الحُبْلَيَان، الكاتبتان، الرسالتان، الحَمْرَاوان.

❁ ❁ ❁

(١) مكانها في (س): (المهذبة). و(اللَّهَاة) من كل ذي حلق: اللَّحْمَةُ المشْرفةُ على الحلق، والجمع: لَهَوَاتٌ، كما في المعجم الوسيط (٢/ ٨٤٣). وتُعرَّف (اللَّهَاة) طبيًا بكونها: القطعة الصغيرة من النسيج المتدلية والتي توجد في الجزء الخلفي من الحلق، ولها فوائد طبية كثيرة، ومعناها باللاتينية: حبة العنب؛ لشبهها بها.

(٢) في (س): (واحدة منها إلى مفردها).

نِيَابَةُ الْيَاءِ عَنِ الْفَتْحَةِ:

قال: وَأَمَّا الْـيَاءُ فَتكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في التَّثْنِيَةِ وَالْـجَمْعِ.

وأقول: قد عرفْتَ المثنى فيما مضى، وكذلك قد عرفـتَ جمـع المـذكر السـالم، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصْبَ الواحد منهما بوجود الياء في آخره، والفـرقُ بيـنهما أن الياءَ في المثنى يكُونُ ما قبلها مفتوحًا وما بعدها مَكْسُورًا، والياءَ في جمع المذكر يكـون ما قبلها مكْسُورًا وما بعدها مفتوحًا[1].

فمثال المثنى: (نَظَـرْتُ عُصْـفُورَيْنِ فـوق الشـجرة)، ونحـو: (اشـترى أبي كِتَـابَيْنِ [لِي ولِأَخِي][2]).

فكُلٌّ من (عصفورين) و(كتابين) منصوب؛ لكونه مفعولًا به، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

---

(١) قال في الخلاصة:

وَنُـونَ مَجْمُـوعٍ ومَـا بِـهِ الْـتَحَقْ   فَـافْتَحْ وَقَـلَّ مَـنْ بِكَسْـرِهِ نَطَـقْ
وَنُـونُ مُـا ثُنِّـيَ وَالْـمُلْحَقِ بِـهْ   بِعَكْـسِ ذَاكَ اسْـتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِـهْ

وقوله: (وقل من بكسره نطق) أي في حالتي النصب والجر، أما في حالة الرفع فلـم يُسْـمَعْ كسـرُ هـذه النون من أحد من العرب.

(٢) في (س): (أحدهما لي والآخر لأخي).

ومثال جمع المذكر السالم: (إِنَّ الْـمُتَّقِينَ لَيَكْسِبُونَ رِضَا رَبِّهِـمْ)، ونحـو: (نَصَحْتُ المجتهدِينَ بالانْكِبَابِ عَلَى المُذَاكَرةِ)، فكُلٌّ من (المتّقين) و(المجتهدين) منصوب؛ لكونه مفعولًا به[1]، وعلامة نصبه الياءُ المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عِوَضٌ عن التنوين في الاسْمِ المفرد.

تمريناتٌ:

١- الكلمات الآتية مفردة فَثَنِّها كلَّها، واجمع منها ما يصح [جَمْعُهُ][2] جمعَ مذكر سالمًا، وهي:

محمد، فاطمة، بَكْر، السَّبُع، الكاتب، النَّمِر، القاضي، المُصْطَفى.

٢- استعمل كل مثنى من المُثَنَّيَات الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوبًا، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

المحمدان، الفاطمتان، البَكْرَانِ، السَّبُعَان، الكاتِبَان، النَّمِرَانِ، القاضِيَانِ، المُصْطَفَيَانِ.

٣- استعملْ كُلَّ واحد من الجموع الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوبًا، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

الراشدون، المفْتُونَ، العاقلون، الكاتبون، الْـمُصْطَفَوْنَ.

❁ ❁ ❁

(١) تنبيه: المفعول به هنا (المجتهدين) فقط، أما (المتقين) فاسم إنّ وإن كانا منصوبين، ولعله سهو من الشارح رحمه الله.

(٢) مكانها في (س): (أَنْ يُجْمَعَ).

نِيَابَةُ حَذْفِ النُّونِ عَنِ الْفَتْحَةِ:

قَالَ: وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ في الأفْعَالِ الْخَمْسَةِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وأقول: قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نَصْبَ كل واحد منها إذا وجدت النون التي تكون علامةُ الرَّفْعِ مَحْذُوفَةً[1]، ومثالها في حالة النصب قولُكَ: (يسرني أنْ تَحْفَظُوا دُرُوسَكُمْ)، ونحو: (يُؤْلِمُني مِنَ الْكَسَالَى أن يُهْمِلُوا في وَاجِبَاتِهِمْ)، فكلٌّ مِنْ (تحفظوا) و(يهملوا) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ، وعلامة نصبه حذف النون، وواوُ الجماعة فاعل، مبنيٌّ على السكون في محل رفع.

وكذلك المتصل بألفِ الاِثْنين، نحو: (يَسُرُّني أنْ تَنَالا رَغَبَاتِكُما)، والمتصلُ بياء المخاطَبَةِ، نحو: (يُؤْلِمُنِي أَنْ تُفَرِّطِي في وَاجِبِكِ)، وقد عَرَفْتَ كيف تُعْرِبُهما.

(١) حذف النون إنما يكون لدخول ناصب أو جازم، فينبغي تقييد كلام الشارح هنا بالناصب، فتأمل.

تمريناتٌ:

١- استعملِ الكلماتِ الآتيةَ مرفوعةً مرةً، ومنصوبة مرة أخرى، في جمل مفيدة، واضبطها بالشكل:

الكتاب، القرطاس، القَلَم، الدَّوَاة، النَّمِر، النهر، الفيل، الحديقة، الجمل، البساتين، المغانم، الآداب، يظهر، الصادقات، العفيفات، الوالدات، الإِخوان، الأساتذة، المعلمون، الآباءُ، أخوك، العَلَم، المروءة، الصديقان، أبوك، الأصدقاء، المؤمنون، الزُّرَّاع، المُتَّقُون، تقومان، يلعبان.

أسئلةٌ على ما تقدم:

متى تكون الكسرة علامةً [على النصب][(١)]؟ متى تكون الياءُ علامةً للنصب؟ في كم موضع يكون حذف النون علامةً للنصب؟ مَثِّلْ لجمع المؤنث المنصوب بمثالين وأعرب واحدًا منهما، مَثِّلْ للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة وأعرب واحدًا منها، مَثِّلْ لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين، مَثِّلْ لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين، مَثِّلْ للمثنى المنصوب بمثالين، مَثِّلْ للمثنى المرفوع بمثالين، مَثِّلْ للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين.

---

(١) في (س): (للنصب).

عَلاماتُ الخَفض

قال: وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلاَمَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَة.

وأقول: يمكنك أن تعرف أنَّ الكلمة مخفوضةٌ إذا وجدت فيها واحدًا من ثلاثة أشياء:

الأول الكسرة، وهي الأصل في الخفض، **والثاني** الياء، **والثالث** الفتحة، وهما فَرْعَانِ عن الكسرةِ؛ ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة مَوَاضعُ يكون فيها، [وسنذكر ذلك تفصيلًا][1] فيما يلي.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (وسنذكر لك مواضعها تفصيلًا).

الْكَسْرَةُ وَمَوَاضِعُهَا:

قال: فَأَمَّا الْـكَسْرَةُ فتكُونُ عَلامَـةً لِلْخَفْـضِ في ثَلَاثَـةِ مَوَاضِـعَ: في الاسْـمِ الْـمُفْرَدِ الْـمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْـمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ الْـمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وأقول: للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحِدٍ منها علامةً على أن الاسم مخفوض

الموضع الأول: الاسم المفرد المنصرف، وقد عرفت معنى كونه مفردًا. ومعنى كونه منصرفًا: أن الصَّرْفَ يَلْحَقُ آخِرَه، والصَّرْفُ: هو التَّنْـوِينُ، نحـو: (سَـعَيْتُ إلى مُحَمَّـدٍ)، ونحو: (رَضِيتُ عَنْ عَلِيٍّ)، ونحو: (اسْتَفَدْتُ مِنْ مُعَـاشَرَةِ خَالِـدٍ)، ونحـو: (أَعْجَبَنِـي خُلُقُ بَكْرٍ)، فكلٌّ من (محمد) و(علي) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليـه، وعلامـة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من (خالـد، وبكـر) مخفـوض؛ لِإِضـافة مـا قبلـه إليـه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، ومحمد وعلي وخالد وبكر: أسماء مفـردة، وهـي منصرفة؛ لِلُحُوقِ التنوين لها.

والموضع الثاني: جمع التكسير المنصرف، وقد عَرَفْتَ مما سَبَقَ معنـى جمـع التكسـير، وعرفت في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفًا، وذلك نحو: (مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كِرَامٍ)، ونحو: (رَضِيتُ عَنْ أَصْحَابٍ لَنَا شُجْعَانٍ)، فكل مـن (رجـال، وأصـحاب) مخفـوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامـة خفضـه الكسـرة الظـاهرة. وكـل مـن (كـرام، وشُجْعَان) مخفوض لأنه نعت للمخفوض، وعلامة خفضه الكسـرة الظـاهرة أيضًـا، ورجال وأصحاب وكرام وشُجْعَان: جموعُ تكسيرٍ، وهي منصرفة؛ لِلُحوق التنوين لها.

والموضع الثالث: جمع المؤنث السالم، وقد عرفت مما سبق معنى جمع المؤنث السالم، وذلك نحو: (نَظَرْتُ إلى فتيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ)، ونحو: (رَضِيتُ عن مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ)، فكل من (فَتَياتٍ، ومُسْلمات) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من (مؤدَّبات، وقانتات) مخفوض؛ لأنه تابع للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، وكل من: (فتيات، ومسلمات، ومؤدبات، وقانتات): جمع مؤنث سالم.

أسئلةٌ على ما تقدم:

ما هي المواضع [التي تدل الكسرة فيها على][1] خفض الاسم؟ ما معنى كون الاسم مفردًا منصرفًا؟ ما معنى كونه جمع تكسير منصرفا؟ مثّل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور، [ولجمع][2] المؤنث السالم المجرور بمثالين.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (التي تكون الكسرة فيها علامة على).

(٢) في (س): (مثل لجمع).

نِيَابَةُ الْيَاءِ عَنِ الْكَسْرَةِ:

قال: وَأَمَّا الْـيَاءُ فَتَكُـونُ عَلامَـةً لِلْخَفْـضِ فِي ثَلاثَـةِ مَوَاضِـعَ: فِي الأَسْـمَاءِ الخَمْسَـةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْـجَمْعِ.

وأقول: للياء ثلاثةُ مواضعَ تكون في كل واحدٍ منها دالَّةً على [خَفْضِ الاسمِ][١]

الموضع الأول: الأسماء الخمسة، وقد عرفتها، وعرفت شروطَ إعرابها مما سبق، وذلك نحو: (سَلِّمْ عَلَى أَبِيكَ صَبَاحَ كلِّ يَوْمٍ)، ونحو: (لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى صَوْتِ أَخِيكَ الأَكْبَرِ)، ونحو: (لا تَكُنْ مُحِبًّا لذي المال إلَّا أن يكون مُؤَدَّبًا).

فكل من (أبيك، وأخيك، وذي المال) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه[٢]، وعلامة خفضه الياءُ، والكاف في الأَوَّلَيْنِ ضميرُ المخاطَبِ، وهي مضافٌ إليه مبني على الفتح في محل خفض، وكلمة (المال) في المثال الثالث مضافٌ إليه أيضًا، مجرور بالكسرة الظاهرة.

الموضع الثاني: المثنى، وذلك نحو: (انْظُرْ إلى الجُنْدِيَّيْنِ)، ونحو: (سَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقَيْنِ)، فكل من (الجنديين، والصديقين) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياءُ المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، وكل من (الجنديين، والصديقين) مُثَنًّى؛ لأنه دال على اثنين.

---

(١) في (س): (أن الاسم مخفوض).

(٢) لفظ (أخيك) في المثال المذكور مخفوض بالمضاف (صوت) لا بالحرف. وإنما الذي يصح التمثيل به هو كلمة (صوت) وليس (أخيك).

الموضع الثالث: جمع المذكر السالم، نحو: (رَضِيتُ عَنِ البَكْرِينَ)، ونحو: (نَظَرْتُ إلى المُسْلِمِينَ الخَاشِعِينَ)، فكل من (البكرين، والمسلمين) مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياءُ المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، وكل منهما جمع مذكر سالم.

تمرينات:

١- ضَعْ كُلَّ فعل من الأفعال الآتية في جملتين بحيث يكون مرفوعًا في إحداهما، ومنصوبًا في الأخرى:

يجري. يبني. ينظف. يركب. يَمْخَر[1]. يشرب. تضيء.

٢- ضع كلَّ اسمٍ من الأسماء الآتية في ثلاث جمل، بحيث يكون مرفوعًا في إحداها ومنصوبًا في الثانية ومخفوضا في الثالثة، واضبط [كل][2] ذلك بالشكل:

والدك، إخوتك، أسنانك، الكتاب، القطار، الفاكهة، الأم، الأصدقاء، التلميذان، الرجُلَانِ، الجنديُّ، الفتاة، أخوك، صديقك، الجنديَّانِ، الفَتَيَانِ، التاجر، الوَرْد، النيل، الاستحمام، النشاط، المهمل، المهذبات.

(١) في (س): (يمحو). ومخرت السفينةُ من حدِّ منع ونصر: جرت تشق الماء مع صوت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾[النحل:١٤]، ومَخَرَ الأَرْضَ: شقها للزِّراعة. راجع تاج العروس (١٤/ ٩٤).

(٢) ليس في (س).

أسئلة على ما تقدم:

ما هي المواضع التي تكون الياءُ فيها علامة على خفض الاسم؟ ما الفَرْقُ بين المثنى وجمع المذكر في حالة الخفض؟ مثّل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة؟ ومثّل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضًا. مثّل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسمُ في كل واحدٍ منها مخفوضًا.

❁ ❁ ❁

نِيَابَةُ الْفَتْحَةِ عَنِ الْكَسْرَةِ:

قال: وَأَمَّا الْـفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخفضِ في الاسْمِ الذِي لا يَنْصَرِفُ.

وأقول: للفتحة موضع واحد تكون فيه علامة على خفض الاسم، وهو الاسم الذي لا ينصرف.

ومعنى كونه **لا ينصرف**: أنه لا يَقْبَلُ الصَّـرْفَ، وهو التنوين، والاسم الذي لا ينصرف هو: (الذي أَشْبَهَ الفعل في وجود علتين فرعيتين: **إحداهما** ترجع إلى اللفظ، **والأخرى** ترجع إلى المعنى، أو وُجِدَ فيه علَّةٌ واحدة تقوم مَقَام العِلَّتَيْنِ).

والعلل التي توجد في الاسم وتَدُلُّ على الفرعية وهي راجعة إلى المعنى اثنتان لَيْسَ غَيْرُ: الأولى العَلَمِيَّةُ[1]، والثانية الوَصْفية[2]، ولابد من وجود واحدة من هاتين العلتين في الاسم الممنوع من الصرف بسبب وجود علتين فيه.

والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وتكون راجعة إلى اللفظ ستُّ عِلَلٍ، وهي: التأنيث بغير ألف[3]، ....

---

(١) وذلك أن يكون الاسم دالًا على ذات محدّدة، مثل: عمر، عثمان.

(٢) ذلك أن يكون الاسم دالًا على معنى وصفة مثل: أخضر، أصفر.

(٣) وسيأتي معنا أن الأسماء تُمْنَعُ من الصرف بسبب واحد، وهو كونُها منتهيةً بألف التأنيث المقصورة، مثل (سلمى، ليلى)، أو بألف التأنيثِ الممدودةِ، مثل (شعراء، علماء)، أو تكون على صيغة منتهى الجموع، مثل (جوامع، كنائس).

=

والـعُجْمَة[1]، والتركيبُ[2]، ....

= ________________________

وقد ذكر الأستاذ/ محمد عيد في كتابه النحو المصفى (صـ٣٨-٥٣): (أن الأعلام المؤنثة تأتي في اللغة العربية في ثلاث صور هي:

أ- مؤنث لفظًا ومعنى: وهو ما كانت به علامة التأنيث (التاء) ومعناه دال على مؤنث، مثل (فاطمة، يسرية) وهذا النوع ممنوع من الصرف.

ب- مؤنث لفظًا لا معنى: وهو ما كانت به علامة التأنيث (التاء) لفظًا، لكن معناه مذكر مثل (معاوية، حمزة) وهذا النوع ممنوع من الصرف أيضًا مثل سابقه.

ج- مؤنث معنى لا لفظًا: وهو ما كان خاليًا لفظًا من التاء، لكنه في المعنى يدل على المؤنث مثل (بوران، إحسان).

وفي هذا النوع تفصيل لمنعه من الصرف، ذلك أنه إن كان زائدًا على ثلاثة أحرف - كالأمثلة السابقة- منع من الصرف، فإذا كان ثلاثيًا محرك الوسط مثل (سحَر، ملَك، سقَر) منع أيضًا من الصرف، وإن كان ثلاثيًا ساكن الوسط أعجميًا -أصله غير عربي- منع من الصرف، مثل (حمْص، كَرْك، بلْخ).

وإن كان ثلاثيًا ساكن الوسط غير ما سبق، مثل (هنْد، دعْد، مصْر) جاز فيه الوجهان الصرف وعدم الصرف، ومما ورد من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾[يوسف:٩٩]. وقوله: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾[البقرة:٦١] ففي الآية الأولى وردت (مصر) ممنوعة من الصرف، وفي الثانية جاءت مصروفة).

(١) **يقصد بالعُجْمَة:** أن يكون الاسم علمًا في غير اللغة العربية، ثم استعمل فيها علمًا كما هو، سواء أكان ذلك فيما استعملته العربية من غير اللغات الأخرى قديمًا مثل: (أذربيجان، نهاوند، فيروز، بطرس) أم ما تستعمله اللغة الآن من أعلام اللغات المعاصرة، مثل (بيفن، نيكسون، جورج).

ومن المعروف أنه في أثناء الترجمة يحافظ المترجم على الأعلام المنقولة كما هي دون تغيير، وهذه الأعلام تمنع من الصرف. انظر: (النحو المصفى) (ص٤٤).

(٢) **التركيب في اللغة:** وضع شيء على شيء، يراد به الثبوت أو عدمه. **واصطلاحًا:** ضم كلمتين حتى تصيرا كلمة واحدة، وستأتي أمثلته.

وزيادة الألف والنون، وَوَزْنُ الْـفِعْلِ[1]، والعَدْلُ[2]، ولابد من وجود واحدة من هذه العلل [مع العلمية فيه][3]، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدةٌ من ثلاث، وهي: زيادة الألف والنون، أو وزنُ الفعل أو العدلُ.

فمثالُ الْـعَلَمِية مع التأنيث بغير ألف: فاطمة، وزينب، وحمزة.

ومثالُ العلمية مع العجمة: إدريس، ويعقوب، وإبراهيم.

ومثالُ العلمية مع التركيب: مَعْدِ يكَرِبُ، وبَعْلَبَكُّ، وقَاضِيخَانُ[4]،

---

(١) المقصود بوزن الفعل أن تأتي أسماء الأعلام على وزن خاص بالأفعال ولا يكون في الأسماء مثل: (سبَّح: علما) فإن وزن (فعّل) لا يكون إلا في الأفعال مثل: (جمَّع، قدَّم، أمَّن).
كذلك يقصد بوزن الفعل أن تأتي أسماء الأعلام وفي أولها زيادة تكون في الأفعال عادة مثل حروف المضارعة (الهمزة، النون، الياء، التاء) وأن يكون على وزن يأتي في الفعل -وإن لم يكن خاصًا به- وذلك مثل: (أحمد، يزيد، تغلب، نرجس) أعلاما، تقول: (استولى يزيدُ بن معاويةَ على الدولة دون مشورة المسلمين) وتقول: (قبيلةُ تغلبَ إحدى قبيلتين اشتركتا في حرب البَسُوس). انظر: النحو المصفى (ص٤٧).

(٢) وليس لذلك قاعدة مضطرة، وإنما سبيل معرفة هذا النوع هو تلقي هذه الكلمات من أفواه العرب غير مصروفة.

(٣) في (س): (مع وجود العلمية فيه).

(٤) وممن اشتهر به: شيخ الحنفية أبو المحاسن حسن بن منصور بن محمود البخاري الحنفي، المعروف ب: (قَاضِي خَان) صاحب التصانيف، له الفتاوى، و(الأمالي)، و(شرح الجامع الصغير)، و(شرح أدب القضاء)، وغيرها. بقي إلى سنة تسع وثمانين وخمسمائة فإنه أملى في هذا العام، انظر سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٣١)، والجواهر المُضِيَّة في طبقات الحنفية (٤/ ٤٢٥)، والأعلام للزركلي(٢/ ٢٢٤).

وبُزُرْجَمِهْرُ[١]

ومثال العلمية مع زيادة الألف والنون: مَرْوَانُ، وعُثْمَانُ، وغَطَفَانُ، وعَفّانُ، وسَحْبَانُ[٢]، وسُفْيَانُ، وعِمْرَانُ، وَقَحْطَانُ، وَعَدْنَانُ.

ومثال العلمية مع وزن الفعل: أَحْمَدُ، وَيَشْكُرُ، وَيَزِيدُ، وتَغْلِبُ، وَتَدْمُرُ.

ومثالُ العلمية مع العدل: عُمَرُ، وَزُفَرُ[٣]، وَقُثَمُ[٤]، وَهُبَلُ[٥]، وَزُحَلُ[٦]، وجُمَحُ[٧]، وَقُزَحُ، وَمُضَرُ.

---

(١) زاد في (س): (وَرَامَهُرْمُز). و(بُزُرْجَمِهْرُ بن البَخْتَكَان) وزيرُ أنوشيروان، كان حكيمًا عالمًا وقد ذكر اسمه في بعض الأعمال الهامة فى الأدب الفارسي، وإليه تنسب الكثير من الحكم والأمثال، ومن أقواله: (نصحني النصحاء، ووعظني الوعاظ شفقة وتأديبًا، فلم يعظني أحد مثل شيبي، ولا نصحني مثل فكري)، و(ومشيت على الجمر ووطئت الرمضاء، فلم أر نارًا أعلى حرًا من غضبي إذا تمكن مني). انظر: سراج الملوك (٢/ ٧٤٠) للطُّرطُوشِيّ.

(٢) وممن سُمِّيَ به: سَحْبَان بن زفر بن إلياس الوائلي، خطيب مخضرم، يضرب به المثل في البيان يقال: (أخطب من سَحْبَان) و(وأفصح من سَحْبَان)، اشتهر في الجاهلية وعاش زمنًا في الإسلام. انظر البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ٧١).

(٣) وممن سُمِّيَ به: زُفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري، أحد الفقهاء الكبار في المذهب الحنفي، وصاحب أبي حنيفة المقرب. انظر الجواهر المُضِيَّة في طبقات الحنفية (٢/ ٢٠٧).

(٤) وممن سُمِّيَ به: قُثَمُ بن العباس بن عبد المطلب، انظر تاريخ ابن أبي خيثمة (٢/ ٨٧٧).

(٥) أحد المعبودات لدى العرب في الجاهلية، وكان صنم قبيلة كنانة، وعبدته قريش كذلك لكونهم من كنانة، وكان على شكل إنسان وله ذراع مكسورة، قام العرب بإلحاق ذراع من ذهب بدل منها. انظر: الأصنام (صـ٢٧-٢٨) لابن هشام الكلبي، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١١/ ٧٥) للدكتور/ جواد علي.

(٦) اسم للكوكب السادس من حيث البُعد عن الشمس وهو ثاني أكبر كوكب في النظام الشمسي بعد المشتري.

(٧) اسم لجُمح بن عمرو، وإليه ينسب بنو جمح، وممن نسب إليه من الصحابة: عثمان بن مظعون الجمحي القرشي، وعمير بن وهب الجمحي، وصفوان بن أمية الجمحي، وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي.

ومثالُ الوصفية مع زيادة الألف والنون: رَيَّانُ، و[شَبْعَانُ][1]، ويَقْظَانُ.

ومثالُ الوصفية مع وزن الفعل: أَكْرَمُ، وَأَفْضَلُ، وَأَجْمَلُ.

ومثالُ الوصفية مع العدل: مَثْنَى، وَثُلَاثُ، وَرُبَاعُ، وَأُخَرُ.

وأما العلتان اللتان تقوم كل واحدة منهما مقام العلتين فهما: صيغة منتهى الجموع، وألف التأنيث المقصورة أو الممدودة.

أما صيغة منتهى الجموع فضابِطُهَا: أن يكون الاِسْمُ جمعَ تكسير، وقد وقع بعد ألف تكسيره حرفان نحو: مَسَاجِدَ، وَمَنَابِرَ، وَأَفَاضِلَ، وَأَمَاجِدَ، وَأماثِلَ، وَحَوَائِض، وَطَوامِثَ[2]، أو ثلاثةُ أحْرُفٍ وَسَطُهَا ساكنٌ، نحو: مَفَاتِيح، وَعَصَافير، وقَنَاديل.

وأما ألف التأنيث المقصورة فنحو: حُبْلَى، وَقُصْوَى، وَدُنْيَا، وَدَعْوى.

وأما ألف التأنيث الممدودة فنحو: حَمْرَاءَ، وَدَعْجَاءَ[3]، وَحَسْنَاءَ، وَبَيْضَاءَ، وكَحْلَاءَ، [ونافِقَاءَ، وأصدقاءَ، وعُلَمَاءَ][4]

---

(١) في (الأصل): (وشعبان)، وهو تحريف. والمثبت من (س).

(٢) جمع طامث: المرأة الحائض، وهي من الصفات المختصة بالإناث المستغنية عن التاء نحو: (حائض) و(مُرْضِع) لأن مجرد لفظها مشعر بالتأنيث إشعارًا لا احتمال فيه. انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٤/ ١٧٣٧).

(٣) قال أبو إبراهيم الفارابي في ديوان الأدب (٢/ ٢٥٩): (يُقالُ: عَيْنٌ دَعْجاءُ: إذا كانَتْ شديدةَ السَّواد واسِعَة).

(٤) في (س): (ونافقاء، وعلماء). ونافقاء: إحدى جِحَرِ اليربوع، يكتمها ويظهر غيرها، والجمع نوافق.

فكلُّ [ما ذكرنا](1) من هذه الأسماء، وكذا ما أشبهها، لا يجوز تنوينُهُ، ويُخْفَضُ بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: (صَلَّى اللهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ)، ونحو: (رَضِيَ اللهُ عَنْ عُمَرَ أَمِيرِ المؤمنين)، فكلٌّ مِنْ إبراهيم وعمر: مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف، والمانع من صرف إبراهيم العلمية والعُجْمَةُ، والمانع من صرف عُمَرَ: العلمية والعَدْلُ.

وقِسْ على ذلك الباقي.

ويشترط لخفض الِاسم الذي لا ينصرف بالفتحة: أن يكون خاليًا من (أل) وألَّا يُضافَ [إلى ما بعده](2)، فإن اقترن بأل أو أُضيف خُفِضَ بالكسرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[البقرة:١٨٧]، ونحو: (مَرَرْتُ بِحَسْنَاءِ قُرَيْشٍ).

تمرينات:

١ - بَيِّنِ الْأَسْباب التي تُوجِبُ مَنْعَ الصَّرْف في كل كلمة من الكلمات الآتية:

زَيْنَبُ، مُضَرُ، يُوسُفُ، إبراهيمُ، أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ، بَعْلَبَكُّ، رَيَّان، مَغَالِيق، حَسَّان، عَاشُورَاءَ، دُنْيَا.

٢ - ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة.

دَعْجاءَ، أَمَاثِل، أَجْمَلُ، يقظان.

---

(١) في (س): (ما ذكرناه).

(٢) في (س): (إلى اسم بعده).

٣- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسمًا ممنوعًا من الصرف واضبطه بالشكل، ثم بين السبب في منعه:

(أ) [سَافِرْ مَعَ... أَخِيكَ][١]

(ب)... خَيْرٌ مِنْ...

(ج) كانَتْ عِنْدَ... زَائِرَةٌ مِنْ...

(د) مَسْجِدُ عَمْرٍو أَقْدَمُ مَا بِمِصْرَ مِنْ...

(هـ) هَذِه الْـفَتَاةُ...

(و)... يَظْهَرُ بَعْدَ الْـمَطَرِ.

(ز) مَرَرْتُ بِمِسْكِينٍ... فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ.

(ح) الإِحْسَانُ إِلى الْـمُسِيءِ...

(ط)... [تعطف][٢] عَلَى الْـفُقَرَاءِ.

أسئلةٌ على ما تقدم:

ما هي المواضع التي تكون الفتحة فيها علامةً على خفض الاسم؟ مـا معنـى كـون الاسم لا ينصرف؟ما هو الاسم الذي لا ينصرف؟ ما هي العلل التي ترجع إلى المعنى؟ ما هي العلل التي ترجع إلى اللفظ؟ كم عِلَّة من العلل اللفظية توجد مع الوصفية؟ كـم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية؟ ما هما العلَّتَانِ اللتَانِ تقوم الواحدة منهما مقام علتين؟ مَثِّلْ لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل، والوصـفية والعـدل، والعلميـة وزيادةِ الألف والنون، والوصفية وزيادة الألف والنون، والعلمية والتأنيث، والوصفية ووزن الفعل، والعلمية والعُجْمة.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (س): (سافر... مع أخيك).

(٢) في (س): (نعطف).

عَلامَتا الـجَزم

قال: وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْـحَذْفُ.

وأقول: يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وَجَدْتَ فيها واحدًا من أمرين؛ **الأول**: السكون، وهو العلامة الأصلية للجزم، **والثاني**: الحذف، وهو العلامة الفرعية، ولكلٍّ واحدةٍ من هاتين العلامتين مواضعُ [سنذكرها][1].

❁ ❁ ❁

مَوْضِعُ السُّكُونِ:

قال: فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ في الْـفِعْلِ الْـمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وأقول: للسكون موضع واحد يكون فيه علامةً على أن الكلمةَ مجزومةٌ، وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر، **ومعنى كونه صحيحَ الآخِرِ** أنَّ آخره ليس حرفًا من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياءُ.

ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر: (يَلْعَبُ، وَيَنْجَحُ، وَيُسَافِرُ، وَيَعِدُ، وَيَسْأَلُ) فإذا قلت: (لَمْ يَلْعَبْ عَلِيٌّ)، و(لَمْ يَنْجَحْ بَلِيدٌ)، و(لَمْ يُسَافِرْ أَخُوكَ)، و(لَمْ يَعِدْ إِبْراهِيمُ [خَالِدًا][2])، و(لَمْ يَسْأَلْ بَكْرٌ الأُسْتاذَ).

---

(١) في (س): (سنذكرها لك فيما يلي).

(٢) في (س): (خالدًا بشيء).

فكلٌّ من هذِه الأفعال مجزومٌ، لسبق حرفِ الجزمِ الذي هو(لم) عليه، **وعلامة جزمه السكون**، وكل واحدٍ من هذهِ الأفعال فعلٌ مضارع صحيح الآخر.

❁ ❁ ❁

مواضِعُ الْحَذْفِ:

قال: **وأَمَّا الْـحَذْفُ فيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ في الْـفِعْلِ الْـمُضَارِعِ الْـمُعْتَلِّ الآخِـرِ، وَفي الأفْعَالِ الْـخَمْسَةِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.**

وأقول: للحذف موضعان يكون في كل واحدٍ منهما دليلًا وعلامة على جَزْمِ الكلمة.

الموضع الأول: الفعل المضارع المعتلُّ الآخِرِ، ومعنى كونه مُعْتَلَّ الآخر أنَّ آخرَه حرفٌ من حروف العلة الثلاثة التي هي: الألف والواو والياء؛ فمثال الفعل المضارع الذي آخره ألف: (يَسْعَى، وَيَرْضَى، وَيَهْوَى، وَيَنْأَى، [وَيَشْقَى][1]، وَيَبْقَى[2]).

ومثالُ الفعل المضارع الذي آخره واو: (يَدْعُو، وَيرْجُو، وَيَبْلُو، وَيَسْمُو، وَيَقْسُو، وَيَنْبُو).

ومثالُ الفعل المضارع الذي آخره ياءٌ: (يُعْطِي، وَيَقْضِي، وَيَسْتَغْشِي، وَيُحْيِي، وَيَلْوِي، وَيَهْدِي).

فإذا قلتَ: (لَمْ يَسْعَ عَلِيٌّ إلى الْـمَجْدِ)، فإن (يسع) مجزوم؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذفُ الألفِ، والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها، وهو فعل مضارع معتل الآخر.

---

(١) ليس في (س).

(٢) قال الشارح في الحاشية: (أنت تنطق بهذه الأفعال فتجد آخرها في النطق ألفًا؛ وإنما تُكْتَبُ الألفُ ياءً لسبب تعرِفُهُ في عِلْمِ رَسْمِ الحروفِ الإملاء). و(عِلْم) ليست في (س).

وإذا قلت: (لَمْ يَدْعُ مُحَمَّدٌ إِلَّا إلى الْـحَقِّ)، فإن (يَدْعُ) فعـل مضـارع مجـزومٌ؛ لسـبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها.

وإذا قلت: (لَمْ يُعْطِ مُحَمَّدٌ إِلَّا خالدًا)، فإن (يُعْطِ) فعلٌ مضارعٌ مجزوم؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وقِسْ على ذلك أخواتِها.

الموضع الثاني: الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، وقد سبق بيانُها[١]، ومثالها: (يضربان، وتضربان، ويضربون، وتضربون، وتضربين)، تقول: (لَمْ يَضْرِبَا، وَلَمْ تَضْـرِبَا، وَلَمْ يَضْرِبُوا، وَلَمْ تَضْرِبُوا، وَلَمْ تَضْرِبِي)، [فكل][٢] واحد من هذه الأفعـال فعـل مضـارعٌ مجزوم؛ لسبق حرف الجزم الذي هو(لم) عليه، وعلامة جزمه حذف النون، والألـف أو الواو أو الياء فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

تمرينات:

١- استعمل كل فعـل مـن الأفعـال الآتيـة في ثـلاث جمـل مفيـدة، بحيـث يكـون [في واحدة][٣] منها مرفوعًا، وفي الثانية منصوبًا، وفي الثالثة مجزومًـا، واضْـبِطْهُ بالشـكل التامِّ في كل جملة:

يَضْرِبُ، تَنْصُرَانِ، تُسَافِرِينَ، يَدْنُو، تَرْبَحُونَ، يَشْتَرِي، يَبْقَى، يَسْبِقَانِ.

---

(١) انظر: (٦٤) و(ص ١٠٥) من الشرح.

(٢) في (س): (لكل).

(٣) في (س): (في كل واحدة).

٢- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلًا مضارعًا مناسبًا،ثم بيّن علامَة إعرابه:

(أ) الكَسُول... إلى نفسه ووطنه.

(ب) لَنْ... الْـمَجْدَ إلا بالعمل والمثابرة.

(ج) الصَّدِيقُ الْـمُخْلِصُ... لِفَرح صديقه.

(د) الفتاتان المجتهدتان...أباهُما.

(هـ) الطلاب المجدُّونَ... وطنهم.

(و) أنتم يا أصدقائي... بزيارتكم.

(ز) من عَمِلَ الْـخَيْرَ فإنَّهُ...

(ح) إذا أَساءَكَ بعضُ إِخْوانِكَ فلا..

(ط) يَسُرُّني أن... إِخْوانَكَ.

(ي) إن أَدَّيْتَ وَاجِبَكَ...

(ك) لم...أبي أمسِ.

(ل) أنْتِ يا زينب... واجبك.

(م) إذا زُرْتُمُوني...

(ن) مَهْمَا أَخْفَيْتُمْ...

أسئلةٌ:

ما هي علامات الجزم؟ في كم موضع يكونُ السكون علامـةً للجـزم؟ في كـم موضـع يكون الحذفُ علامة على الجزم؟ مـا هـو الفعـل الصـحيح الآخـر؟ مَثِّـل للفعـل الصـحيح [الآخر][1] بعشرة أمثلة، ما هو الفعل المعتل الآخـر؟ مَثِّـل للفعـل المعتـل الـذي آخـره ألـف بخمسة أمثلة، و[كذلك الذي][2] آخره واو، مثّل للفعـل الـذي آخـره يـاءٌ بمثـالَيْنِ، مـا هـي الأفعال الخمسة؟ بماذا تجزم الأفعال الخمسة؟ مثّل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة.

(١) في (س): (الآخرة).

(٢) في (س): (وكذلك الفعل الذي).

المعرَباتُ

قال: (فَصْلٌ) الْـمُعْرَباتُ قِسْمانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْـحَرَكاتِ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْـحُرُوفِ.

وأقول: أراد المؤلف ﷺ بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال[1]، حكمَ ما سبق تفصيلُه في مواضع الإعراب، والمواضِعُ التي سبق ذكر أحكامها في الإعراب تفصيلًا ثمانيةٌ، وهي: الاسم المفرد، وجمع التَّكْسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، **وهذه الأنواع -التي هي مواضعُ الإعراب- تنقسمُ إلى قسمين:**

القسم الأول: يعرب بالحركات.

والقسم الثاني: يعرب بالحروف، وسيأتي بيان كل نوع منهما تفصيلًا.

❁ ❁ ❁

(١) قال في هامش (س): (فصلها فيما سبق لتفهم، وأجملها هنا لتحفظ).

المُعْرَبُ بِالْحَرَكاتِ:

قال: فَالَّذِي يُعْرَبُ بالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الِاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وأقول: الحركات ثلاثة، وهي: الضمة والفتحة والكسرة، ويُلْحَق بها السكونُ، وقد علمتَ أن المعرباتِ على قسمين: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف، وهذا شروع في بيان القسم الأول الذي يُعْرَبُ بالحركات، وهو أربعة أشياء:

١- الاسم المفرد، ومثاله: (مُحَمَّدٌ) و(الدَّرْسُ) من قولك: (ذاكَرَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ) فذاكر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومحمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدرسَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكلٌّ مِنْ (محمد) و(الدرس) اسم مفرد.

٢- جمع التكسير، ومثاله: (التَّلَامِيذُ) و(الدُّرُوسُ) من قولك: (حَفِظَ التَّلَامِيذُ الدُّرُوسَ)، فحفظ: فعل ماض مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعْرَاب، والتلاميذُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدروسَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من (التلاميذ، والدروس) جمعُ تكسيرٍ.

٣- جمعُ المؤنثِ السالمُ ومثاله: (الْمُؤْمِنَاتُ) و(الصَّلَوَاتُ) من قولك: (خَشَعَ الْمُؤْمِنَاتُ في الصَّلَوَاتِ) فخشع: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(المؤمناتُ): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(في): حرف جر، و(الصَّلَوَاتِ): مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكلٌّ من (المؤمنات، والصلوات) جمع مؤنث سالم.

٤- **الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء**، ومثاله (يَذْهَبُ) من قولك: (يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ) فيذهب: فعل مضارع، مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

❁ ❁ ❁

الأَصْلُ في إعْرابِ ما يُعْرَبُ بالحركاتِ، ومَا خَرَجَ عنْهُ:

قال: وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ؛ وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالِاسْمُ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، والْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وأقول: الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركاتِ أنْ تُرْفَعَ بالضمة، وتُنْصَبَ بالفتحة، وتُخْفَضَ بالكسرة، وتجزَمَ بالسكون.

[أمّا][1] **الرفعُ بالضمة** فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصْلُ فيها[2]، فَرَفْعُ جميعِها بالضمة، ومثالُها: (يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ والأصدقاءُ والمؤمناتُ)، فيسافر: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمدٌ: فاعل مرفوع،

---

(١) في (س): (فأما).

(٢) يعني أن الأصل: الإعراب بالحركات الأصلية وهي (الضمة للرفع والفتحة للنصب والكسرة للجر والسكون للجزم) دون نيابة حروف أو حركات أخرى عنها، وهو ما يسمى (الإعراب الفرعي) كنيابة الفتحة عن الكسرة في الاسم الذي لا ينصرف، وكنيابة الواو عن الضمة في الأسماء الخمسة، وهكذا.

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم مفرد، والأصدقاء: مرفوع؛ لأنه معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو جمع تكسير، والمؤمناتُ: مرفوع؛ لأنه أيضًا معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم.

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصْلُ فيها، ما عدا جمعَ المؤنثِ السالِمِ، فإنه ينصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة، ومثالُها: (لَنْ أُخَالِفَ مُحَمَّدًا والأصْدِقاءَ والمؤْمِناتِ)، فأُخَالِفَ: فعل مضارع منصوب بِلَنْ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومحمدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضًا، وهو اسم مفرد كما علمت، والأصدقاء: منصوب؛ [لأنه][1] معطوف على المنصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضًا، وهو جمع تكسير كما علمت، والمؤمناتِ: منصوبٌ؛ لأنه معطوف على المنصوب أيضًا، وعلامة نصبه الكسرةُ نِيابَةً عن الفتحة؛ لأنَّه جمعُ مؤنثٍ سالِمٌ.

وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصْلُ فيها، ما عدا الفِعْلَ المضارِعَ، فإنه لا يخفض أصلًا، وما عدا الاسمَ الذي لا ينصرف؛ فإنه يخفَضُ بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

ومثالُها: (مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ، والرِّجالِ، والمؤْمِناتِ، وأَحْمَدَ)، فمَرَرْتُ: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، ومحمدٍ: مخفوض بالباء، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو اسم مفردٌ منصرفٌ كما عرفت، والرِّجالِ: مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع تكسير منصرفٌ كما عرفت أيضًا، والمؤْمِناتِ: مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضًا، وعلامة خفضه الكسرة

(١) في (الأصل): (لأن)، وهو تحريف، والمثبت من (س).

الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالمٌ كما عرفت أيضًا، وأَحْمَدَ: مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضًا، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانعُ له من الصرفِ الْعَلَمِيَّةُ ووَزْنُ الْفِعْلِ.

وأما الجزم بالسكون فأنت تعلم أن الجزم مختصٌّ بالفعل المضارع، فإن كان صحيحَ الآخِرِ فإنَّ جزْمَهُ بالسكون كما هو الأصل في الجزم، ومثالُه: (لَمْ يُسَافِرْ خَالِدٌ)، فلَمْ: حرف نفي وجزم وقلب، ويُسَافِرْ: فعل مضارع مجزوم بلَمْ، وعلامة جزمه السكون، وخَالِدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن كان الفعلُ المضارعُ معتلَّ الآخِرِ كان جزمُه بحذفِ حرفِ العِلَّةِ، ومثالُه: (لَمْ يَسْعَ بَكْرٌ، ولَمْ يَدْعُ، [ولَمْ يَقْضِ][1])، فكلٌّ مِنْ (يَسْعَ، ويَدْعُ، ويَقْضِ) فِعْلٌ مُضارِعٌ مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذفُ الألف من (يَسْعَ) والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها، وحذفُ الواو من (يَدْعُ) والضمة قبلها دليل عليها، وحذف الياء من (يَقْضِ) والكسرة قبلها دليل عليها.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (ولم يَقْضِ ما عليه).

الْمُعْرَبَاتُ بِالْحُرُوفِ:

قال: وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

وأقول: القسم الثاني من المعربات: الأشياءُ التي تعربُ بالحروف، والحروف التي تكون علامةً [لِلْإِعرابِ][1] أربعةٌ، وَهِيَ: الألف، والواو، والياء، والنون، **والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء:**

١- **التَّثْنِيَةُ**، والمراد بها المثنى، ومثالُه: (الْمِصْرَانِ، وَالْمُحَمَّدَانِ، وَالْبَكْرَانِ، وَالرَّجُلَانِ).

٢- **جمع المذكر السالم**، ومثالُه: (الْمُسْلِمُونَ، وَالْبَكْرُونَ، وَالْمُحَمَّدُونَ).

٣- **الأسماء الخمسة**، وهي: (أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ).

٤- **الأفعال الخمسة**، ومثالُها: (يَضْرِبَانِ، وَتَكْتُبَانِ، وَيَفْهَمُونَ، وَتَحْفَظُونَ، وَتَسْهَرِينَ).

وسيأتي بيانُ إِعْرَابِ كُلِّ واحدٍ من هذه الأشياءِ الأربعةِ تفصيلًا.

❁ ❁ ❁

---

(١) في (س): (على الإعراب).

إعْرَابُ الـمُثَنى

قال: فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْـيَاءِ

وأقول: الأول من الأشياء التي تعرب بالحروف (التثنية)، وهي المثنى كما علمت، وقد عرفت فيما سبق تعريف المثنى.

وَحُكْمُه: أن يُرْفَعَ بالألف نيابة عن الضمة، وينصبَ ويخفضَ بالياء المفتوحِ ما قبلها المكسورِ ما بعدها نيابةً عن الفتحة أو الكسرة، ويُوصَلَ به بعد الألف أو الياء نونٌ تكون عِوَضًا عن التنوين الذي يكون في الاسم المفرد، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة.

فمثال المثنى المرفوعِ: (حَضَرَ الْقَاضِيَانِ، وَقَالَ رَجُلَانِ)، فَكُلٌّ مِنَ (الْقَاضِيَانِ)، و(رَجُلَانِ) مرفوعٌ؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى، والنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ في الاسْمِ الْـمُفْرَدِ.

ومثال المثنّى المنصوبِ: (أُحِبُّ الْمُؤَدَّبَيْنِ، وَأَكْرَهُ الْمُتَكَاسِلَيْنِ)، فَكُلٌّ مِنَ (الْمُؤَدَّبَيْنِ)، و(الْمُتَكَاسِلَيْنِ) منصوبٌ؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المفتوحُ ما قبلها المكسورُ ما بعدها نيابةً عن الفتحة؛ لأنه مثنى، والنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ في الاسْمِ الْـمُفْرَدِ.

ومثالُ المثنى المخفوضِ: (نَظَرْتُ إِلَى الْفَارِسَيْنِ عَلَى الفَرَسَيْنِ)، فَكُلٌّ مِنَ (الْـفَارِسَيْنِ) و(الْـفَرَسَيْنِ) مخفوضٌ؛ لدخولِ حرفِ الخفضِ عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوحُ ما قبلها المكسورُ ما بعدها نيابةً عنِ الْـكسرةِ؛ لأنه مثنًّى، والنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ في الاسْمِ الْـمُفْرَدِ.

إعرَابُ جَمْع الـمُذَكّر السَّالم

قال: وَأَمَّا جَمْعُ الْـمُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بِالْـوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْـيَاءِ.

وأقول: الثاني من الأشياء التي تعرب بالحروف (جمع المذكر السالم)، وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع المذكر السالم.

وَحُكْمُه: أن يُرْفَعَ بالواو نيابةً عن الضمة، وينصبَ ويخفضَ بالياء المكسورِ ما قبلها المفتوحِ ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويُوصَلَ به بعدَ الواو أو الياء نونٌ تكونُ عِوَضًا عن التنوين في الاسم المفرد، وتُحْذَفَ هذه النونُ عند الإضافةِ كنون المثنى.

فمثالُ جمعِ المذكر السالم المرفوعِ: (حَضَرَ الْـمُسْلِمُونَ) و(أَفْلَحَ الْآمِرُونَ بِالْـمَعْرُوفِ)، فَكُلٌّ مِنَ (الْـمُسْلِمُونَ) و(الْآمِرُونَ) مرفوعٌ؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمعُ مذكر سالمٌ، والنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ في الاسْمِ الْـمُفْرَدِ.

ومثالُ جمعِ المذكر السالم المنصوبِ: (رَأَيْتُ الْـمُسْلِمِينَ)، و(احْتَرَمْتُ الْآمِرِينَ بِالْـمَعْرُوفِ)، فَكُلٌّ مِنَ (الْـمُسْلِمِينَ) و(الْآمِرِينَ) منصوبٌ؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المكسورُ ما قبلها المفتوحُ ما بعدها؛ لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٌ، والنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ في الاسْمِ الْـمُفْرَدِ.

ومثالُ جمعِ المذكر السالم المخفوضِ: (اتَّصَلْتُ بِالْآمِرِينَ بِالْـمَعْرُوفِ)، و(رَضِيَ اللهُ عَنِ الْـمُؤْمِنِينَ)، فَكُلٌّ مِنَ (الْآمِرِينَ)، و(الْـمُؤْمِنِينَ) مخفوضٌ؛ لدخولِ حرفِ الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسورُ ما قبلها المفتوحُ ما بعدها؛ لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٌ، والنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ في الاسْمِ الْـمُفْرَدِ.

إعرَابُ الأسماء الـخَمسَة

قال: وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْـخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْـواوِ، وتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وتُخْفَضُ بِالْـيَاءِ.

وأقول: الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف: (الأسماء الخمسة) وقد سبق بيانُها وبيانُ [شَرْطِ][1] إعرابها هذا الإعرابَ[2].

وَحُكْمُها: أن ترفعَ بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتخفضَ بالياءِ نيابةً عن الكسرة.

فمثالُ الأسماء الخمسة المرفوعةِ: (إِذَا أَمَرَكَ أَبُوكَ فَأَطِعْهُ)، و(حَضَرَ أَخُوكَ مِنْ سَفَرِهِ).

فَكُلٌّ مِنْ (أَبُوكَ) و(أَخُوكَ) مرفوعٌ؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، و(الكاف) مضافٌ إليه، مبنيٌّ على الفتح في محل خفض.

ومثالُ الأسماء الخمسة المنصوبةِ: (أَطِعْ أَبَاكَ، وَأَحِبْ أَخَاكَ) فكُلٌّ مِنْ (أَبَاكَ) و(أَخَاكَ) منصوبٌ؛ لأنه مفعولٌ به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جرٍّ، كما سبق.

ومثالُ الأسماء الخمسة المخفوضةِ: (اسْتَمِعْ إِلَى أَبِيكَ)، و(أَشْفِقْ عَلَى أَخِيكَ) فكُلٌّ مِنْ (أَبِيكَ) و(أَخِيكَ) مخفوضٌ؛ لدخولِ حرفِ الخفضِ عليه، وعلامةُ خفضه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، و(الكاف) مضافٌ إليه، كما سبق.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (شروط).

(٢) انظر: (ص ٤٩) من الشرح.

إعْرَابُ الأفعَال الـخَمْسَة

قال: وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْـخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

وأقول: الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف (الأفعال الخمسة)، وقد عرفت فيما سبق حقيقة الأفعال الخمسة.

وَحُكْمُها: أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة أو السكون.

فمثالُ الأفعال الخمسة المرفوعةِ: (تَكْتُبَانِ) و(تَفْهَمَانِ)، فكُلٌّ مِنْهُما فعلٌ مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوتُ النونِ، والألف ضميرُ الاثنين فاعلٌ، مبنيٌّ على السكون في محل رفع.

ومثالُ الأفعال الخمسة المنصوبةِ: (لَنْ تَحْزَنَا) و(لَنْ تَفْشَلَا) فكُلٌّ مِنْهُما فعل مضارع منصوبٌ بِلَنْ، وعلامة نصبه حذفُ النونِ، والألف ضميرُ الاثنين فاعلٌ، مبنيٌّ على السكون في محل رفع.

ومثالُ الأفعال الخمسة المجزومةِ: (لَمْ تُذَاكِرَا) و(لَمْ تَفْهَمَا) فكُلٌّ مِنْهُما فعل مضارع مجزوم بِلَمْ، وعلامة جزمِهِ حذفُ النونِ، والألف ضميرُ الاثنين فاعلٌ، مبنيٌّ على السكون في محل رفع.

تمريناتٌ:

١- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون منصوبة، وبَيِّنْ علامةَ نصبِها:

الجو، الغبار، الطريق، الحبل، مشتعلة، القطن، المدرسة، الثَّوْبان، المُخْلِصُون، المسلمات، أبي، العُلَى، الرَّاضي.

٢- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مخفوضة، وبين علامة خفضها:

أبوك، المهذبون، القائمات بواجبهنّ، المفترس، أحمد، مستديرة، الباب، النخلتان، الفأرتان، القَاضِي، الْوَرَى[1]

٣- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مرفوعة، وبين علامة رفعها:

أَبَوَيْهِ، الْمُصْلِحِينَ، الْمُرْشد، الغُزَاة، الآباء، الأمّهات، [البانِي][2]، ابْنِي، أَخِيك.

٤- بين في العبارات الآتيةِ المرفوعَ والمنصوبَ والمجزومَ من الأفعال، والمرفوع والمنصوب والمخفوض من الأسماء، وبين مع كل واحد علامة إعرابه:

(اسْتَشَارَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي قَوْمٍ يَسْتَعْمِلُهُمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: عَلَيْكَ بِأَهْلِ الْعُذْرِ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: الَّذِينَ إِنْ عَدَلُوا فَهُوَ مَا رَجَوْتَ، وإِنْ قَصَّرُوا قَالَ النَّاسُ: قَدِ اجْتَهَدَ عُمَرُ).

---

(١) الورى: الخلق.

(٢) مكانها في (س): (الباقي).

(أَحْضَرَ الرَّشِيدُ رَجُلًا لِيُوَلِّيَهُ الْـقَضَاءَ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي لا أُحْسِنُ الْـقَضَاءَ وَلَا أَنَا فَقِيـهٌ، فَقَالَ الرَّشِيدُ: فِيكَ ثَلَاثُ خِلَالٍ: لَكَ شَرَفٌ وَالشَّرَفُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ الـدَّنَاءَةِ، وَلَـكَ حِلْمٌ يَمْنَعُكَ مِنَ الْـعَجَلَةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْجَلْ قَلَّ خَطَؤُهُ، وَأَنْتَ رَجُلٌ تُشَاوِرُ فِي أَمْرِكَ، وَمَـنْ شَاوَرَ كَثُرَ صَوَابُهُ، وَأَمَّا الْـفِقْهُ فَسَيَنْضَمُّ إِلَيْكَ مَنْ تَتَفَقَّهُ بِهِ، فَوَلِيَ فَمَا وَجَدُوا فِيهِ مَطْعَنًا).

٥- ثَنِّ الكلماتِ الآتيةَ، ثم استعمل كل مثنى في جملتـين مفيـدتين بحيـث يكـون في واحدة من الجملتين مرفوعًا، وفي الثانية مخفوضًا.

الدَّواة، الوالِد، الحَدِيقَة، القَلَم، الكِتَاب، البَلَد، الْـمَعْهد.

٦- اجمع الكلماتِ الآتية جمعَ مذكر سالمًا، واستعمل كـل جمـع في جملتـين مفيـدتين، بشرط أنْ يَكُونَ مرفوعًا في إحداهما، ومنصوبًا في الأخرى:

الصَّالح، المذَاكِر، الكَسِلُ، المُـتَّقي، الرَّاضي، محمَّد.

٧- ضَعْ كلَّ فِعْلٍ من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكـون مرفوعًا في إحداها، ومنصوبًا في الثانية، ومجزومًا في الثالثة:

يلعب، يُؤَدِّي واجبه، يَسْأَمُونَ، تَحْضُرِينَ، يَرْجُو الثَّوَابَ، يُسافِران.

أسئلةٌ على ما تقدم:

إلى كم قسم تنقسم المعربات؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحركات؟ ما هي المعربات التي تعرب بالحروف؟ مَثِّل للاسم المفرد المُنْصَرِفِ في حالة الرفع والنصب والخفض، ومثل لجمع التكسير كذلك.

بماذا ينصب جمع المؤنث السالم؟ مَثِّل لجمع المؤنث السالم في حالة النصب [والرفع][1] والخفض.

بماذا يخفض الاسم الذي لا ينصرف؟ مَثِّل للاسم الذي لا ينصرف في حالة الخفض والرفع والنصب.

بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر؟ مَثِّل للمضارع المعتل الآخر في حالة الجزم. ما هي المعربات التي تعرب بالحروف؟ وبماذا يرفع المثنى؟ وبماذا ينصب ويخفض؟ بماذا يرفع جمع المذكر السالم؟ وبماذا ينصب ويخفض؟

مَثِّلْ للمثنى في حالة الرفع والنصب والخفض، ومَثِّلْ لجمع المذكر السالم كذلك. بماذا تعرب الأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب؟ وبماذا تخفض؟ مَثِّل للأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب، ومَثِّل للأفعال الخمسة في أحوالها الثلاثة.

❁ ❁ ❁

(١) ليس في (س).

الأَفعَالُ وَأَنوَاعُهَا

قال: (بَابُ الْأَفْعَالِ)، الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.

وأقول: ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الماضي، وهو [ما دَلَّ][1] على حصول شيء قبلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نحو: (ضَرَبَ، وَنَصَرَ، وَفَتَحَ، وَعَلِمَ، وَحَسِبَ، وَكَرُمَ).

والقسم الثاني: المضارع، وهو [ما][2] دَلَّ على حصول شيء في زَمَنِ التَّكَلُّمِ، أوْ بعدَهُ، نحو: (يَضْرِبُ، وَيَنْصُرُ، وَيَفْتَحُ، وَيَعْلَمُ، وَيَحْسِبُ، وَيَكْرُمُ).

القسم الثالث: الأمر، وهو ما يُطْلَبُ به حصولُ شيء بعدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، نحو: (اضْرِبْ، وَانْصُرْ، وَافْتَحْ، وَاعْلَمْ، وَاحْسِبْ، وَاكْرُمْ).

وقد ذكرنا لك في أول الكتاب هذا التقسيمَ[3]، وذكرنا لك معه علاماتِ كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة.

---

(١) في (س): (ما يدل).

(٢) سقط من (الأصل)، والمثبت من (س).

(٣) انظر: (ص ٢١) من الشرح.

أَحْكَامُ الْفِعْلِ

قال: فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا، وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا، وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (أَنَيْتُ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

وأقول: بعد أنْ بَيَّنَ المصنفُ أنواعَ الأفعالِ شَرَعَ في بيان أحكامِ كُلِّ نوْعٍ منها.

فحكم الفعل الماضي: البِناءُ على الفَتْحِ، وهذا الفتحُ إما ظاهرٌ، وإمّا مُقَدَّرٌ.

أَمّا الفتحُ الظاهرُ ففي الصحيح الآخِرِ الذي لم يَتَّصِلْ به واوُ جماعةٍ، ولا ضميرُ رفعٍ مُتَحَرِّكٌ[(١)]، وكذلك في كل ما كان آخرُه واوا أوْ ياءً، نحو: (أَكْرَمَ، وَقَدَّمَ، وَسَافَرَ)، [ونحو][(٢)]: (سَافَرَتْ زَيْنَبُ، وَحَضَرَتْ سُعَادُ)، ونحو: (رَضِيَ، وشَقِيَ)، ونحو: (سَرُوَ[(٣)]، وَبَذُوَ[(٤)]).

---

(١) وهي تاء المتكلم أو المخاطب، ونون النسوة، ونا المُتَكَلِّمِينَ. نحو: كتبتُ، وكتبتَ، وكتبتِ، وكتبنَا، وكتبنْ، قال تعالى: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ﴾[القصص:٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[الأعراف:١٥٦]، وقال تعالى:﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾[النساء:٢١].

(٢) في الأصل: (نحو)، والمثبت من: (س)

(٣) سَرُوَ يَسْرُو سَرَاوَةً، وسَرْوًا: شَرُفَ، وفيها ثلاثُ لغاتٍ مِنْ حَدِّ: كَرُمَ، ودَعَا، ورَضِيَ، فهو سَرِيٌّ: أي سيد شريف، والجمع: أَسْرِيَاءُ، وسَرَاةٌ. ومنه خبرُ أم زرع، المتفقُ عليه من حديث عروة عن عائشة ﵂ وفيه: (فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا).

(٤) بَذُوَ يَبْذُو (كَكَرُمَ) بَذَاءً، وبَذَاوَةً، وبَذَاءَةً: أفحش في كلامه، والْبَذِيُّ اللِّسان، والْبَذِئُ: الفاحش.

وأمّا الفتحُ الْـمُقَدَّرُ فهو على ثلاثة أنواع؛ لأنه إما أن يكون **مُقَدَّرًا للتعذر**، وهـذا في كل ما كان آخرُه ألفًا، نحو: (دَعَا، وسَعَى)، فكل منهما فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتح مُقَـدَّرٍ على الألف منع من ظُهوره التَّعَذُّرُ.

وإما أن يكون الفتحُ مُقَدَّرًا للمناسبة، وذلك في كل فعلٍ ماضٍ اتَّصَل به واوُ جماعةٍ، نحو: (كَتَبُوا، وسَعِدُوا)، فكُلٌّ منهما فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتح مُقَدَّرٍ على آخره منـع مـن ظهوره اشتغالُ الْـمَحَلِّ بحركةِ المناسبة، وواوُ الجماعة مع كل مـنهما فاعـلٌ مبنـي عـلى السكون في محل رفع.

وإما أن يكون الفتحُ مُقَدَّرًا لدفعِ كراهة توالي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكاتٍ، وذلـك في كـلِّ فعـلٍ ماضٍ اتَّصَلَ به ضميرُ رفعٍ مُتَحَرِّكٌ، كتاء الفاعل ونونِ النسوة، نحو: (كَتَبْتُ، وكَتَبْـتَ، وكَتَبْتِ، وكَتَبْنَا، وكَتَبْنَ)، فكل واحد من هذه الأفعال فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتح مُقَـدَّرٍ على آخره منع من ظهوره اشتغالُ الْـمَحَلِّ بالسكون العارضِ لدفع كراهة تـوالي أَرْبَـعِ مُتَحَرِّكاتٍ فيما هو كالكلمة الواحدة، و(التاءُ)، أَوْ (نـا) أَوِ (النـونُ) فاعـلٌ، مبنـي عـلى الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون في محل رفع[1]

وحكمُ فعلِ الأمر: البناءُ على ما يُجْـزَمُ بـه مُضَـارِعُه، فـإنْ كـان مضـارِعُه صـحيحَ الآخِرِ، ويجزم بالسكون؛ كان الأمر مبنيًا على السكون، وهذا السكون إما ظـاهرٌ، وإمّـا مُقَدَّرٌ، **فالسكون الظاهر له موضعان: أحدُهما**: أن يكون صحيحَ الآخـر ولم يتصـل بـه شيء، **والثاني**: أن تتصل به نونُ النسوةِ نحو: (اضْرِبْ)، و(اكْتُبْ)، وكـذلك (اضْرِبْـنَ) و(اكْتُبْنَ) مع الإسناد إلى نون النسوة.

---

(١) وإنما جاز ذلك في نحو قوله تعالى: (ضرب لكم) لكونه من كلمتين.

وأما السكونُ الْـمُقَدَّرُ فله موضعٌ واحدٌ، وهو أن تتصل به نونُ التوكيد خفيفةً أو ثقيلةً، نحو: (اضْرِبَنْ) و(اكْتُبَنْ) ونحو: (اضْرِبَنَّ) و(اكْتُبَنَّ).

وإن كان مضارعُه معْتَلَّ الآخِرِ فهو يجزمُ بحذف حرف العلة، فالأمر منه يُبْنَى على حذف حرف العلة، نحو: (ادْعُ) و(اقْضِ) و(اسْعَ).

وإن كان مضارعُه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون، فالأمر منه يُبْنَى على حذف النون، نحو: (اكْتُبَا) و(اكْتُبُوا) و(اكْتُبِي).

والفعلُ المضارع علامَتُهُ أن يكون في أوَّلِه حرفٌ زائدٌ من أربعة أحْرُفٍ يجمعها قولُك: (أَنَيْتُ)، أو قولك: (نَأَيْتُ)، أو قولك: (أَتَيْنَ)، أو قولك: (نَأْتِي).

فالهمزة للمتكلم مذكرًا [كان][1] أو مؤنثًا، نحو: (أَفْهَمُ)، والنونُ للمتكلم الذي يُعَظِّمُ نَفْسَه، أَوْ للمتكلمِ الذي يكونُ معه غيرُه، نحو: (نَفْهَمُ)، والياءُ للغائب، نحو: (يَقُومُ)، والتاءُ للمخاطَبِ أو الغائِبَةِ، نحو: (أَنْتَ تَفْهَمُ يَا مُحَمَّدُ وَاجِبَكَ)، ونحو: (تَفْهَمُ زَيْنَبُ وَاجِبَهَا).

فإنْ لم تكنْ هذه الحروفُ زائدةً بل كانت من أصل الفعل، نحو: (أَكَلَ، ونَقَلَ، وتَفَلَ، وينَعَ)، أو كان الحرفُ زائدًا، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه، نحو: (أَكْرَمَ، وتَقَدَّمَ) كان الفعل ماضيًا لا مضارعًا.

وحكمُ الفعلِ المضارِعِ: أنه مُعْرَبٌ ما لم تتصلْ به نونُ التوكيد ثقيلةً كانت أَوْ خفيفةً أو نونُ النِّسْوَةِ.

---

(١) ليس في (س).

فإنِ اتصلتْ به نونُ التوكيد بُنِيَ معها على الفتح، نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢﴾[يوسف:٣٢]، وإن اتصلت به نون النسوة بُنِيَ معها على السكون، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ [أَوْلَٰدَهُنَّ]﴾[1] [البقرة:٢٣٣].

وإذا كان مُعْرَبًا فهو مرفوع ما لم يدخلْ عليه ناصبٌ أو جازِمٌ، نحو: (يَفْهَمُ مُحَمَّدٌ)، فيَفْهَمُ: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومُحَمَّدٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

فإن دخل عليه ناصبٌ نَصَبَهُ، نحو: (لَنْ يَخِيبَ مُجْتَهِدٌ) فلَنْ: حرفُ نفي ونصب واستقبال[2]، ويخيبَ: فعل مضارع منصوبٌ بلَنْ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومُجْتَهِدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن دخل عليه جازِمٌ جَزَمَهُ، نحو: (لَمْ يَجْزَعْ إِبْرَاهِيمُ)، فلَمْ: حرف نفي وجزم وقلب[3]، ويجزعْ: فعل مضارع مجزوم بلَمْ، وعلامة جزمه السكون، وإبراهيمُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(١) ليس في (الأصل)، والمثبت من (س).

(٢) لأنها تحول المضارع من الحال إلى المستقبل.

(٣) لأنها تقلب معنى الفعل المضارع ماضيًا.

أسئلةٌ على ما تقدم:

إلى كم قسم ينقسم الفعل؟ ما هو الفعل الماضي؟ ما هو الفعل المضارع؟ ما هو فعل الأمر؟ مَثِّلْ لكل قسم من أقسام الفعل بخمسةِ أَمْثِلَةٍ.

متى يكون الفعل الماضي مبنيًا على الفتح الظاهر؟ مَثِّلْ لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثالين.

متى يكون الفعل الماضي مبنيًا على فتح مُقَدَّرٍ؟ مَثِّلْ لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على فتح مُقَدَّرٍ بمثالين، وبين سبب التقدير فيهما.

متى يكون فعل الأمر مبنيًا على السكون الظاهر؟ مَثِّلْ لكل موضع يُبْنَى فيه فعلُ الأمر على السكون الظاهر بمثالين.

متى يبنى فعلُ الأمر على سكون مُقَدَّرٍ؟ مَثِّلْ لذلك بمثالين.

متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة؟ ومتى يبنى على حذف النون؟ مع التمثيل.

ما علامة الفعل المضارع؟ ما هي المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة؟ وما هي المعاني التي تأتي لها نون المضارعة؟ ما حكم الفعل المضارع؟ متى يبنى الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبنى على السكون؟ ومتى يكون مرفوعًا؟

نواصبُ المُضارع

قال: فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وأقول: الأدواتُ التي يُنْصَبُ بعدها الفعلُ المضارعُ عَشَرَةُ أَحْرُفٍ، وهي على ثلاثةِ أقسامٍ: قِسمٌ يَنْصِبُ بنفسه، وقسم يَنْصِبُ بأَنْ مُضْمَرَةً بَعْدَه جَوَازًا، وقسم يَنْصِبُ بأَنْ مُضْمَرَةً بَعْدَه وُجُوبًا.

أما القسم الأول - وهو الذي يَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ بنفسه - فأربعةُ أَحْرُفٍ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ.

أما (أَنْ): فَحَرْفُ مَصْدَرٍ ونَصْبٍ واسْتِقْبَالٍ، ومِثالُها قولُه تعالى: ﴿أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي﴾ [الشعراء:٨٢]، وقولُه جَلَّ ذكره: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف:١٣]، وقولُه تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف:١٣]، وقولُه تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ﴾ [يوسف:١٥].

وأما (لَنْ): فَحَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ واسْتِقْبَالٍ، ومِثالُه قولُه تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة:٥٥][1]، وقولُه تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه:٩١]، وقولُه تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ [آل عمران:٩٢].

(١) جزء من آية:٥٥ في سورة البقرة، وآية:٩٠ في سورة الإسراء.

وأما (إِذَنْ): فَحَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ وَنَصْبٍ، **ويُشْتَرَطُ لِنَصْبِ المضارعِ بها ثلاثةُ شُروطٍ**:

الأول: أن تكون (إِذَنْ) في صَدْرِ جملةِ الجوابِ.

الثاني: أن يكون المضارعُ الواقعُ بعدَها دالًّا على الاستقبالِ.

الثالث: أن لا يَفْصِلَ بينها وبين المضارعِ فاصلٌ غَيْرُ القَسَمِ أوِ النِّداءِ أو (لا) النافية[1]؛ ومثالُ الْـمُسْتَوْفِيَةِ للشروطِ أن يقول لك أحد إخوانك: (سَأَجْتَهِدُ فِي دُرُوسِي) فتقول له: (إِذَنْ تَنْجَحَ).

ومثالُ المفصولةِ بالقَسَمِ أن تقول: (إِذَنْ واللهِ تَنْجَحَ)، ومثالُ المفصولةِ بالنداء أن تقول: (إِذَنْ يَا مُحَمَّدُ تَنْجَحَ)، ومثال المفصولة بلا النافية أن تقول: (إِذَنْ لَا يَخِيبَ سَعْيُكَ) أو تقولَ: (إِذَنْ واللهِ لَا يَذْهَبَ عَمَلُكَ ضَيَاعًا).

وأما (كَيْ): فَحَرْفُ مَصْدَرٍ ونَصْبٍ، ويشترط في النصب بها أَنْ تَتَقَدَّمَها لَامُ التَّعْلِيلِ لَفْظًا، نحو قولِهِ تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾[الحديد:٢٣]، أو تَتَقَدَّمَها هذه اللامُ تقديرًا، نحو قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[الحشر:٧]، فإذا لم تَتَقَدَّمْها اللامُ لفظًا [أو][2] تقْديرًا كان النصبُ بأَنْ مُضْمَرَةً، وكانت كَيْ نَفْسُها حرْفَ تعليل.

وأما القسم الثاني - وهو الذي ينصبُ الفعلَ المضارعَ بواسطةِ (أَنْ) مُضْمَرَةً بَعْدَه جَوَازًا - فحرفٌ واحدٌ، وهو لامُ التعليل، وعَبَّرَ عنها المؤلفُ بلامِ كَيْ؛ لاشتراكِها في الدلالة على التعليل.

---

(١) فإنَّ الفصل بهؤلاء الثلاثة لا يضر.

(٢) مكانها في (س): (ولا).

ومثالُها قولُه تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[الفتح:٢]، وقولُه جلّ شأنه: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾[الأحزاب:٧٣].

وأما القسم الثالث - وهو الذي يَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ بواسطة أَنْ مُضْمَرَةً وُجُوبًا - فخمسةُ أحرفٍ:

الأول: لام الجحُود[١]، وضابطُها أن تُسْبَقَ بـ (مَا كانَ) أوْ (لَمْ يَكُنْ)[٢] فمثالُ الأول قولُه تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[آل عمران:١٧٩]، وقولُه سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[الأنفال:٣٣]، ومثالُ الثاني قولُه جلّ ذكرُه: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾﴾[النساء:١٣٧][٣]

والحرف الثاني (حَتَّى) وهو يُفِيدُ الغايةَ أو التعليلَ، ومعنى الغاية: أنَّ ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾[طه:٩١]، ومعنى التعليل أنّ ما قبلها عِلَّةٌ لحصولِ ما بعدَها، نحو قولِك لبعض إخوانك: (ذاكِرْ حَتَّى تَنْجَحَ).

والحرفان الثالث والرابع: فاءُ السَّبَبِيَّةِ، وواوُ الْـمَعِيَّةِ، بشرط أن يَقَعَ كلٌّ منهما في جواب نَفْيٍ أو طَلَبٍ.

أمّا النَّفْيُ فنحوُ قولِه تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾[فاطر:٣٦].

(١) وسميتْ لامَ الجحود، لملازمتها الجَحْد، وهو النفي.

(٢) ونظم ذلك بعضهم بقوله: وكل لام قبلها ما كانا أو لم يكن فللجحود بانا، وبان: أي ظهر.

(٣) هذه الآية وقعت في (الأصل) هكذا: (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ سَبِيلًا)، وهي على الصواب في: (س)

وأما الطَّلَبُ فثمانيةُ أشياءَ:

الأمرُ، والدُّعاءُ، والنَّهْيُ، والاستفهامُ، والْـعَرْضُ، والتَّحْضِيضُ، والتَّمَنِّي، الرَّجاءُ.

أما الأمرُ: فهو الطلب الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو قول الأستاذ لتلميذه: (ذاكِرْ فَتَنْجَحَ) أو(وتَنْجَحَ).

وأما الدعاء: فهو الطلب الْـمُوَجَّهُ مِنَ الصَّغير إلى العظيم، نحو: (اللَّهُمَّ اهْدِنِي فَأَعْمَلَ الْـخَيْرَ) أو (وَأَعْمَلَ الْـخَيْرَ).

وأما النهي: فنحو: (لَا تَلْعَبْ فَيَضِيعَ أَمَلُكَ) أو (ويَضِيعَ أَمَلُكَ).

وأما الاستفهام: فنحو: (هَلْ حَفِظْتَ دُرُوسَكَ فَأُسْمِعَهَا لَكَ)، أو (وأُسْمِعَهَا لَكَ).

وأما الْـعَرْضُ: فهو الطلب بِرِفْقٍ نحو: (أَلَا تَزُورُنَا فَنُكْرِمَكَ)، أو(ونُكْرِمَكَ).

وأمّا التحضيض: فهو الطلب مع حَثٍّ وإزعاج، نحو: (هَلَّا أَدَّيْتَ واجِبَكَ فَيَشْكُرَكَ أَبُوكَ) أو (ويَشْكُرَكَ أَبُوكَ).

وأما التمني: فهو طلب المستحيل، أو ما فيه [عُسْرٌ][1]، نحوُ [قولِ][2] الشَّاعِرِ:

لَيْتَ الْـكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا ... عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي[3]

---

(١) في: (س) (عُسْرَةٌ).

(٢) سقط من (الأصل)، والمثبت من (س).

(٣) البيتُ من البسيط، وذكره الأستاذ العلامة المحقق محمود الطناحي - بَرَّدَ اللهُ مَضْجَعَهُ، وسَقَى جَدَثَهُ- في كتابه: في اللغة والأدب: بحوث ومقالات، (٢/ ٥٠٩)، فقال: (هذا البيت مع كثرة إنشاد الناس له لم أجد من نسبه، وقد رأيته في قصيدة لعُمارةَ اليَمَنِيِّ، قالها في سنة خمسين وخمسمائة، في مدح الفائز بن الظافر صاحب الديار المصرية، ووزيرِه الصالح طلائع بن رُزِّيك.

=

ومثلُهُ قولُ الآخَرِ:

أَلَا لَيْــتَ الشَّــبَابَ يَعُــودُ يَوْمًــا   فَــأُخْبِرَهُ بِــمَا فَعَــلَ الْــمَشِيبُ[1]

ونحْوُ: (لَيْتَ لِي مَالًا فَأَحُجَّ مِنْهُ).

وأمَّا الرَّجاءُ: فهُوَ طلبُ الأمرِ القريبِ الحصولِ، نحوُ: (لَعَلَّ اللهَ يَشْفِينِي فَأَزُورَكَ).

= ومطلعها:

الْـحَمْدُ لِلْعِيسِ بَعْـدَ الْـعَزْمِ وَالْـهِمَمِ   حَمْـدًا يَقُـومُ بِـمَا أَوْلَـتْ مِـنَ الـنِّعَمِ

وفيات الأعيان (٣/ ٤٣٢، ٤٣٣) اهـ قلت: راجع سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٩٤)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٤١٣) تحقيق الدكتور بشارعوَّاد معروف، والروضتين (٢/ ٣٠٤و٣٠٥) لأبي شامة، تحقيق إبراهيم الزيبق، وفيه علَّق أبو شامة على مطلع القصيدة قائلا: (وَشِعْرُ عُمَارَةَ كثيرٌ حسنٌ، وَعِنْدِي من قَوْله: (الْـحَمْدُ لِلْعِيسِ) - وَإِنْ كَانَتِ القصيدةُ فائِقَةً- نُفْرَةٌ عَظِيمَةٌ؛ فَإِنَّهُ أَقَامَ ذَلِك مَقَامَ قَوْلِنَا: (الْـحَمْدُ للهِ)، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ ذَلِك مَعَ غيرِ الله - تَعَالَى ﷻ- فَلَهُ الْـحَمْدُ وَلَهُ الشُّكْرُ، فَهَذَا اللَّفْظ كالْـمُتَعَيِّنِ لِجِهَةِ الربوبية المقدسة، على ذَلِك اطَّرد اسْتِعْمَالُ السّلفِ وَالْـخلفِ ﷺ). والشاهد في البيت: التمني، وهو طلب المستحيل في قوله: (ليت الكواكب)؛ ثم وقع الفعل المضارع (فأنظمها) بعد فاء السببية منصوبًا بأن مضمرة وجوبًا.

(١) البيت من الوافر، لأبي العتاهية في ديوانه (ص:٣٢)، تحقيق الدكتور شكري فيصل، وهو أحد أربعة أبيات سيارة في دوانه:

بَكَيْــتُ عَــلَى الشَّــبَابِ بِــدَمْعِ عَيْنِــي   فَلَــمْ يُغْــنِ الْــبُكَاءُ وَلَا النَّحِيــبُ
فَيَــا أَسَــفًا أَسِــفْتُ عَــلَى شَــبابٍ   نَعــاهُ الشَّــيْبُ والــرَّأْسُ الْــخَضِيبُ
عَرِيــتُ مِــنَ الشَّــبابِ وكــانَ غَضًّــا   كــمَا يَعْــرَى مِــنَ الْــوَرَقِ الْــقَضِيبُ
فيَــا لَيْــتَ الشَّــبابَ يَعُــودُ يَوْمًــا   فَــأُخْبِرَهُ بــمَا صَــنَعَ الْــمَشِيبُ

وقدْ جمَعَ بعضُ العلماءِ هذِهِ الأَشْيَاءَ التّسعةَ التي تَسْبِقُ الفاءَ والوَاوَ في بيتٍ واحدٍ [وهُوَ][1]:

مُرْ، وَادْعُ، وَانْهَ، وَسَلْ، وَاعْرِضْ، لِحَضِّهِمُ تَمَنَّ، وَارْجُ، كَـذَاكَ النَّفْـيُ، قَدْ كَمُلَا[2]

وقدْ ذكرَ المُؤلِّفُ أَنَّهَا ثمانيةٌ[3]؛ لأَنَّهُ لَمْ يعتبِرِ الرّجاءَ منْهَا.

الْـحَرْفُ الخامسُ: (أَوْ) ويُشترَطُ فِي هذِهِ الكلِمَةِ أنْ تكُونَ بمعْنَـى (إلَّا)، أوْ بمعْنَـى (إِلَى)، **وضابطُ الأُولَى:** أن يكونَ مَا بعْدَهَا ينقضِي دَفْعةً، نحْوُ: (لأَقْتُلَنَّ الكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ)، **وضابطُ الثَّانِيَةِ:** أن يكونَ مَا بعْدَهَا ينقضِي شيئًا فشيئًا، نحْوُ قوْلِ الشَّاعرِ:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّـعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُـنَى فَـمَا انْقَـادَتِ الْآمَـالُ إِلَّا لِصَـابِرِ[4]

---

(١) في (س): (هو). من دون واو.

(٢) البيت من البسيط، ولا يعلم له قائل، وهو كثيرُ الدَّوران في كتب الْـمُحَشِّينَ، وهـو في حاشية الصبان (٣/ ٣٠٢)، وحاشـية الخضـري (٢/ ١١٦)، وحاشـية العشـماوي (ص١٧٠)، وتشـويق الخُلّان (ص١١٥)، وفتح رب البرية للبيجوري (ص٢٩)

(٣) هذا وَهَمٌ من الشارح ﷺ، بل هي تسعة، والرجاء مذكور فيها، على أن الخلاف واردٌ في نصب الفعل بعد فاء السبب في التَّرَجِّي، فمنع من ذلك البصريون، وأجازه الكوفيون، وقال ابن مالـك: (وهـو الصحيح لثبوته في النثر والنظم). راجع همع الهوامع (٤/ ١٢٣) وفي الخلاصة:

وَالْـفِعْلُ بَعْـدَ الْـفَاءِ فِي الرَّجَـا نُصِـبْ كَنَصْـبِ مَـا إِلَى التَّمَنِّـي يَنْتَسِـبْ

(٤) البيت من الطويل، يَتِيمٌ، لا يعلم قائله مع كثرة استشهاد النحاة به، ولم أقف على أحد استشهد به قبل ابن مالك في التسهيل (٤/ ٢٥) وتابعه الناس كابن هشام في مغني اللبيب (١/ ٤٣٢) وأوضح المسالك (٤/ ١٧٢)، وشرح الشذور (ص٣١٦)، وشرح القطر (ص١٣٠)، وابن عقيل في (شرحه) (٤/ ٨)، والأشموني في (شرحه) (٣/ ٢٩٥)، والسيوطي في الهمع (٤/ ١١٧)، وراجع شرح الشـواهد الكـبرى للعيني (٤/ ٣٨٤)، وشرح أبيات مغني اللبيب (٢/ ٧٤)، وشرح الشواهد الشـعرية في أُمَّـاتِ الكتـب النحوية (١/ ٤١٩).

=

تمريناتٌ:

١- أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين في كل واحدة منهما فعلٌ مضارعٌ.

(أ) ما الذي يؤخرك عن إخوانك؟

(ب) هل تسافِرُ غدًا؟

(ج) كيف تصنع إذا أردت المذاكرة؟

(د) أيَّ الأطعمة تحِبُّ؟

(هـ) أين يسكن خليلٌ؟

(و) في أي مُتَنَزَّهٍ تقضي يوم العُطْلَة؟

(ز) مَنِ الذي ينفق عليك؟

(ح) كم ساعة تقضيها في المذاكرة كل يوم؟

٢- ضع في كل مكان من الأماكن الخالية فعلًا مضارعًا، ثم بين موضعه من الإعراب وعلامةَ إعرابِهِ:

(أ) جئت أمسِ... فلم أجدك.

(ب) يَسُرُّني أن...

(ج) أحببت عليًا؛ لأنه...

(ط) من أراد... نَفْسَهُ فلا يُقَصِّرْ في واجبه.

(ي) يَعِزُّ عَلَيَّ أن....

(ك) أَسْرِعِ السَّيْرَ كَيْ.... أوَّلَ العمل.

= والشاهد فيه: ما قاله الشارح في تعليقه على شرح الشذور (ص٣١٦): (قوله: (أو أدرك) حيث نصب الفعل المضارع - الذي هو أدرك - بعد (أو) وقد ذكر جماعة من العلماء أن (أو) في هذا البيت بمعنى إلى، كما ذكره المؤلف في هذا الكتاب وفي القطر، وذكر بعضهم أن (أو) بمعنى (حتى)، ومنهم المؤلف في أوضحه، وابن عقيل، والأشموني، ولا خلاف بين هذين الكلامين، وإنما هو من باب اختلاف العبارة والمعنى واحد؛ فإن (إلى) و(حتى) جميعًا معناهما الغاية، وذكر السيوطي أن (أو) في هذا البيت بمعنى (إلا)، وهذا مخالف لذلك كله، فوق أنه بعيد).

(د) لن... عَمَلَ اليوم إلى غَدٍ.

(ل) لَنْ.... المسيءُ مِنَ العقابِ.

(هـ) أنتما... خالدًا.

(م) ثابري على عملك كي...

(و) زُرْتُكما لكي... معي إلى الْـمُتَنَزَّهِ.

(ن) أدوا واجباتكم كي... على رضا الله.

(ز) هأنتم هؤلاء... الواجِبَ.

(س) اتركوا اللعب...

(ح) لا تكونون مُخْلِصِين حتى... أعْمالَكُم.

(ع) لولا أنْ... عليكم لكلفتكم إدمانَ العمل.

أسئلةٌ على ما تقدم:

ما هي الأدوات التي تنصب المضارع بنفسها؟ ما معنى (أنْ) وما معنى (لـن) وما معنى (إذَنْ) وما معنى (كَيْ)؟ ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد (إذَنْ) وبعد (كَيْ)؟

ما هي الأشياء التي لا يضر الفصل بها بين (إذَنْ) الناصبة والمضارع؟ متى تنصب (أنْ) مضمرة جوازًا؟ متى تنصب (أنْ) مضمرة وجوبًا؟ ما ضابِطُ لام الجحود؟ ما معنى (حَتَّى) الناصبة؟ ما هي الأشياء التي يجب أن يسبق واحدٌ منها فاءَ السببية أو وَاوَ المعية؟ مَثِّلْ لكل ما تذكره.

❁ ❁ ❁

جَوازم المضارع

قال: وَالْـجَوَازِمُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ: وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلاَمُ الْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، و(لَا) فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَ[مَنْ][(1)]، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيْـنَ، وَأَيَّـانَ، وَأَنَّـى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

وأقول: الأدواتُ التي تَجْزِمُ الفِعْلَ المضَـارِعَ ثمانيَـةَ عشـرَ جازمًـا، وهـذِهِ **الأدواتُ تَنْقَسِمُ إلَى قِسْمَيْنِ:**

القِسْمُ الأوَّلُ: [يجزمُ فِعْلًا واحدًا][(2)]، **والقِسْمُ الثَّانِي:** يجزمُ فعليْنِ[(3)]

أمَّا القسمُ الأوَّلُ: فسِتَّةُ أحْرُفٍ، وَهِـيَ: لَمْ، وَلمَّـا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّـا، وَلامُ الأَمْـرِ وَالـدُّعاءِ، و(لَا) فِي النَّهيِ والدّعاءِ، وكلُّهَا حروفٌ بإجماعِ النّحاةِ.

أمَّا (لَمْ): فحَرْفُ نَفْيٍ وجَزْمٍ وقَلْبٍ[(4)]، نحوُ قوْلِهِ تعـالَى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[البينة:١]، وقولِهِ سبحانَهُ: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟﴾[الحجرات:١٤].

وأمَّا (لمَّا): فحَرْفٌ مثلُ (لَمْ) فِي النّفيِ والْـجَزْمِ والقلبِ، نحوُ قوْلِـهِ تَعـالَى: ﴿لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ۝٨﴾[ص:٨].

---

(١) سقط من: (الأصل)، و(س) والمثبت من متن الآجرومية، والشارح ذكرها في الشرح ومَثَّل لهـا، فلعلهـا سقطت منه هنا سهوا.

(٢) في (س): (القِسْمُ الأوَّلُ: كلُّ واحدٍ منْهُ يجزمُ فِعْلًا واحدًا).

(٣) في (س): (والقِسْمُ الثَّانِي: كلُّ واحدٍ منْهُ يجزمُ فعليْنِ).

(٤) أي: تقلب زمن الفعل من الحاضر إلى الماضي.

وأمّا (أَلَمْ): فهُوَ (لَمْ) زِيدَتْ عَلَيْهِ همزةُ التّقريرِ، نحْوُ قوْلِـهِ تعـالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١].

وأمّا (أَلَـمَّا): فهُوَ (لَمَّا) زِيدَتْ عَلَيْهِ الهمزةُ، نحْوُ: (أَلَمَّا أُحْسِنْ إِلَيْكَ).

وأمّا (اللامُ): فقدْ ذكرَ المُؤلِّفُ أنّهَا تكونُ للأمرِ والدّعاءِ، وكلٌّ مـنَ الأمـرِ والـدّعاءِ يُقْصَدُ بِهِ طلبُ حصولِ الفِعْلِ طلبًا جازمًا، والفرقُ بينهمَا: أنَّ الأمرَ يَكُـونُ مـن الأعـلَى للأدنى، كمَا فِي الحديثِ: «فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[(١)]. وأمّا الدّعاءُ فيكـونُ مـن الأدنـى للأعلَى، نحْوُ قوْلِهِ تعالَى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[الزخرف:٧٧].

وأمّا (لا): فقدْ ذكَرَ المُؤلِّفُ أنّهَا تأتي للنهيِ والدّعاءِ، وكـلٌّ مـنهما يُقصـدُ بـهِ طلـبُ الكَـفِّ عـن الفِعْـلِ وترْكِـهِ، والفـرقُ بيـنهمَا: أنَّ النّهـيَ يَكُـونُ مـن الأعـلَى للأدنـى، نحْـوُ: (لَا تَخَـفْ). ونحْـوُ: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾[البقرة:١٠٤]، [ونحْـوُ][(٢)]: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[النساء:١٧١].

وأمّا الدّعاءُ فيكونُ من الأدنى للأعـلَى، نحـوُ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[البقرة:٢٨٦]، وقولِـهِ جلَّ شأنُهُ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾[البقرة:٢٨٦].

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري في (صحيحه) كتاب الأدب - بـاب إكـرام الضـيف وخدمته إياه بنفسه (٥/ ٢٢٧٣)، ومسلم في (صحيحه) كتاب الإيمان - باب الحث عـلى إكـرام الجـار والضيف (١/ ٦٨) من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَـنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ.

(٢) ليس في (الأصل)، والمثبت من (س).

وأمَّا القسمُ الثَّانِي - وهُوَ مَا يجزمُ فعلينِ، ويُسَمَّى أوَّلُهمَا فِعْلَ الشّرطِ، وثانيهُمَا جوابَ الشّرطِ وجَزاءَهُ- فهُوَ عَلَى أرْبَعَةِ أنواعٍ، النَّوعُ الأوَّلُ: حَرْفٌ باتِّفاقٍ، والنّوعُ الثَّانِي: اسْـمٌ باتِّفاقٍ، والنوعُ الثَّالِثُ: حَرْفٌ عَلَى الأصحِّ، والنّوعُ الرَّابعُ: اسْمٌ عَلَى الأصحِّ.

أمَّا النّوعُ الأوَّلُ: فهُوَ (إنْ) وَحْدَهُ، نحْوُ: (إنْ تُذَاكِرْ تَنْجَحْ)، فَإنْ: حَرْفُ شرطٍ جازمٌ باتِّفاقِ النُّحاةِ، يجزمُ فِعْلَيْنِ: الأوَّلُ فِعْلُ الشّرطِ، والثَّانِي جوابُهُ وجزاؤُهُ، و(تُذَاكِرْ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ فِعْلُ الشّرطِ مجْزُومٌ بإنْ وعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكونُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ فيهِ وجوبًا تقديرُهُ: أنتَ، و(تَنْجَحْ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ جوابُ الشّرطِ وجـزاؤُهُ، مجْـزُومٌ بـإنْ، وعَلامَـةُ جَزْمِهِ السُّكونُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ فيهِ وجوبًا تقديرُه أنتَ.

وأمَّا النّوعُ الثَّانِي - وهُوَ الْـمُتَّفَقُ عَلَى أنَّهُ اسْمٌ- فتسعةُ أسماءٍ، وَهِيَ: مَنْ، وَمَا، وَأيٌّ، وَمَتَى، وَأيَّانَ، وَأيْنَ، وَأنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا.

فمِثالُ (مَنْ) قوْلُكَ: (مَنْ يُكْرِمْ جَارَهُ يُحْمَدْ)، و(مَنْ يُـذَاكِرْ يَـنْجَحْ)، وقولُـهُ تعـالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾[الزلزلة:٧].

ومِثالُ (ما) قوْلُكَ: (مَا تَصْنَعْ تُجْزَ بِهِ) و(مَا تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ مِنْـهُ)، و﴿مَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[البقرة:٢٧٢].

ومِثـالُ (أيٍّ) قوْلُـكَ: (أيَّ كِتَـابٍ تَقْـرَأْ تَسْـتَفِدْ مِنْـهُ)، و﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء:١١٠].

ومِثالُ (مَتَى) قوْلُكَ: (مَتَى تَلْتَفِتْ إلَى وَاجِبكَ تَنَلْ رِضَا رَبِّكَ).

وقولُ الشَّاعرِ:

أَنَـا ابْـنُ جَـلَا وَطَـلَّاعُ الثَّنَايَـا ... مَتَـى أَضَـعِ الْـعِمَامَةَ تَعْرِفُـونِي[1]

---

(١) البيت من الوافر لسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرِّياحَيِّ الْيَرْبُوعِيِّ، شاعر مخضرم، قال ابن دريد في الاشتقاق (ص٢٢٤): (عاشَ في الجاهلية أربعين سنة، وفي الإسلام ستين سنة)، وعدَّه ابنُ سلَّامٍ في طبقات فحول الشعراء (٢/ ٥٧٦) في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين، وقال: (شريفٌ مشهورُ الأمر في الجاهلية والإسلام، جَيِّدُ الموضع في قومه، شاعرٌ خِنْذِيذٌ، وكان الغالبَ عليه الْبَداءُ والْخُشْنَةُ). والخِنْذِيذُ: المجيد المفلق، والْبَداءُ والْخُشْنَةُ: أي جفاء البادية وخشونتها. وللحَجَّاج الثقفي فضل شهرة هذا البيت، فقد تَمَثَّل به على منبر المسجد الجامع بالكوفة في خطبته التاريخية المشهورة، تراها في الكامل لأبي العباس المبرد (٢/ ٤٩٤)، والعقد الفريد (٤/ ١١٢-١١٩) و(٥/ ١٧-١٩)، وعيون الأخبار (٢/ ٢٤٣-٢٤٤)، وأنساب الأشراف للبَلاذُري (١٢/ ١٥٠)، والبيان والتبيين (٢/ ٣٠٧-٣٠٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٣-٢٤٩).

وسُحَيْمٌ تصغيرُ (أسحم) وهو الأسود. و(وثيل) كأمير كما في القاموس (١/ ١٠٦٧) بمعنى الحبل من الليف، وقيده الحافظ في الإصابة (٤/ ٥٨٠-٥٨١) بالتصغير، وتبعه السيوطي في شواهد المغني (١/ ٤٦٠)، وهو غير منقول كما في الخزانة (١/ ٢٦٥)، وسحيم صاحب القصة المشهورة في المعاقرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق وخبرها في شرح النقائض (١/ ٤١٤-٤١٨) و(٢/ ٤٦٠-٤٦١)، وذيل الأمالي (٥٢-٥٤).

والبيت مطلع قصيدة مشهورة تراها مع مناسبتها في الأصمعيات (ص٣) وهي أول قصيدة في الأصمعيات، ومنتهى الطلب من أشعار العرب (٨/ ٢٧٠)، والحماسة البصرية (٢/ ص٣١٧/ رقم٢١٧)، وطبقات فحول الشعراء (٢/ ٥٧٩)، وخزانة الأدب (١/ ٢٥٥-٢٧٠)، ومعاهد التنصيص (١/ ٣٣٩) والأمالي (١/ ٢٤٦)، وسِمْط اللآلي (١/ ٥٥٨)، والشعر والشعراء (٢/ ٦٤٣)، والمعاني الكبير (ص٥٣٠).

والبيت الشاهد في الكتاب (٣/ ٢٠٧)، ومجالس ثعلب (ص١٧٦) وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ١٧٢) و(٢/ ٢٥٥، ٢٥٢) و(٣/ ١٣٤)، وارتشاف الضَّرَب (٢/ ٩٠٦)، وشرح الرضي على الكافية

=

ومِثالُ (أَيَّانَ) قوْلُكَ: (أَيَّانَ تَلْقَنِي أُكْرِمْكَ)، وقولُ الشَّاعِرِ:

فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ[1]

=

(١/ ١٦٧) و(٢/ ٣٢٦)، وأوضح المسالك (٤/ ١٢٧/ رقم٤٨٠)، وشرح قطر الندى (ص١٥٦/ رقم٢٦)، ومغني اللبيب (٢/ ٤٦٨)و (٤/ ٢٤٠)و (٦/ ٤٢٥)، وشرح شواهد المغني (٤/ ٦)و (٦/ ١٦)و (٧/ ٣١٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/ ٢٦٠)، وهمع الهوامع (١/ ٩٨)، والتعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي (٣/ ٢٥)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٣/ ٢٢٣). وفي مادة (جلا) من تاج العروس (٣٧/ ٣٦٦)، والصحاح (٦/ ٢٣٠٤) وغيرهم.

وقوله: (ابن جلا) أي أنا ابن الرجل الواضح المكشوف،كناية عن شجاعته، وطلّاع بالرفع والخفض كما في مجالس ثعلب وهي مبالغةٌ، والثنايا: جمع ثنية، الطريق في الجبل، وأضع العمامة: أي عمامة الحرب. وقيل: العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم. والمعنى: يصف نفسه بالشجاعة والإقدام، وأنّه لا يهاب أحدًا، وأنّه قادر على الاضطلاع بعظائم الأمور.

والشاهد فيه - كما قال الشارح في تعليقه على شرح قطر الندى- (قوله: (متى أضع العمامة تعرفوني) حيث جزم بمتى فعلين، أولهما (أضع) والثاني (تعرفوني) على أن الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، وقد عرفت أن علامة جزم الأول السكون، وأنه لولا وقوع الساكن بعد آخره لما كسر، كما عرفت أن علامة جزم الثاني حذف النون، وهذه النون المذكورة ليست نون الرفع، ولكنها نون الوقاية التي تلحق الفعل عند اتصاله بياء المتكلم، ولو كان هذا الفعل مرفوعًا لقال: (تعرفونني) بنونين أولاهما نون الرفع وثانيتهما نون الوقاية). وللبيت شواهد أخرى للنحاة تراها في المصادر المتقدمة.

(١) البيت من الطويل لأمية بن أبي عائذ الهذلي في شرح أشعار الهذليين (٢/ ٥٢٦) في قصيدة من أحد عشر بيتًا، ورواية البيت فيه هكذا:

(إِذَا النَّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا يُعْدَلْ بِهَا الرِّئْمُ تَنْزِلِ)

=

ومِثالُ (أَيْنَمَا) قوْلُكَ: (أَيْنَمَا تَتَوَجَّهْ تَلْقَ صَدِيقًا) وقولُهُ تعالَى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[النحل:٧٦]، و: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[النساء:٧٨].

ومِثالُ (حَيْثُمَا) قولُ الشَّاعِرِ:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ(١)

=

وفي ديوان الهذليين (٢/ ١٩٤) برواية أخرى، ونسبه إليه أيضًا ابن مالك في شرح عمدة الحافظ (١/ ٣٦٢-٣٦٣)، وبلا نسبة في شرح الأشموني بحاشية الصبان (٤/ ١٠)، وهمع الهوامع (٤/ ٣٤١)، والدُّرر اللوامع (٥/ ٩٥)، وشرح قطر الندى (ص١٥٨/ رقم٢٧)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٢/ ٢١١)، والدر المصون للسمين الحلبي(٥/ ٥٢٩)، والبحر المحيط في تفسير سورة الأعراف (آية:١٨٧).

والشاهد فيه - كما قال الشارح في تعليقه على شرح قطر الندى-: (أيان... تعدل... تنزل) حيث جزم بأيان فعلين، أولهما (تعدل) والثاني (تنزل) على أن الأول منهما فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وقد عرفت أن علامة جزم الفعلين جميعًا هي السكون، وأنه لولا حركة الروي لكان الثاني ساكنًا مثل سكون الأول).

(١) البيت من الخفيف ولا يعلم قائله، وهو في شرح التسهيل (٤/ ٧٢)، وشرح عمدة الحافظ (١/ ٣٦٥)، وشرح ابن الناظم (٦٩٥)، وتذكرة النُّحاة (٧٣٦)، وشرح شذور الذَّهب (ص٣٥٢/ رقم١٧١)، وشرح قطر الندى (ص١٥٩/ رقم٢٨)، ومغني اللبيب (٢/ ٣٠٧)، وشرح شواهد المغني (١/ ٣٩١)، وشرح ابن عقيل (٤/ ٣٠/ رقم٣٣٨)، وشرح الشواهد الكبرى (٤/ ٤٢٦)،، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٤/ ١١)، وخزانة الأدب (٧/ ٢٠)، وتاج العروس (٥/ ٢٢٨) (حيث)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٣/ ٢٢١). والشّاهدُ فيه: (حيثما تستقم يقدِّر) حيث جزم بـ(حيثُما) فعلين؛ أوّلهما: (تستقم) وهو فعلُ الشّرط، وثانيهما: (يقدِّر) وهو جواب الشّرط وجزاؤه.

ومِثالُ (كَيْفَمَا) قوْلُكَ: (كَيْفَمَا تَكُنِ الْأُمَّةُ يَكُنِ الْـوُلَاةُ)، و(كَـيْفَمَا تَكُـنْ نِيَّتُـكَ يَكُـنْ ثَوَابُ اللهِ لَكَ).

ويُزادُ عَلَى هذِهِ الأَسْماءِ التِّسعةِ (إِذَا) فِي الشِّـعْرِ كـمَا قـالَ المؤلِّـفُ، وذلـكَ ضرورةٌ نحْوُ قوْلِ الشَّاعرِ:

اسْـتَغْنِ مَـا أَغْنَـاكَ رَبُّـكَ بِالْـغِنَى   وَإِذَا تُصِـبْكَ خَصَاصَـةٌ فَتَجَمَّـلِ[1]

وأَمَّا النَّوعُ الثَّالثُ - وهُوَ مَا اختُلِفَ فِي أَنَّهُ اسْمٌ أَوْ حَـرْفٌ، والأصـحُّ أَنَّـهُ حَـرْفٌ- فذلكَ حَرْفٌ واحِدٌ، وهُوَ (إِذْمَا) [ومِثَالُهُ][2]

---

(١) البيت من الكامل لعبد قيس بن خُفَافٍ البُرْجُمِي، مخضرم، مـن قصيدة يـوصي بهـا ابنـه في المفضـليات (ص٣٨٥)، والأصـمعيات (ص٢٣٠)، وهـو منسـوب إليـه في شرح الشـواهد الكـبرى (٢/ ٢٠٣)، والدرر اللوامع (١/ ٤٤٠/ رقم٧٩٨)، وشرح شواهد المغني (٢/ ٢٢٢)، وشرح الشواهد الشـعرية في أُمَّاتِ الكتب النحويـة (٢/ ٣٠١)، وبـلا نسبة في معـاني القـرآن للفـراء (٣/ ١٥٨)، وشرح التسـهيل (٤/ ٨٢)، وشرح عمـدة الحـافظ (ص٣٧٤)، وشرح الأشـموني بحاشـية الصبان (٤/ ١٣)، ومغنـي اللبيب (٢/ ٧٥و٨٨)، وهمع الهوامع (٣/ ص١٨٠/ رقـم٧٩٨)، وخزانـة الأدب (٤/ ٢٤٣)، ونسـب لحارثة بن بدر الغداني في أمالي المرتضي (١/ ٣٨٣). وهو وهَمٌ.

والخصاصة: الفقر والحاجة، والتجمل: التجلد وتكلف الصبر.

والشاهد فيه أن (إذا) جزمت الفعل المضارع (تصب) فعل الشرط، وجملة (فتجمل) في محل جزم جواب الشرط وجزاؤه.

وهذا في الشعر خاصة

(٢) في (س): (ومثله).

قولُ الشَّاعرِ:

وَإِنَّـكَ إِذْ مَـا تَـأْتِ مَـا أَنْـتَ آمِـرٌ ... بِـهِ تُلْـفِ مَـنْ إِيَّـاهُ تَـأْمُرُ آتِيَـا[1]

وأمَّا النّوعُ الرَّابعُ - وهُوَ مَا اختُلِفَ فِي أَنَّهُ اسْمٌ أَوْ حَرْفٌ، والأصحُّ أَنَّهُ اسمٌ- فذلكَ كلِمَةٌ واحدةٌ، وَهِيَ (مَهْمَا) ومِثَالُهَا قولُـهُ تعـالَى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ١٣٢﴾[الأعراف:١٣٢]، وقولُ الشَّاعرِ:

وَإِنَّـكَ مَهْمَـا تُعْـطِ بَطْنَـكَ سُـؤْلَهُ ... وَفَرْجَـكَ نَـالَا مُنْتَهَـى الـذَّمِّ أَجْمَعَـا[2]

---

(١) البيت من الطويل ولا يعلم قائله، وهو في شرح عمدة الحافظ (١/ ٣٦٥)، وشرح ابن الناظم (٦٩٥)، وشرح قطر الندى (ص١٦٠/ رقم٢٩)، وشرح ابن عقيل (٢/ ٣٣٨)، وشرح الشواهد الكبرى (٤/ ٤٢٥)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٤/ ١١) وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٣/ ٣٢٩).

وقوله: تلف أي تجد، وآتيا أي فاعلًا، والمعنى: وإنك إن فعلت الشيء الذي أنت تأمر غيرك بفعله وجدت من تأمره بالفعل فاعلًا له.

والشاهد فيه - كما قال الشارح في تعليقه على شرح قطر الندى-: (قوله (إذ ما تأت..) حيث جزم بإذما فعلين: أولهما (تأت) وثانيهما (تلف)، على أن أولهما فعل الشرط، وثانيهما جوابه وجزاؤه، وقد علمت أن علامة جزم كل منهما حذف الياء والكسرة قبلها دالة عليها).

(٢) البيت من الطويل لحاتم الطائي في ديوانه (ص١٧٤/ رقم٢٦)، في قصيدة من أربعة أبيات وهو منسوب إليه في أمالي القالي (٢/ ٣١٨)، والشعر والشعراء (١/ ٢٤٩)، والجنى الداني (ص٦١٠)، ومغني اللبيب (٤/ ٢٢٣)، وشرح شواهد المغني (٥/ ٣٥١)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٤/ ١٢)، وخزانة الأدب (٩/ ٢٧)، والدرر اللوامع (٢/ ١٨٠/ رقم١٢٩٠)، وشرح شواهد التصحيح والتوضيح (ص٦٨)، وعيون الأخبار (١/ ٣٤٣)، والبيان والتبيين (٣/ ٣٠٧)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٢/ ٧٨)، والبداية والنهاية (٣/ ٢٦٠)، والفاصل للمبرد (ص٤١) وليس في الأخيرين

=

تمريناتٌ:

١- عين الأفعال المضارعة الواقعة في الجمل الآتية، ثم بين المرفوع منها والمنصوب والمجزوم، وبين علامة إعرابه:

مَنْ يَزْرَعِ الخير يَحْصُد الخير... لا تَتَوَانَ في واجبك... إياك أن تَشْرَبَ وأنت تَعِبٌ... كَثْرَةُ الضحك تُميتُ القلب... مَنْ يُعْرِض عن الله يُعْرِضِ الله عنه... إن تُثَابِرْ على العمل تَفُزْ... مَنْ لَمْ يعرف حَقَّ الناس عليه لم يعرفِ الناس حقه عليهم... أينما تَسْعَ تَجِدْ رزقًا... حيثما يذهب العالم يحترمه الناسُ... لا يَجْمُلُ بذي المروءة أن يكثر الْـمُزاحَ... كيفما تكُونُوا يُوَلَّ عليكم... إن تَدَّخِرِ المال ينفعك... إن تكن مهملًا تَسُؤْ حالك... مَهْما تُبْطن تظهره الأيام... لا تكن مِهْذارًا فَتَشْقَى.

٢- أدخل كلّ فِعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل، بشرط أن يكون مرفوعًا في واحدة منها، ومنصوبًا في الثانية، ومجزومًا في الثالثة.

تزرع، تسافر، تلعب، تظهر، تحبُّون، تَشْرَبِينَ، تذهبان، ترْجُو، يَهْذِي، تَرْضَى.

= محل الشاهد. وبلا نسبة في همع الهوامع (٤/ ٣١٩/ رقم ١٢٩٠)، وديوان الحماسة (ص١٩٠/ رقم٧٥٨)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٤/ ١٧١٣).

والشاهد فيه قوله: (مهما تعط...) حيث جزم بمهما فعلين: أولهما (تعط) وثانيهما (نالا)، في محل جزم، على أن أولهما فعل الشرط، وثانيهما جوابه وجزاؤه.

٣- ضع في كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة:

(أ) ... تَحْضُرْ يَحْضُرْ أخوك.

(ب)... تُصَاحِبْ أُصَاحِبْه.

(ج) ... تَلْعَبْ تَنْدَمْ.

(د) ... تُخْفِ تُظْهِرْهُ أَفْعَالُكَ.

(هـ) ... تَذْهَبْ أَذْهَبْ مَعَك.

(و) ... تُذَاكِرْ فِيهِ يَنْفَعْكَ.

٤- أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب، واضبط آخره:

(أ) إن تُذْنِبْ...

(ب) إن يسقط الزجاج...

(ج) مهما تَفْعَلوا...

(د) أيَّ إنسانٍ تُصاحبه...

(هـ) إن تضع الملح في الماء...

(و) أينما تَسِرْ...

(ز) كيفما يَكُنِ المرءُ...

(ح) مَنْ يَزُرْنِي...

(ط) أَيَّانَ يَكُنِ الْعالِمُ...

(ي) أَنَّى يَذْهَبِ العالم...

٥- كَوِّن من كل جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مبدوءة بأداة شرط تناسبهما:

تَنْتَبه إلى الدرس، تُمْسِك سلك الكهرباء، تَصِل بسرعة، تستفد منه، تركب سيارة، تَصْعَق، تُغْلِقْ نَوَافِذَ حجرتك، تُؤَدِّ واجبك، يسقط المطر، يفسد الهواء، يفز برضا الناس، افتح الْمِظَلَّةَ.

أسئلةٌ على ما تقدم:

إلى كم قسم تنقسم الجوازم؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلًا واحدًا؟ ما هي الجوازم التي تجزم فعلين؟ بين الأسماء المتفق على اسميتها والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التي تجزم فعلين، مَثِّلْ لكل جازم يجزم فعلًا واحدًا بمثالين، ومَثِّلْ لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبينًا فيه فعل الشرط وجوابه.

عَدَد المَرفوعَات وَأَمْثلتُهَا

قال: (باب مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ) المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسمَّ فَاعِلُه، وَالْمُبْتَدأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا،وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوكيدُ، وَالْبَدَلُ.

وأقول: قد عَلِمْتَ مما مضى أنَّ الاسمَ الْمُعْرَبَ يقعُ في ثلاثةِ مواقعَ: موقعُ الرفعِ، وموقعُ النصبِ، وموقعُ الخفضِ، ولكلِّ واحدٍ من هذه المواقعِ عواملُ تقتضيه، وقد شَرَعَ المؤلفُ يُبَيِّنُ لك ذلك على التفصيل، وبدأ بذكرِ المرفوعاتِ؛ لِأَنَّها الأشْرَفُ، وقد ذَكَرَ أنَّ الاسمَ يكونُ مرفوعًا في سبعةِ مَواضِعَ:

١- إذَا كانَ فاعلًا، ومِثَالُهُ: (عَلِيٌّ) و(مُحَمَّدٌ) فِي نحْوِ قوْلِكَ: (حَضَرَ عَلِيٌّ)، و(سَافَرَ مُحَمَّدٌ).

٢- أن يكونَ نائبًا عن الفاعلِ، وهُوَ الذي سَمَّاهُ المُؤَلِّفُ: المَفْعُولَ الذي لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، نحْوُ: (الغُصْنُ) و(الْمَتَاعُ) مِنْ قوْلِكَ: (قُطِعَ الغُصْنُ)، و(سُرِقَ الْمَتَاعُ).

٣ و٤- المبتدأُ والخبرُ، نحْوُ: (مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ)، و(عَلِيٌّ مُجْتَهِدٌ).

٥- اسْم (كانَ) أوْ إحدى أخواتِهَا نحْوُ: (إِبْرَاهِيمُ) و(الْبَرْدُ) مِنْ قوْلِكَ: (كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُجْتَهِدًا)، و(أَصْبَحَ البَرْدُ شَدِيدًا).

٦- خبرُ (إِنَّ) أوْ إحدى أخواتِهَا، نحْوُ: (فَاضِلٌ) و(قَدِيرٌ) مِنْ قوْلِكَ: (إِنَّ مُحَمَّدًا فَاضِلٌ)، و﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾[البقرة:٢٠][1]

(١) تكررت في أكثر من موضع من القرآن، وأول هذه المواضع في سورة البقرة، الآية:٢٠.

٧- تابعُ المرْفُوعِ، والتَّابعُ أرْبَعَةُ أنواعٍ:

الأَوَّلُ: النّعتُ، وذلكَ نحوُ: (الفَاضِلُ) و(كَرِيمٌ) مِنْ قوْلِكَ: (زَارَنِي مُحَمَّدٌ الفَاضِلُ)، و(قَابَلَنِي رَجُلٌ كَرِيمٌ).

والثَّانِي: العطفُ، وهُوَ عَلَى [ضَرْبينِ][(١)]: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نَسَقٍ[(٢)]، فمِثالُ عطفِ البيانِ: (عُمَرُ) مِنْ قوْلِكَ: (سَافَرَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ)، ومِثالُ عطفِ النّسقِ: (خَالِدٌ) مِنْ قوْلِكَ: (تَشَارَكَ مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ).

والثَّالثُ: التّوكيدُ، ومِثَالُهُ (نَفْسُهُ) مِنْ قوْلِكَ: (زَارَنِي الأَمِيرُ نَفْسُهُ).

والرَّابعُ: البدلُ، ومِثَالُهُ (أَخُوكَ)، مِنْ قوْلِكَ: (حَضَرَ عَلِيٌّ أَخُوكَ).

وإذَا اجتمعتْ هذِهِ التّوابعُ كلُّهَا أوْ بَعْضُهَا فِي كلامٍ قَدَّمْتَ النّعتَ، ثُمَّ عطْفَ البيانِ، ثُمَّ التّوكيدَ، ثُمَّ البدلَ، ثُمَّ عطفَ النّسقِ، تقُولُ: (جَاءَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ عَلِيٌّ نَفْسُهُ صَدِيقُكَ وَأَخُوهُ).

---

(١) في (س): (صنفين).

(٢) والفرق بينهما: أن عطف النسق هو: التابع المتوسط بينه وبين متبوعة أحد حروف العطف، كقولك: جاء أحمدُ ثم محمدٌ، رأيت أسامة أو محمدًا،، حضر أحمدُ فمحمدٌ.

وعطف البيان هو: تابع يؤتى به لتوضيح متبوعه، كقولك: جاء محمد أخوك، رأيت عليًا أخاك.

قال ابن مالك في الخلاصة:

العَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ

تدريبٌ عَلَى الإعْرَابِ:

أعْـرِب الأمْثِلَـةَ الآتِيَـةَ: (إبـراهِيمُ مُخْلِـصٌ)، ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝٥٤﴾[الفرقان: ٥٤]، (إنَّ اللهَ سميعُ الدّعاءِ). الجوابُ:

١ - (إبراهيمُ): مبتدأٌ، مرفُوعٌ بالابتداءِ، وعَلامَةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّـاهِرَةُ، (مخلـصٌ): خبرُ المبتدأِ، مرفُوعٌ بالمبتدأِ، وعَلامَةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

٢ - (كانَ): فِعْلٌ مَاضٍ ناقِصٌ[1]، يَرْفَعُ الاسْمَ ويَنْصـبُ الخـبرَ، (ربُّ): اسْـمُ كـانَ مرفُوعٌ بهَا، وعَلامَةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وربُّ مضافٌ، و(الكافُ) ضـميرُ المُخاطَـبِ مضافٌ إلِيْهِ، مبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي محلِّ خفضٍ، (قديرًا): خبرُ كانَ مَنْصُوبٌ بهـا، وعَلامَـةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

٣ - (إنَّ): حَرْفُ توكيدٍ ونصبٍ، (اللهَ): اسْم إنَّ مَنْصُوبٌ بِهِ، وعَلامَةُ نصبِهِ الفَتْحَـةُ الظَّاهِرَةُ، (سميعُ): خبرُ إنَّ مرفُوعٌ بِهِ، وعَلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وسميعُ: مضافٌ، و(الدّعاءِ): مضافٌ إلِيْهِ، مَخْفُوضٌ بالإضَافَةِ، وعَلامَةُ خفضِهِ الْـكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

أسئلةٌ:

في كم موضع يكون الاسم مرفوعًا؟ ما أنواع التوابع؟ وإذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعت فكيف تُرَتِّبُها؟ [إذا][2] اجتمعت التوابع كلها فما الذي تقدمه منها؟ مَثِّلْ للمبتدأ وخبره بمثالين، مَثِّلْ لكلٍّ مِنِ اسْم (كان) وخبر (إنَّ) والفاعلِ ونائِبِه بمثالين.

❁ ❁ ❁

---

(١) سميت ناقصة؛ لأنها تحتاج إلى خبر بجوار اسمها، لأن كل منها يدل على معنى ناقص لا يتم بالمرفوع، بل لا بد من المنصوب، فتدخل على المبتدأ فيصير اسمها وعلى الخبر فيصير خبرها.

(٢) في (س): (وإذا) بزيادة واو.

قال:

(بَابُ الْفَاعِلِ)

الْـفَاعِلُ هُوَ: الِاسْمُ الْـمَرْفُوعُ الْـمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

وأقول: الفَاعِلُ لهُ معنيانِ: أحدُهمَا لُغَوِيٌّ، والآخرُ اصطلاحيٌّ.

أمَّا معنَاهُ فِي اللُّغَةِ: فهُوَ عبارةٌ عمَّنْ أَوْجَدَ الفِعْلَ.

وأمَّا معنَاهُ فِي الاصْطِلاحِ: فهُوَ: الاسْمُ المرفُوعُ المذكورُ قبلَهُ فِعْلُهُ، كَمَا قالَ المؤلِّفُ.

وقولُنا: (الاسمُ) لا يشملُ الفِعْلَ ولا الحَرْفَ؛ فلا يَكُونُ واحدٌ منهمَا فاعلًا، وهُوَ يشملُ: الاسْمَ الصّريحَ، والاسْمَ الْـمُؤَوَّلَ بالصّريحِ. **أمَّا الصّريحُ:** فنحْوُ: (نُوحٌ) و(إبراهيمُ) فِي قولِهِ تعالَى: ﴿قَالَ نُوحٌ﴾[نوح:٢١]، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾[البقرة:١٢٧]. **وأمَّا المؤولُ بالصّريحِ:** فنحْوُ قوْلِهِ تعالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[العنكبوت:٥١]: (فأنَّ): حَرْفُ توكيدٍ ونصبٍ، و(نا): اسمُهُ مبنِيٌّ عَلَى السُّكونِ فِي محلِّ نصْبٍ، و(أَنْزَلْنَا): فِعْلٌ مَاضٍ وفاعلُهُ، والجملَةُ فِي محلِّ رفْعِ خبرُ (أنَّ)، و(أنَّ): ومَا دخلتْ عَلَيْهِ فِي تأويلِ مصدرٍ فَاعِلُ (يكفي)، والتّقديرُ: أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنْزالُنَا، ومِثالُهُ قوْلُكَ: (يَسُرُّنِي أن تتمسَّكَ بالفضائلِ)، وقوْلُكَ: (أعجبني مَا صنعتَ)، التّقديرُ فيهمَا: يَسُرُّنِي تَمَسُّكُكَ، وأعجبني صُنْعُكَ.

وقولُنا: (المرفُوعُ): يُخرِجُ مَا كانَ مَنْصُوبًا أَوْ مجرورًا؛ فلا يَكُونُ واحدٌ منْهُما فاعلًا.

وقولُنا: (المذكورُ قبلَهُ فِعْلُه) يُخرِجُ المبتدأَ، واسْمَ (إنَّ) وأخواتِهَا؛ فإنَّهُمَا لَمْ يتقدَّمْهُمَا فِعْلٌ الْبتَّةَ، ويُخْرِجُ أيضًا اسْمَ (كانَ) وأخواتِهَا.

واسْمَ (كَادَ) وأخواتِهَا[1]؛ فإنَّهما وإنْ تقدَّمَهُمَا فِعْلٌ [فإنَّ هذا][2] الفِعْلَ ليْسَ فِعْلَ واحدٍ منهما.

والـمُرَادُ بالفِعْلِ مَا يشملُ شِبْهَ الفِعْلِ كاسْمِ الفِعْلِ[3] في نحوِ: (هَيْهَاتَ العَقِيقُ) و(شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو).

---

(١) لم يفرد لها المصنف بابًا مستقلًا كما لسابقتيها، وهي أيضًا من الأفعال الناسخة، ولا خلاف في أنها أفعال إلا (عسى) فعلى الراجح، وهذه الأفعال تسمى أفعال المُقَارَبَة، وليست كلها للمقاربة بل هي على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما وضع للدلالة على قُرْبِ الخبر وهي: كَادَ وأَوْشَكَ وكَرَبَ.

والثاني: ما وضع للدلالة عَلَى رَجَائِه وهي: عَسَى واخْلَوْلَقَ وحَرَى.

والثالث: ما وضع للدلالة على الشروع فيه ومنها: أَنْشَأَ وطَفِقَ وجَعَلَ وعَلِقَ وأَخَذَ.

فتسميتها أفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض.

وَيَعْمَلْنَ عمل (كان) إلا أنَّ خَبَرَهُنَّ يجب كونُه جملةً فعليةً فعلها مضارع، فتدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسما لها ويكون خبره خبرًا لها في موضع نصب، نحو: (كاد زيدٌ يقوم) و(عسى زيدٌ أن يقوم). قال ابن مالك في (الألفية):

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرْ   غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ

انظر: أوضح المسالك لابن هشام (١/ ٣٠١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١/ ٣٢٢-٣٢٤).

(٢) في الأصل: (إلا أن هذا)، والمثبت من (س).

(٣) اسم الفعل هو: كل كلمة دلت على معنى الفعل وعملت عمله -كرفع الفاعل في الأمثلة المذكورة- ولم تقبل علامته، سواء أكان (ماضيا أم مضارعًا أم أمرًا). وهو على ثلاثة أنواع:

الأول: اسم فعل ماضي، ومثَّل له الشارح بـ(هَيْهَاتَ، وشَتَّانَ) بمعنى: بَعُدَ وافترق.

الثاني: اسم فعل مضارع، نحو (آه)، بمعنى: أتوجع، (وأف) بمعنى: أتضجر.

الثالث: اسم فعل أمر، نحو) صَهْ) بمعنى: اسكت، و(حَيَّهَلْ) بمعنى: أقبل.

=

واسْمِ الفَاعِلِ فِي [نحْوِ][1] (أَقَادِمٌ أَبُوكَ) فَالعَقِيقُ، وزيدٌ مَعَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ، وأبوكَ: كلٌّ منْهَا فَاعِلٌ.

❁ ❁ ❁

= فهذه الكلمات وأشباهها ليست أفعالًا لعدم قبولها علامات الأفعال.

قال ابن مالك في الألفية:

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ ... فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوَ صَهْ وَحَيَّهَلْ

(١) في (الأصل) و(س): (نحوه)، وهو على الصواب في مطبوعة دار السلام (ص٧٧).

أَقْسَامُ الْفَاعِلِ، وَأَنْوَاعُ الظَّاهِرِ مِنْهُ:

قال: وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ؛ فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، [وقَامَتِ الهُنُودُ][(١)]، وَتَقُومُ الهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: ينقسمُ الفَاعِلُ إِلَى قِسْمَيْنِ: **الأَوَّلُ:** الظَّاهِرُ، **والثَّانِي:** الـمُضْمَرُ؛ **فأَمَّا الظَّاهِرُ:** فهُوَ: مَا [دلَّ][(٢)] عَلَى معناهُ بدونِ حاجةٍ إِلَى قَرينةٍ، **وأَمَّا الـمُضْمَرُ:** فهُوَ: مَا لا يَدُلُّ عَلَى المُرَادِ منْهُ إِلَّا بقرينةِ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطابٍ أَوْ غَيْبَةٍ.

والظَّاهرُ عَلَى أنواعٍ: لأَنَّهُ إِمَّا أن يكونَ مفردًا أَوْ مُثنًّى أَوْ مجموعًا جمعًا سالمًا أَوْ جمعَ تَكْسِيرٍ، **وكلٌّ مِن هذِهِ الأَنْوَاعِ الأَرْبَعَةِ:** إِمَّا أن يكونَ مُذَكَّرًا وإِمَّا أن يكونَ مؤنَّثًا؛ فهذِهِ ثمانِيَةُ أنواعٍ، وأيضًا فإِمَّا أن يكونَ إعرابُه بضَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مُقدَّرةٍ، وإِمَّا أن يكونَ إعرابُهُ بالحُرُوفِ نيابةً عن الضَّمَّةِ، وعلَى كلِّ هذِهِ الأحوالِ إِمَّا أن يكونَ الفِعْلُ ماضيًا، وإِمَّا أن يكونَ مُضَارِعًا.

---

(١) سقط من (س).

(٢) في (س): (يدل).

فمِثالُ الفَاعِلِ المُفرَدِ المُذكَّرِ: مَعَ الفِعْلِ المَاضِي (سَافَرَ مُحَمَّدٌ، وَحَضَرَ خَالِدٌ)، ومَعَ الفِعْلِ المضَارِعِ (يُسَافِرُ مُحَمَّدٌ، وَيَحْضُرُ خَالِدٌ).

ومِثالُ الفَاعِلِ المُثنَّى المُذكَّرِ: مَعَ الفِعْلِ المَاضِي (حَضَرَ الصَّدِيقَانِ، وَسَافَرَ الأَخَوَانِ)، ومَعَ الفِعْلِ المضَارِعِ (يَحْضُرُ الصَّدِيقَانِ، وَيُسَافِرُ الأَخَوَانِ).

ومِثالُ الفَاعِلِ المجموعِ جَمْعَ تصحيحٍ لمذكَّرٍ: مَعَ الفِعْلِ المَاضِي (حَضَرَ المُحَمَّدُونَ، [وَحَجَّ المُسْلِمُونَ)، ومَعَ الفِعْلِ المضَارِعِ: (يَحْضُرُ المُحَمَّدُونَ،][1] وَيَحُجُّ المُسْلِمُونَ).

ومِثالُ الفَاعِلِ المجموعِ جَمْعَ تكْسِيرٍ -وهُوَ مذكَّرٌ-: [مَعَ المَاضِي][2] (حَضَرَ الأَصْدِقَاءُ، وَسَافَرَ الزُّعَمَاءُ)، [ومَعَ المضَارِعِ][3]: (يَحْضُرُ الأَصْدِقَاءُ، وَيُسَافِرُ الزُّعَمَاءُ).

ومِثالُ الفَاعِلِ المُفرَدِ المُؤنَّثِ: [مَعَ المَاضِي][4] (حَضَرَتْ هِنْدٌ، وَسَافَرَتْ سُعَادُ)، [ومَعَ المضَارِعِ][5]: (تَحْضُرُ هِنْدٌ، وَتُسَافِرُ سُعَادُ).

ومِثالُ الفَاعِلِ المُثنَّى المُؤنَّثِ: مَعَ المَاضِي: (حَضَرَتِ الهِنْدَانِ، وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبَانِ)، ومَعَ المضَارِعِ: (تَحْضُرُ الهِنْدَانِ، وَتُسَافِرُ الزَّيْنَبَانِ).

ومِثالُ الفَاعِلِ المجموعِ جَمْعَ تصحيحٍ لِمُؤَنَّثٍ: مَعَ المَاضِي: (حَضَرَتِ الهِنْدَاتُ، وَسَافَرَتِ الزَّيْنَبَاتُ)، ومَعَ المضَارِعِ: (تَحْضُرُ الهِنْدَاتُ، وَتُسَافِرُ الزَّيْنَبَاتُ).

---

(١) سقط من (س).

(٢) في (س): (مع الفعل).

(٣) في (س): (ومع الفعل).

(٤) في (س): (مع الفعل).

(٥) في (س): (ومع الفعل).

ومِثالُ الفَاعِلِ المجموعِ جمْعَ تَكْسِيرٍ، وهُوَ لِمُؤَنَّثٍ: مَـعَ المَـاضِي: (حَضَـرَتِ الهُنُـودُ، وَسَافَرَتِ الزَّيَانِبُ)، ومَعَ المضَارِعِ: (تَحْضُرُ الْـهُنُودُ، وَتُسَافِرُ الزَّيَانِبُ).

ومِثالُ الفَاعِلِ الذي إعرابُهُ بالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ: جميعُ مَا تقدَّمَ من الأمْثِلَةِ مَا عَدَا المُثَنَّـى المذكَّرَ والمُؤنَّثَ وجمْعَ التّصحيحِ لمُذكَّرٍ.

ومِثالُ الفَاعِلِ الذي إعرابُهُ بالضَّمَّةِ المقدَّرةِ مَعَ الفِعْلِ المَاضِي: (حَضَرَ الفتَى) و(سَافَرَ القَـاضِي) و(أَقْبَلَ صَدِيقِي)، [ومَعَ المضَارِعِ][1] (يَحْضُرُ الفتَى) و(يُسَافِرُ القَاضِي) و(يُقْبِلُ صَدِيقِي).

ومِثالُ الفَاعِلِ الذي إعرابُهُ بالحُرُوفِ النَّائبةِ عن الضَّمَّةِ: مَا تقدَّمَ مِـن أمثِلَـةِ الفَاعِـلِ المُثنَّى المذكَّرِ أو المؤنَّثِ، وأمثلةِ الفَاعِلِ المجموعِ جمْعَ تصحيحٍ لمُذكَّرٍ.

ومِنْ أمثلتِهِ أيضًا: مَعَ المَاضِي: (حَضَـرَ أَبُـوكَ) و(سَـافَرَ أَخُـوكَ)، ومَـعَ المضَـارِعِ: (يَحْضُرُ أَبوكَ) و(يُسَافِرُ أَخُوكَ).

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (ومع الفعل).

أَنْوَاعُ الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِ:

قال: وَالْـمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِـكَ: ضَرَبْـتُ، وَضَرَبْنَـا، وَضَرَبْـتَ، وَضَرَبْـتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

وأقول: قدْ عرَفتَ فيمَا تقدَّمَ المضمرَ مَا هُوَ[1]، والآنَ نُعرِّفُكَ أَنَّهُ عَلَى اثنَيْ عشَرَ نوْعًا، وذلكَ لأَنَّهُ:

إمَّا أنْ يدلَّ عَلَى متكلِّمٍ، وإمَّا أن يدلَّ عَلَى مخاطَبٍ، وإمَّا أن يدلَّ عَلَى غائبٍ، والَّذِي يدلُّ عَلَى متكلِّمٍ، يتنوعُ إِلَى نوعينِ لأَنَّهُ: إمَّا أن يكونَ المُتكلِّمُ واحدًا، وإمَّا أن يكونَ أكثرَ مِن واحدٍ، والَّذِي يدلُّ عَلَى مُخاطَبٍ أوْ غائبٍ يتنوَّعُ كلٌّ منهمَا إِلَى خمسةِ أنواعٍ، لأَنَّهُ: إمَّا أن يدلَّ عَلَى مفْردٍ مُذكَّرٍ، وإمَّا أن يدلَّ عَلَى مفْردةٍ مؤنَّثةٍ، وإمَّا أن يدلَّ عَلَى مُثنًّى مطلقًا، وإمَّا أن يدلَّ عَلَى جمْعٍ مُذكَّرٍ، وإمَّا أن يدلَّ عَلَى جمْعٍ مُؤنَّثٍ.

فيكونُ المجموعُ اثْنَيْ عَشَرَ.

فمِثالُ ضميرِ المُتكلِّمِ الواحدِ، مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا: (ضَرَبْتُ) و(حَفِظْتُ) و(اجْتَهَدْتُ).

ومِثالُ ضميرِ المُتكلِّمِ المتعدِّدِ أو الواحدِ الذي يُعَظِّمُ نَفْسَهُ ويُنَزِّلُهَا منزلَةَ الجماعةِ: (ضَرَبْنَا) و(حَفِظْنَا) و(اجْتَهَدْنَا).

ومِثالُ ضميرِ المُخاطَبِ الواحدِ المذكَّرِ: (ضَرَبْتَ) و(حَفِظْتَ) و(اجْتَهَدْتَ).

---

(١) انظر: (ص ١٤٠) من الشرح.

ومِثالُ ضميرِ المخاطَبةِ الواحدةِ المؤنَّثةِ: (ضَرَبْتِ) و(حَفِظْتِ) و(اجْتَهَدْتِ).

ومِثالُ ضميرِ الـمُخَاطبَيْنِ الاثنينِ مُذَكَّرَيْنِ أوْ مُؤَنَّثَيْنِ: (ضَرَبْتُما) و(حَفِظْتُما) و(اجْتَهَدْتُما).

ومِثالُ ضميرِ المخاطَبِينَ مِنْ جَمْعِ الذُّكورِ: (ضَرَبْتُمْ) و(حَفِظْتُمْ) و(اجْتَهَدْتُمْ).

ومِثالُ ضميرِ المخاطَبَاتِ مِن جَمْعِ المؤنَّثاتِ: (ضَرَبْتُنَّ) و(حَفِظْتُنَّ) و(اجْتَهَدْتُنَّ).

ومِثالُ ضميرِ الواحدِ المذكَّرِ الغائبِ: (ضَرَبَ) فِي قوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ ضَرَبَ أَخَاهُ) و(حَفِظَ) فِي قوْلِكَ: (إِبْرَاهِيمُ حَفِظَ دَرْسَهُ) و(اجْتَهَدَ) فِي قوْلِكَ: (خَالِدٌ اجْتَهَدَ فِي عَمَلِهِ).

ومِثالُ ضميرِ الواحدةِ المؤنَّثةِ الغائبةِ: (ضَرَبَتْ) فِي قوْلِكَ: (هِنْدٌ ضَرَبَتْ أُخْتَهَا) و(حَفِظَتْ) فِي قوْلِكَ: (سُعَادُ حَفِظَتْ دَرْسَهَا) و(اجْتَهَدَتْ) فِي قوْلِكَ: (زَيْنَبُ اجْتَهَدَتْ فِي عَمَلِهَا).

ومِثالُ ضميرِ الاثنينِ الغائبَيْنِ مُذَكَّرَيْنِ كانَا أَوْ مُؤَنَّثَيْنِ: (ضَرَبَا) فِي قوْلِكَ: (المُحَمَّدَانِ ضَرَبَا بَكْرًا) أوْ قوْلِكَ: (الهِنْدَانِ ضَرَبَتَا عَامِرًا)، و(حَفِظَا) فِي قوْلِكَ: (المُحَمَّدَانِ حَفِظَا دَرْسَهُمَا) أوْ قوْلِكَ: (الهِنْدَانِ حَفِظَتَا دَرْسَهُمَا)، و(اجْتَهَدَا) مِنْ نحْوِ قوْلِكَ: (البَكْرَانِ اجْتَهَدَا) أوْ قوْلِكَ: (الزَّيْنَبَانِ اجْتَهَدَتَا)، و(قَامَا) فِي نحْوِ قوْلِكَ: (المُحَمَّدَانِ قَامَا بِوَاجِبِهِمَا) أوْ قوْلِكَ: (الهِنْدَانِ قَامَتَا بِوَاجِبِهِمَا).

ومِثالُ ضميرِ الغائبِينَ مِنْ جَمْعِ الذُّكورِ: (ضَرَبُوا) مِن نحْوِ قوْلِكَ: (الرِّجَالُ ضَرَبُوا أَعْدَاءَهُمْ)، و(حَفِظُوا) مِنْ نحو قوْلِكَ: (التَّلامِيذُ حَفِظُوا دُرُوسَهُمْ)، و(اجْتَهَدُوا) مِن نحْوِ قوْلِكَ: (التَّلامِيذُ اجْتَهَدُوا).

ومِثالُ ضميرِ الغائباتِ مِن جَمْعِ الإناثِ: (ضَرَبْنَ) مِن نحْوِ قوْلِكَ: (الفتيَاتُ ضَرَبْنَ عَدُوَّاتِهِنَّ)، وكذا (حَفِظْنَ) مِن نحْوِ قوْلِكَ: (النِّساءُ حَفِظْنَ أَمَانَاتِهِنَّ)، وكذا (اجْتَهَدْنَ) مِن نحْوِ قوْلِكَ: (البَنَاتُ اجْتَهَدْنَ).

وكلُّ هذِهِ الأنْوَاعِ الاِثْنَيْ عَشَرَ السَّابِقَةِ يُسَمَّى الضَّميرُ فِيهَا: (الضَّميرَ المُتَّصِلَ)، وتعريفُهُ أَنَّهُ هُوَ: الذي لا يُبْتَدَأُ [بهِ][1] ولا يقعُ بعْدَ (إلَّا) فِي حالةِ الاختيارِ[2]

ومثلُهَا يأْتِي فِي نوعٍ آخرَ من الضَّميرِ يُسمَّى: (الضَّميرَ الْـمُنْفَصِلَ) وهُوَ: الذي يُبتدأُ بهِ ويقعُ بعْدَ (إلَّا) فِي حالةِ الاختيارِ، تقُولُ: (مَا ضَرَبَ إلا أَنَا)، و(مَا ضَرَبَ إلا نَحْنُ)، و(مَا ضَرَبَ إلا أَنْتَ)، و(مَا ضَرَبَ إلا أَنْتِ)، و(مَا ضَرَبَ إلا أَنْتُمَا)، و(مَا ضَرَبَ إلا أَنْتُمْ)، و(مَا ضَرَبَ إلا أَنْتُنَّ)، و(مَا ضَرَبَ إلا هُوَ)، و(مَا ضَرَبَ إلا هِيَ)، و(مَا ضَرَبَ إلا هُمَا)، و(مَا ضَرَبَ إلا هُمْ)، و(مَا ضَرَبَ إلا هُنَّ). وعلَى هذَا يجرِي القياسُ.

وسيأْتِي بيانُ أَنْوَاعِ الضَّميرِ المنفصلِ بأوسعَ مِن هذِهِ الإشارةِ فِي بابِ المبتدأِ والخبرِ[3]

تمرينات:

١ - اجعل كلَّ اسم من الأسماء الآتية فاعلًا في جملتين، بشرط أن يكون الفعل ماضيًا في إحداهما، ومضارعًا في الأخرى:

أبوك، صديقك، التجَّار، المخلصون، ابني، الأستاذ، الشجرة، الربيع، الحِصان.

٢ - هَاتِ مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين، واجعل كل واحد منها فاعلًا له في جملة مناسبة: حضر، اشْتَرَى، يربح، يَنْجُو، نجح، أدَّى، أَثْمَرَتْ، أَقْبَلَ، صَهَلَ.

---

(١) في (س): (به الكلام).

(٢) قال ابن عقيل في شرح الألفية (١/ ٨٩): (فلا يقال: ما أكرمت إلاك، وقد جاء شذوذا في الشعر كقوله:

أَعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ ... عَلَيَّ فَمَا لِي عَوْضُ إِلَّاهُ نَاصِرُ

(٣)انظر: (ص ٢٠٨) من الشرح.

٣- أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل:

(أ) متى تسافر؟
(ب) أين يذهب صاحِبُكَ؟
(ج) هل حضر أخوك؟
(د) كيف وَجَدْتَ الكتاب؟
(هـ) ماذا تصنع؟
(و) متى أَلْقَاكَ؟
(ز) أَيَّانَ تَقْضِي فصلَ الصَّيْفِ؟
(ح) ما الذي تَدْرُسُهُ؟

٤- كَوِّنْ من الكلمات الآتية جُمَلًا تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل.

نجح، فاز، [ربح][1]، فَاضَ، أينع، المجتهد، المخلص، الزَّهْرُ، النيل، التاجر.

تَدْرِيبٌ عَلَى الإِعْرَابِ:

أَعْرِبِ الجملَ الآتيَةَ:

حَضَرَ محمَّدٌ. سافرَ الـمُرْتَضَى. سيزُورُنَا القاضِي. أقبَلَ أخِي.

الجوابُ:

١- (حضرَ محمَّدٌ).

حضرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لا مَحَلَّ لهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

محمَّدٌ: فَاعِلٌ مرفُوعٌ، وعَلامَةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

(١) ليس في (س).

٢- (سافرَ الْـمُرْتَضَى).

سافرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مبنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لا مَحَلَّ لهُ من الإعْرَابِ، **المُرْتَضَى**: فَاعِلٌ مرفُـوعٌ، وعَلامَةُ رفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقدَّرةٌ عَلَى الألفِ منعَ مِن ظُهُورِهَا التّعذُّرُ.

٣-(سيزُورُنا القاضِي).

السِّينُ: حَرْفٌ دالٌّ عَلَى التّنفيسِ، **يزورُ**: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مرفُوعٌ؛ لِتجَرُّدِهِ مـن النَّاصـبِ والجَازمِ، وعَلامَةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، **ونا**: [مَفْعُولٌ بهِ][1] مَبْنِيٌّ عَلَى السُّـكونِ فِي محـلِّ نصْبٍ، **والقاضِي**: فَاعِلٌ مرفوعٌ، وعَلامَةُ رفْعِهِ ضمَّةٌ مُقدَّرةٌ عَلَى الياءِ مَنَعَ مِـن ظُهُورِهَـا الثِّقَلُ.

٤- (أقْبَلَ أخِي).

أقْبَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مبنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لا مَحَلَّ لـهُ مـن الإعْـرَابِ، **وأخ**: فَاعِـلٌ مرفُـوعٌ، وعَلامَةُ رفْعِهِ ضمَّةٌ مُقدَّرةٌ عَلَى آخرِهِ منعَ مِن ظُهورِهَا اشتغالُ المحـلِّ بحركـةِ المناسـبةِ، وأخ مضافٌ **وياءُ المُتكلِّمِ** ضميرٌ مضافٌ إليْهِ مبنِيٌّ عَلَى السُّكونِ فِي محلِّ جرٍّ.

(١) في (س): (ضمير مفعول به).

أسئلةٌ على ما تقدم:

ما هو الفاعل لغة واصطلاحًا؟ مَثِّلْ للفاعل الصريح بمثالين، و[للفاعل][1] المؤول بالصريح بمثالين أيضًا، مَثِّلْ للفاعل المرفوع باسم فِعْلٍ بمثالين، وللفاعل المرفوع باسم فاعل بمثالين أيضًا، إلى كم قسم ينقسم الفاعل؟

ما هو الظاهر؟ ما المضمر؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر؟ على كم نوع يتنوع الضمير المتصل؟ مَثِّلْ لكل نوع من أنواع الضمير المتصل بمثالين. ما هو الضمير المتصل؟ ما هو الضمير المنفصل؟ مَثِّلْ للضمير المنفصل الواقع فاعلًا باثني عشر مثالًا مُنَوَّعَةً، وبين ما يدل [عليه الضمير][2] في كل منها.

- **أَعْرِبِ الجملَ الآتيَةَ:**

كَتَبَ مَحْمُودٌ دَرْسَهُ... اشْتَرَى عَلِيٌّ [ضَيْعَةً][3] ... ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾[الأحقاف:٣١].

﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾[فصلت:٤٦].

---

(١) في (س): (والفاعل).

(٢) في (س): (الضمير عليه).

(٣) في (س): (كتابا)، والضيعة: تطلق على الْبُسْتَانِ وَالْقَرْيَةِ وَالْمَزْرَعَةِ. وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ (١/ ٣٦٧): الضَّيْعَةُ الْعَقَارُ وَالْأَرْضُ الْمُغِلَّةُ.انتهى، وَالْأَرْضُ الْمُغِلَّةُ هي: التي يكون لها خراج، والغلة هي الخراج، والدخل.

النائبُ عن الفَاعل

قال: (باب المفعُول الذي لم يُسَمَّ فاعلهُ) وَهُوَ: الاسْمُ، المَرْفُوعُ، الذي لم يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلهُ.

وأقول: قد يكون الكلام مُؤلفًا من فعل وفاعل ومفعول بـه، نحـو: (قَطـعَ مَحْمُـودٌ الْـغُصْنَ) ونحو: (حَفِظَ خَلِيلٌ الدَّرْسَ) ونحو: (يقطَعُ إبراهيمُ الْـغُصْنَ)، و(يحفظ عليٌّ الدَّرْسَ)، وقد يَحْذِفُ المتكلمُ الفاعلَ من هذا الكلامِ وَيكتَفِي بـذكر الفعـل والمفعـول، وحينئذ يجب عليه أن يُغَيِّرَ صورة الفعل، ويغير صورة المفعول أيضًا، أمـا تغـير صـورة الفعل فسيأتي الكـلامُ عليـه، وأمـا تغيـير صـورة المفعـول فإنـه بعـد أن كـان منصـوبًا [يُصَيِّرُهُ][1] مرفوعًا، ويعطيه أحكام الفاعل: من وجوب تأخيره عـن الفعـل، وتأنيـث فعله له إن كان مؤنثًا، وغير ذلك، ويُسَمَّى حينئذ: (نائـب الفاعـل) أو(المفعـول الـذي لم يُسَمَّ فَاعلُهُ).

❁ ❁ ❁

---

(١) في الأصل: (يُصَبِّرُهُ) بالباء، وهذا تصـحيف، وهـو عـلى الصـواب في (س)، وفي مطبوعـة دار السـلام (ص٨٤).

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل:

قال: فإنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُم أَوَّلُه، [وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِـرِهِ][1] وإنْ كَـانَ مُضَـارِعًا ضُمَّ أولُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

أقول: ذكرَ المصنِّف في هذه العبارات التغييراتِ التي تحدث في الفعل عند حذفِ فاعلِه وإسنادِهِ إلى المفعول، وذلك أنه إذا كان [ماضيًا][2] ضُمَّ أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره، فتقول: (قُطعَ الغُصْنُ) و(حُفِظَ الدَّرْسُ) وإن كان الفعلُ مضارعًا ضم أوله وفتح الحرف الذي قبل آخره، فتقول: (يُقطَعُ الْـغُصْنُ) و(يُحْفَظُ الدَّرْسُ).

❁ ❁ ❁

(١) في الأصل: (وكسر آخره)، وهو تصحيف؛ والمثبت من (س) ووافقتها مطبوعة دار السلام (ص٨٤). ويدل على صواب المختار قوله في الشرح: (إذا كان الفعل ماضيًا ضُمَّ أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره).

(٢) في (س): (الفعل ماضيًا).

أقسام نائب الفاعل:

قال: وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْن: ظَاهِر، وَمُضْمَر؛ فالظَاهِرُ نَحْو قَوْلِك: (ضُرِبَ زَيْدٌ). و(يُضْرَبُ زَيْدٌ) و(أُكْرِمَ عَمْرٌو) و(يُكْرَمُ عَمْرٌو). والمضمر اثْنَا عشرَ، نحو قَوْلكَ: (ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وضرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُمَا، وضُرِبْتُمْ، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا، وضُرِبْن).

أقول: ينقسم نائب الفاعل - كما انقسم الفاعل - إلى ظاهر ومضمر، والمضمر إلى متصل ومنفصل.

وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل[1]، فلا حاجة بنا إلى تكْرَارِه هنا.

تدريب على الإعراب:

أعْرِبِ الجملتين الآتيتين: يُحتَرَمُ العالِمُ، أُهِينَ الجَاهِلُ.

الجواب:

١ - **يُحْتَرَمُ:** فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **العالم:** نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(١) انظر: (ص ١٣٧) من الشرح.

٢ - **أُهِينَ**: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **الجاهلُ**: نائبُ فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تمرينات:

١ - كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل واجعل من المفعول نائبًا عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل.

قطع محمود زهرة، اشترى أخي كتابًا، قرأ إبراهيمُ درسَه، يُعْطي أبي الفقراءَ، يكرم الأستاذُ المجتهدَ، يتعلم ابني الرِّماية، يستغفر التائبُ رَبَّنا.

٢ - اجعل كل اسم من الأسماءِ الآتية نائبًا عن الفاعل في جملة مفيدة:

الطبيب، النمر، النهر، الفأر، الحصان، الكتاب، القلم.

٣ - ابْنِ كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول، واضبطه بالشكل، وضُم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام: يُكْرِمُ، يَقْطعُ، يَعْبُر، يأكُلُ، يَرْكَبُ، يقْرَأُ، يَبْرِي.

٤ - عين الفاعل ونائبه، والفعل المبنيَّ للمعلوم والمبنِيَّ للمجهول، من بين الكلمات التي في العبارات الآتية:

لا خابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتشارَ، إذا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ، مَنْ لم يَحْذرِ الْـعَواقِبَ لَمْ يَجد لهُ صَاحِبًا، كان جعفر بن يحيى يقول: الْـخَرَاجُ عَمُودُ الْـمُلْكِ، وَمَا [استُعْزِزَ][1] بِمِثْلِ الْـعَدْلِ، ولا اسْتنزِرَ بِمِثْلِ الظُّلم.

---

(١) في الأصل: (اسْتُغزِرِ) والمثبت من (س).

كلَّم النَّاسُ عبد الرحمنِ بنَ عَوْفٍ أن يُكَلِّمَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب في أن يَلِين لَهمْ؛ فإنَّهُ قَدْ أَخَافَهُمْ حَتى إنهُ أَخَافَ الأَبكَارَ في خُدُورِهِنَّ، فقال عُمرُ: إنِّي لَا أَجدُ لَهُمْ إلا ذلِك، إنَّهُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا لهُمْ عِنْدِي، [لَأَخَذُوا][1] ثَوْبِي عَنْ عاتِقِي، لَا يُلاَمُ مَنَ احْتَاط لِنَفْسِهِ، مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ يَسْلمْ.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو نائب الفاعل؟ هل تعرف له اسمًا آخر؟ ما الذي تعمله في الفعل عند إسناده للنائب عن الفاعل؟ ما الذي تفعله في المفعول إذا أقمته مقام الفاعل؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر.

❁ ❁ ❁

---

(١) في (س): (أخذوا).

اَلمُـبْـتَـدَأ وَالـخَـبَـر

قال: (بَابُ اَلْمُبْتَدَأ وَالْـخَبَرِ) اَلْمُبْتَدَأُ: هو اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْعَارِي عَنِ اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّـةِ، وَالْـخَبَرُ: هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْـوُ قَوْلِـكَ (زَيْـدٌ قَـائِمٌ) و(الزَّيْـدَانِ قَـائِمَانِ) و(الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ).

وأقول: المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون اسمًا، فخرج عن ذلك الفعلُ والحرفُ.

والثاني: أن يكون مرفوعًا، فخرج بذلك المنصوبُ والمجرورُ بحرف جر أَصْلي.

والثالث: أن يكون عاريًا عن العوامل اللفظية، ومعنـى هـذا أن يكـون خاليًـا عـن العوامل اللفظية مثل الفعل ومثل (كان) وأخواتها، فإن الاسْمَ الواقع بعد الفعل يكـون فاعلًا[(١)] على ما سبق[(٢)]، والاسم الواقع بعد (كان) أو إحدى أخواتها يسمى (اسم كان) ولا يسمى مبتدأ.

ومثال المستوفي هذه الشروط الثلاثة: (محمدٌ) من قولك: (مُحَمَّدٌ حَاضِرٌ) فإنـه اسـم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي.

---

(١) في (س) زيادة: (أو نائبا عن الفاعل).

(٢) في (س) زيادة: (بيانه)وانظر: (ص ١٣٧) من الشرح.

والخبر: هو الاسم المرفوع الذي يُسْنَدُ إلى المبتدأ ويُحْملُ عليه[١]، فيتم به معه الكلام، ومثاله: (حاضر) من قوله: (مُحَمَّدٌ حَاضِر).

وحكم كل من المبتدأ والخبر الرَّفْعُ كما رَأَيْتَ، وهذا الرفع إما أن يكون بضمة ظاهرة، نحو: (اللهُ رَبُّنَا) و(مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا)، وإما أن يكون [بضمة][٢] مقدرة للتعذر نحو: (موسَى مُصْطَفًى مِنَ اللهِ) ونحو: (لَيْلَى [حُبْلَى][٣])، وإما أن يكون بضمة مقدرة [للثقل][٤] نحو (الْقَاضِي هو الْآتِي)[٥]، وإما أن يكون [بحرف][٦] من الحروف التي تنوب عن الضمة، نحو (الْمُجْتَهِدَانِ فائِزَانِ).

ولا بُدَ في المبتدأ والخبر من أن يتطابقا في الإفرَاد، نحو: (محمدٌ قائمٌ)، والتثنية نحو: (المحمدانِ قائمانِ)، والجمع نحو: (المحمَّدُون قائمونَ)، وفي التذكير كهذه الأمثلة، وفي التأنيث نحو: (هندٌ قائِمة) و(الهندانِ قائِمَتانِ) و(الهنداتُ قائماتٌ).

❁ ❁ ❁

---

(١) ويحمل عليه، أي: يلحق به في حكمه.

(٢) في (س): (مرفوعًا بضمة).

(٣) بدلها في (س): (فُضْلَى البَنَات).

(٤) في (س): (منع من ظهورها الثقل).

(٥) وقد سبق تفسير ذلك كله في حاشية (ص ٣٥) من الشرح.

(٦) في (س): (مرفوعًا بحرف).

المبتدأ قِسْمانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ:

قال: والـمُبْتَدَأ قِسْمانِ: ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكرُهُ، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَـرَ، وهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وأَنْتُنَّ، وهُوَ، وهِيَ، وهُمَا، وَهُمْ، وَهُـنَّ، نَحْوُ قَولِكَ: (أنا قائمٌ) و(نحْنُ قَائِمُونَ) وما أَشْبَهَ ذلك.

وأقول: ينقسم المبتدأ إلى قسمين: **الأول الظاهر**، والثاني: المضمر، وقد سبق في باب الفاعل تعريفُ كل من الظاهر والمضمر.

فمثال المبتدأ الظاهر: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله) و(عَائِشَةُ أُمُّ الْـمُؤْمنِينَ).

والمبتدأ المضمر اثْنَا عَشَرَ لفظًا:

الأول: (أنا) للمتكلم الواحد، نحو: (أنا عبدُ الله).

والثاني: (نحن) للمتكلم المتعدد أو الواحِدِ المعظِّم نفْسَه، نحو: (نحن قائمون).

والثالث: (أنتَ) للمخاطب المفرد المذكر، نحو: (أَنْتَ فَاهِمٌ).

والرابع: (أنتِ) للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو: (أَنْتِ مُطِيعَة).

والخامس: (أنتما) للمخاطَبَيْن مُذكَّرَيْنِ كانا أو مؤنثتَيْن، نحو: (أنتُما قائمانِ)، و(أَنْتُما قائمتانِ).

والسادس: (أنتم) لجمع الذكور المخاطَبِين، نحو: (أنتم قائِمُونَ).

والسابع: (أَنْتُنَّ) لجمع الإناث المخاطبات، نحو: (أَنْتُنَّ قائماتٌ).

والثامن: (هو) للمفرد الغائب المذكر، نحو: (هوَ [حَاضِرٌ][1]).

والتاسع: (هي) للمفردة [الغائبة المؤنثة][2]، نحو: (هي مُسَافِرَةٌ).

والعاشر: (هما) للمثنى الغائب مطلقًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا نحو(هما قائمانِ)، و(هما قائمتَان).

والحادي عشر: (هُمْ) لجمع الذكور الغائِبينَ، نحو: (هُمْ قَائِمُونَ).

والثاني عشر: (هُنَّ) لجمع الإناث الغائبات، نحو: (هُنَّ قَائِمَاتٌ).

وإذا كان المبتدأ ضميرًا فإنه لا يكون إلا بارزًا مُنْفَصِلًا، كما رأيت.

❁ ❁ ❁

أقسام الخبر:

قال: وَالْـخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ؛ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ، فَالْـمُفْرَدُ نَحْوُ (زَيْـدٌ قَـائِمٌ)، وَغَـيْرُ المُفـرَد أَربَعَةُ أَشْيَاء: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، والظرْفُ، وَالْـفِعْلُ مَعَ فاعِلِـهِ، وَالْمُبْتَـدأُ مَـعَ خَـبره، نَحْـوُ قَوْلكَ: (زَيْدٌ فِي الدَّار، وَزَيْدٌ عنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَاريتُهُ ذَاهبَةٌ).

وأقول: ينقسم الخبر إلى قسمين: **الأَوَّلُ** خَبَرٌ مفرد، والثاني خَبَرٌ غير مفرد.

والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، نحو: (قائم) من قولك: (مُحَمَّدٌ قَائِمٌ).

---

(١) في (س): (قائمٌ بواجبِه).

(٢) في (س): (المؤنثة الغائبة).

وغير المفرد نوعان: جملةٌ، وشِبْهُ جملةٍ، والجملة نوعان: (جملة اسمية، وجملة فعلية).

فالجملة الاسمية هي: ما تألفت من مبتدأ وخبر نحو: (أَبُوهُ كَرِيم) من قولك: (مُحَمَّدٌ أَبُوهُ كَرِيمٌ).

والجملة الفعلية: ما تَأَلَّفَتْ من فعل وفاعل أو نائبه، نحو: (سَافَرَ أَبُوهُ) من قولك: (مُحَمَّدٌ سَافَرَ أَبُوهُ)، وَنَحْو: (يُضْرَبُ غُلَامُهُ) من قولك: (خَالِدٌ يُضْرَبُ غُلَامُهُ).

فإن كان الخبر جملة فلابد له من رابط يربطه بالمبتدأ: إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت[1]، وإما اسم إشارة نحو: (مُحَمَّدٌ هذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ).

وشِبْهُ الجملة نوعان أيضًا:

الأول: الجار والمجرور، نحو: (في المَسْجِدِ) من قولك: (عليٌّ في المَسْجِدِ).

والثاني: الظرفُ، نحو: (فَوْقَ الْغُصْن) من قولك: (الطَّائرُ فَوْقَ الْغُصْن).

ومن ذلك تَعْلَمُ أن الخبر على التفصيل خمسةُ أنواعٍ: مفردٌ، وجملة فعلية، وجملة اسمية، وجارٌ مع مجرور، وظرفٌ.

---

(١) في (س) زيادة: (في الأمثلة).

تدريب على الإعراب:

أعْرِب الجمل الآتية:

(محمد قائمٌ، محمد حضر أبوه، محمد أبوه مسافر، محمد في الدار، محمد عندك).

الجواب:

١- محمد قائمٌ.

محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداءِ، وعلامة رفعه [ضمة ظاهرة في آخره][1]، **قائم**: خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

٢- محمد حضر أبوه.

محمد: مبتدأ، حضر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **أبو**: فاعل حضر: مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، **وأبو**: مضاف، والهاءُ مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين الخبر والمبتدأ هو الضمير الواقع مضافًا إليه في قولك: (أَبُوه).

٣- محمد أبوه مسافر.

محمد: مبتدأ أوَّل مرفوع بالضمة الظاهرة، **أبو**: مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماءِ الخمسة، وأبو مضاف، **والهاء** مضاف إليه، **مسافر**: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأوَّل، والرابط بين هذه الجملة والمبتدأ الأول الضمير الذي في قولك: أبوه.

---

(١) في (س): (ضمة في آخره).

٤ - **محمد في الدار.**

محمد: مبتدأ، **في الدار**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

٥ - **محمد عندك.**

محمد: مبتدأ، **عند**: ظرف مكان متعلق [بمحذوف خبره][١]، وعند: مضاف، **والكاف** [ضمير][٢] مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض.

تمرينات:

١ - بين المبتدأ والخبرَ، ونَوِعَ كلِّ واحد منهما، من بين الكلمات الواقعَات في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فبيِّنِ الرابط بينها وبين مبتدئها؟

المجتهد يفوز بغايته، السائقان يشتدان في السير، النخلة تُؤتي أُكلَها كل عام مرة، الْـمُؤْمِنَاتُ يُسَبِّحْنَ اللهَ، كتَابُكَ نظيف، هذا القلم من خشب، الصوف يُؤخذ من الغنم، والوَبَرُ من الجمال، الأحذية تُصنَعُ من جلد الماعز وغيره، [القِدْرُ][٣] على النار، النيل يسقي أرض مصر، أنْتَ أَعْرَفُ بما ينفعك، أبوك الذي ينفق عليك، أُمُكَ أَحَقُّ الناس بِبِرِّك، العصفور يُغَرِّدُ فوق الشجرة، البرق يَعْقُبُ المَطَر، المسكين مَنْ حَرَمَ نَفْسَهُ وَهُو وَاجِد، صديقي أَبُوهُ عنده، وَالِدي عنده حصان[٤]

---

(١) في (س): (بمحذوف خبر المبتدأ).

(٢) في (س): (ضمير مخاطب).

(٣) في الأصل: (الفدر) بالفاء، وهو تصحيف.

(٤) في (س) زيادة: (أخي له سيارة).

٢- استعمل كل اسم من الأسماءِ الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين، بحيث يكون خبرُه في واحدة منهما مفردًا وفي الثانية جملة:

التلميذان، محمد، الثمرة، البطيخ، القلم، الكتاب[١]، النيل، عائشة، الفتيات.

٣- أَخْبِرْ عن كل اسم من الأسماءِ الآتية بشبه جملة:

العصفور، الجوخُ[٢]، الإسكندرية، القاهرة، الكتاب، الكرسي، نهر النيل.

٤- ضع لكل جار ومجرور مما يأتي مبتدئا مناسبًا يتم به معه الكلام:

في القَفَصِ، عند جبل المقطم، من الخشب، على شاطئ البحر، من الصوف، في القِمَطْرِ، في الجهة الغربية من القاهرة.

٥- كَوِّنْ ثلاثَ جُمَل في وصف الْـجَمَل تشتمل كل واحدة منها على مبتدأ وخبر.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المبتدأ؟ ما هو الخبر؟ إلى كم قسم ينقسم المبتدأ؟ مَثِّلْ للمبتدأ الظاهر، مثِّل للمبتدأ المضمر، إلى كم قسم ينقسم المضمر الذي يقع مبتدأ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر الجملة، إلى كم قسم ينقسم الخبر شِبْهُ الجملة، ما الذي يربط الخبر الجملة بالمبتدأ؟ في أي شيء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ، مثِّل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين.

---

(١) في (س) زيادة: (المعهد).

(٢) الجُوخُ: نسيج صفيق من الصوف.

نَـواسخُ المُـبْـتَدأ والخَبـَر

قال: (بَابُ اَلْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى اَلْمُبْتَدَأِ وَالْـخَبَرِ) وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

وأقول: قد عَرَفت أن المبتدأ والخبرَ مرفوعان، واعلم أنه قد يدخل عليهما أحدُ العوامل اللفظية فيغير إعرابهما، وهذه العوامل التي تدخل عليهما فتغير إعرابهما - بعد تَتَبُّع كَلَام العرب الموثوق به - **على ثلاثة أقسام:**

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك (كان) وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو: (كان الجَوُّ [مُكْفَهِرًّا][1]).

والقسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك (إنَّ) وأخواتها وهذا القسم كله أحْرُفٌ، نحو: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٠٩﴾[البقرة:٢٠٩].

والقسم الثالث: ينصب المبتدأ والخبر جميعًا، وذلك (ظننت) وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو: (ظَنَنْت الصَّدِيقَ أَخًا).

وتسمى هذه العوامل (النواسخ) لأنها نَسَخَتْ حكم المبتدأ والخبر، أي: غَيَّرَتهُ وَجَدَّدَتْ لهما حكمًا آخر غير حكمهما الأول.

❁ ❁ ❁

---

(١) بدلها في (س): (صافِيًا).

كان وأخواتها:

قال: فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر (كان) وأخواتُها، أي نَظَائِرُها في العمل.

وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيلُ رَفْعَهُ الأَوَّلَ وَيُحْدِثُ له رفعًا جديدًا، ويسمى المبتدأُ اسمه، ويدخل على الخبر فينصبه، ويسمى خبره.

وهذا القسم ثلاثَةَ عَشَرَ فعلًا:

الأول: (كان) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، إما مع الانقطاع، نحو: (كَانَ مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدًا) [وإما مع الاستمرار][(١)]، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ [الفرقان: ٥٤].

والثاني: (أمسى) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء، نحو: (أَمْسَى الجوُّ باردًا).

والثالث: (أَصْبَحَ) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصَّباح، نحو: (أصبحَ الجوُّ مكْفَهِرًّا).

والرابع: (أَضْحَى) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضُّحَى، نحو: (أَضْحى الطالِبُ نشِيطًا).

والخامس: (ظل) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، نحو: (ظل وجهه مسودًا).

---

(١) في (س): (أما مع الاستمرار) ومعناه: استمرار الحدث وعدم انقطاعه؛ فإن الله تعالى كان ولا يزال قديرًا.

والسادس: (بات) وهو يفيدُ اتصاف الاسم بالخبر في وقت البيات وهو الليل، نحو: (بَاتَ مُحَمَّدٌ مَسْرُورًا)[1]

والسابع: (صَارَ) وهو يفيد تَحوُّلَ الاسم من حالته إلى الحالة التي يَدُل عليها الخبر، نحو: (صَارَ الطين إِبْرِيقًا).

والثامن: (ليس) وهو يفيد نَفْي الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو: (لَيْسَ مُحَمَّدٌ فاهمًا).

والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عَشَرَ: (مَا زَالَ)، و(ما انفَكَّ)، و(ما فَتِيء)، و(مَا بَرِحَ)، وهذه الأربعة تدلُ على ملازمة الخبر للاسم [بها][2] يقتضيه الحال، نحو: (مَازال إِبْراهِيم مُنكرًا)، ونحو: (مابرحَ عَلِيٌّ صديقًا مُخْلِصًا).

والثالث عَشَرَ: (مَا دامَ) وهو يُفيد مُلازَمَةَ الخبر للاسم أيضًا نحو: (لَا أَعْذِل خالِدًا مادُمْت حيًّا)[3]

وتنقسم هذه الأفعال - من جهة العمل - إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل - وهو رفع الاسم ونصْبُ الْخبرِ - بشرط تقدم (ما) المصدرية الظَّرْفِيَّةِ عليه، وهو فعل واحد وهو(دَامَ).

والقسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يَتقَدَّمَ عليه نفي، أو استفهام، أو نَهْيٌ، وهو أربعة أفعال، وهي: (زَال)، و(انْفَك)، و(فَتِئ)، و(بَرِحَ).

---

(١) وسيأتي تفسير هذه الأوقات تفصيلًا في (ص ٢١٧- وما بعدها ٦٤) من الشرح.

(٢) في (س): (حسبها).

(٣) وإنما فصل (ما دام) عن نظائرها لأن لها شرطًا خاصًا كما سيأتي.

والقسم الثالث: ما يعمل هذا العَمَلَ بِغَيْرِ شَرْطٍ، وهو ثمانية أفعال، وهي الباقي.

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرُّف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفًا كاملًا، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعةُ أفْعَالٍ، وهي: (كَانَ، وَأَمْسَى، وأَصْبَحَ، وأضْحَى، وظَل، وبَاتَ، وصَارَ).

والقسم الثاني: ما [يتصرف][1] تصرفًا ناقصًا، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع ليس غَيْرُ، وهو أربعة أفعال، وهي: (فَتِئ، وانْفَك، وبَرِح، وَزَالَ[2]).

والقسم الثالث: ما لا يتصرف أصلًا، وهو فعلان: أحدهما (ليس) اتفاقًا، والثاني (دَامَ) على الأصح.

وغيرُ الماضي من هذه الأفعال يعملُ عملَ الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝﴾[هود:١١٨]، ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾[طه:٩١]، ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[يوسف:٨٥].

❁ ❁ ❁

(١) في (س) زيادة: (في الفعلية).

(٢) فيقال: (ما تَفْتَأُ، وما يَنْفَك، وما يبرَح، وَما يَزَالَ) كما سيأتي في الآيات الثلاث التالية.

إنَّ وأخواتها:

قال: وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْـخَبَرَ، وَهِـيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِـنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَـائِمٌ، وَلَيْـتَ عَمْـرًا شَـاخِصٌ، وَمَـا أَشْـبَهَ ذَلِـكَ، وَمَعْنَـى إِنَّ وَأَنَّ التَّوْكِيـدِ، وَلَكِـنَّ لِلاسْـتِدْرَاكِ، وَكَـأَنَّ لِلتَّشْـبِيهِ، وَلَيْـتَ لِلتَّمَنِّـي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وأقول: القسم الثاني مـن نواسـخ المبتـدأ والخـبر (إِنَّ) وأخواتهـا، أي: نظائرُهـا في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسـمى اسـمها، وترفـع الخـبر بمعنى أنها تجدِّدُ له رفعًا غير الذي كان له قبل دخولها، ويسمى خبرهَا، وهـذه الأدوات كلُّها حروفٌ، وهي ستة:

الأول: (إنَّ) بكسر الهمزة.

والثاني: (أنَّ) بفتح الهمزة.

وهما يَدُلَّانِ على التوكيد، ومعناه تَقْوية نسبة الخبر للمبتدأ، نحو: (إن أباكَ حَاضِرٌ)، ونحو: (عَلِمْتُ أنَّ أَبَاكَ مُسافِرٌ).

والثالث: (لكِنَّ) ومعناه الاستدراك، وهو تَعْقيبُ الكلام بنفي مـا يُتـوهم ثبوتـه أو إثبات ما يتوهم نفيه، نحو: (محمد شجاع لكنَّ صديقَهُ جَبان).

والرابع: (كأن) وهو يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو: (كَأَنَّ الجَارِيَة بَدْرٌ).

والخامس: (لَيْت) ومعناه التمني، وهو: طلب المستحيل أو ما فيه عُسْرٌ، [نحـو][1]: (لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ) ونحو: (لَيْتَ الْـبَلِيدَ يَنْجَحُ).

والسادس: (لَعلَّ) وهو يدل على الترجي أو التوقُّع، ومعنى الترجي: طلـبُ الأمـر المحبوب، ولا يكون إلا في الممكن نحو: (لعَـل اللهَ يَرْحَمُنِـي)، ومعنـى التوقـع: انتظـارُ وقوعِ الأمر المكروه في ذاته، نحو: (لَعَلَّ الْـعَدُوَّ قَرِيبٌ مِنَّا).

❁ ❁ ❁

ظن وأخواتها:

قال: وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْـمُبْتَدَأَ وَالْـخَبَرَ عَـلَى أَنَّهُـمَا مَفْعُـولَانِ لَهَـا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْـتُ، وَوَجَـدْتُ، وَاتَّخَـذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: القسمُ الثالثُ من نواسخ المبتدأ والخبر: (ظننتُ) وأخواتُهـا أي نظائرُهـا في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصـبهما جميعًـا، ويقـال للمبتـدأ: مفعـولٌ أولُ وللخبر مفعولٌ ثانٍ، **وهذا القسم عشرةُ أفعالٍ**[2]:

الأول: (ظننت) نحو: (ظننت محمدًا صَدِيقًا).

---

(١) ساقط من (س).

(٢) ويقال لها: الأفعال القلبية؛ لأن معانيها لابد أن تكون متعلقةً بالقلب أو بالفكر.

والثاني: (حسبت) نحو: (حَسِبتُ المالَ نافعًا).

والثالث: (خِلْتُ) نحو: (خِلْتُ الـحَدِيقَةَ مُثْمِرَةً).

والرابع: (زعمت) نحو: (زعَمْتُ بكرًا جَرِيئًا).

والخامس: (رأيت) نحو: (رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ مُفْلِحًا).

والسادس: (علمت) نحو: (عَلِمْتُ الصِّدْق مُنْجِيًا).

والسابع: (وَجَدْت) نحو: (وَجَدْتُ الصَّلاحَ بَابَ الخَيْرِ).

والثامن: (اتخذْتُ) نحو: ([اتَّخَذْتُ][1] مُحَمدًا صَدِيقًا).

والتاسع: (جَعَلْتُ) نحو: (جَعَلْتُ الذَّهَبَ خاتمًا).

والعاشر: (سمعت) نحو: (سَمِعْتُ خليلًا يقْرَأ).

وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: يفيد تَرْجِيحَ وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال وهي: (ظننت، وحسبت، وخِلْتُ، وزعمت).

والقسمُ الثاني: يفيد اليقينَ [وتحقق][2] وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال، وهي: رأيتُ[3]، وعلمت، ووجدت.

---

(١) بدلها في (س): (جعلت)، وهو من تصحيف البصر.

(٢) في (س): (وتحقيق).

(٣) ولـ (رأى) ثلاث أحوال:

الأولى: علمية قلبية من أخوات ظن، وعندها تنصب مفعولين، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾﴾ [المعارج: ٦-٧].

الثانية: بصرية من الرؤية، وعندها تنصب مفعولًا واحدًا فقط، تقول: (رأيتُ محمدًا)، أو (رأيتُ البابَ).

=

والقسم الثالث: يفيد التصيير والانتقال[1]، وهو فعلان، وهما اتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ.

والقسم الرابع: يفيد النسبة في السمع، وهو فعل واحد، وهو سمعت[2]

تمرينات:

١- أدخِلْ كان أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط آخر كل كلمة بالشكل.

الجوُّ صَحْو، الحارس مستيقظ، الهواءُ طَلْق، الحديقة مُثْمرة، البُسْتَاني مُنْتَبه، القراءَة مفيدة، الصدق نافع، الزكاة واجبة، الشمس حارة، البرد قارس.

= الثالثة: حُلمية، يعني من (الحُلم) وهو المنام، وعندها تنصب مفعولين، نحو قوله تعالى: (إني أراني أعصر خمرًا)، فالياء مفعول أول، وجملة (أعصر خمرًا) في موضع المفعول الثاني.

ومنه قول الشاعر:

أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنِي وَطَلْقٌ ... وعَمَّارٌ وَآوِنَةً أُثَالَا
أَرَاهُمْ رُفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا ... تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخِزَالَا
إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِوِرْدِهِ ... إِلَى آلٍ فَلَمْ يُدْرِكْ بِلَالَا

والشاهد في قوله: (أراهم رفقتي)، فإن (رأى) هنا حُلمية، بدليل قوله: (تجافى الليل) وقد نصبت مفعولين، الأول (هم) في قوله: (أراهم)، والثاني هو قوله (رُفقتي). انظر: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك (٢/ ٥٢-٥٣).

(١) من حال إلى حال، كما في الأمثلة التي ضربها الشارح رحمه الله.

(٢) ومنه في الحديث: سمعتُ الناس يقولون قولًا فقلتُه فـ (الناس) مفعول أول، وجملة (يقولون..) في محل نصب مفعول ثان.

٢- أَدْخِلْ (إِنَّ) أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

أبي حاضر، كتابك جديد، مِحبَرتُكَ قذرة، قَلَمُكَ مكسور، يدك نظيفة، الكتاب خير رفيق، الأدب حميد، البطيخ يظهر في الصيف، البرتقال من فواكه الشتاء، القطن سبب ثروة مصر، النيل عذب الماء، مصرُ تُرْبَتُهَا صالحة للزراعة.

٣- أدخل (ظَنَّ) أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

محمد صديقك، أبوك أَحَبُّ الناس إليك، أُمك أرأف الناس بك، الحَقْلُ ناضر، البستان مثمر، الصَّيْفُ قائظ، الأصدقاءُ أعوانك عند الشدة، الصَّمْتُ زينٌ، الثياب البيضاء لَبُوسُ الصيف، عَثْرَة اللسانِ أشدُّ من عثرة الرِّجْلِ.

٤- ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة، واضبطها بالشكل:

(أ) إن الحارس...

(ب) صارت الزكاة...

(ج) أَضْحَتِ الشمسُ...

(د) رأيت الأصدقاء...

(هـ) إنَّ عَثْرَة اللسان...

(و) علمت أنَّ الكتاب...

(ز) محمد صديقك لكن أخاه...

(ي) كأنَّ الحقل...

(ك) رأيتُ عَمَّكَ...

(ل) اعتقد أن القُطْنَ...

(م) أمسى الهواء...

(ن) سمعتُ أخاك...

(س) ما فَتِئَ إبراهيم...

(ع) [لا أَصْحَبُك][1] ما دمت...

---

(١) في (س): (لأصْحَبُك) والسياق يأباه.

(ح) حسبتُ أباك...

(ط) ظل الجوُّ...

(ف) حُسْنُ المنطق من دلائل النجاح لكن الصمت...

٥- ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام في كل مكانٍ خالٍ من الأمثلة الآتية:

(أ) ... الكتابَ خَيْرُ سمير.

(ب) ... [الجوَّ مُلبَّدٌ][1] بالغيوم.

(ج) ... الصِّدْقُ مُنْجِيًا.

(د) ... أخاكَ صَدِيقًا لي.

(هـ) ... أخوكَ زَميلي في المدرسة.

(و) ... الحارسُ مُسْتيقِظًا.

(ز) ... المُعلّمُ مُرْشِدًا.

(ح) ... الْـجَنَّة تَحْتَ أَقدَام أُمكَ.

(ط) ... البِنتَ مَدْرسَة.

(ي) ... [الكتابُ][2] سمِيري.

(ك) ....الأصدِقاءُ عَوْنَكَ في الشدة.

٦- ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية اسمًا واضبطه بالشكل الكامل:

(أ) كان... جبَّارًا.

(ب) يبيت... كئيبًا.

(ج) رأيت... مُكْفَهِرًّا.

(د) علمت أَنَّ العَدْلَ...

(هـ) صار... خبزًا.

(و) لَيْسَ... عارًا.

(ز) أمسى... فرحًا.

(ح) إنَّ... ناضِرة.

(ط) ليت... طالع.

(ي) كأَنَّ... مُعَلمٌ.

(ك) ما زال... صديقي.

(ل) إنَّ... واجبة.

---

(١) في (س): (الجوُّ ملبدًا).

(٢) في (س): الكتاب.

٧- كوِّنْ ثلاثَ جُمَل في وصف الكتاب، كلُّ واحدةٍ مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها (كان) واضْبِطْ كلماتها بالشكل.

٨- كوِّن ثلاثَ جُملٍ في وصف المطر، كلُّ واحدةٍ تشتمل على المبتدأ والخبر، ثم أَدْخِل على كل جملة منها (إنَّ) واضْبِطْ كلماتها بالشكل.

٩- كوِّنْ ثلاثَ جُمَل في وصف النهر، كل واحدةٍ منها تشتمل على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها (رأيت) واضْبِطْ كلماتها بالشكل.

تدريب على الإعراب:

أعْرِب الجمل الآتية:

إن إبراهيم كان أمة، كأنَّ القمر مِصْباح، حسِبْتُ المالَ نافعًا، ما زال الكتاب رفيقي.

الجواب:

١- **إنَّ**: حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، **وإبراهيم**: اسم (إن) منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، **كان**: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره (هو) يعود على إبراهيم، **أُمةً**: خبر كان منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من كَانَ واسمه وخبرِه في محل رفع خبر (إن).

٢- **كأَنَّ**: حرف تشبيه ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، **والقمر**: اسم كأَنَّ منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، **ومصباحٌ**: خبر كأنَّ مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣- **حسب**: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهورِهِ اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة[١]، **والتاءُ** ضمير المتكلم فاعل حسب، مبني على الضم في محل رفع، **والمالَ**: مفعول أول لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، **ونافعًا**: مفعول ثان لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- **ما**: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **وزال**: فعل ماض ناقص يرفع الاسْمَ وينصبُ الخبرَ، **والكتابُ**: اسم زال مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، **ورفيق**: خبر زال منصوب به، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، ورفيق مضاف **وياءُ المتكلم** مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض.

أسئلة على أقسام النواسخ:

إلى كم قسم تنقسم النواسخ؟ ما الذي تعمله كانَ وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات (كان) من جهة العمل؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف؟ ما الذي تعمله (إن) وأخواتها؟ ما الذي تدل عليه (كأن)، (وليت)؟ ما معنى الاستدراك؟ ما معنى الترجِّي؟ ما معنى التوقُّع؟ ما الذي تعمله (ظننت) وأخواتها؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات ظَنَنْتُ؟ هاتِ ثلاثَ جُمَل مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدأٍ ظاهرٍ وخبر جملة فعلية، والثانية من مبتدأ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد، والثالثة من مبتدأ ظاهر وجملة اسمية، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل (كان) و(لعلَّ) و(زَعَمْتُ).

---

(١) انظر: (ص ١١١) من الشرح.

أعرب الأمثلة الآتية:

﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ١٢٥﴾[النساء:١٢٥]، ﴿يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾[مريم:٢٣]، ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ٣٦﴾[غافر:٣٦].

النعْت

قال: (باب النَّعْـتِ) النَّعْـتُ تَـابِعٌ لِلْمَنْعُـوتِ فِي رَفْعِـهِ وَنَصْـبِهِ وَخَفْضِـهِ، وَتَعْرِيفِـهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ [تَقُولُ][1]: قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ،

وأقول: اَلنَّعْتُ في اللغة: هو الوَصْفُ، **وفي اصطلاح النَّحْويين هو:** التابع المُشْـتَقُّ أو المؤوَّلُ بالمشتق، الموضِّح لمتبوعه في المعارف، المخصِّصُ له في النكِرات.

والنعتُ ينقسمُ إلى قسمين: الأولُ: النعتُ الحقيقي، **والثاني:** النَّعْتُ السَّبَبِيُّ.

أما النعتُ الحقيقي فهو: ما رفع ضميرًا مسترًا يعود إلى المنعوت، نحو: (جَاءَ مُحَمَّـدٌ الْـعَاقِلُ) فالعاقل: نعتٌ لمحمد، وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمد.

وأما النعت السَّبَبِيُّ[2] فهو: ما رَفع اسمًا ظـاهرًا متصـلًا بضـمير يعـود إلى المنعـوت نحـو: (جَـاءَ مُحَمَّـدٌ [العَاقِـل][3] أَبُـوه) [فالعَاقِـلُ][4]: نعـت لمحمـد، وأبـوه: فاعـل

---

(١) ساقط من (س).

(٢) وإنما قيل للأول: حقيقي؛ لأن النعت الذي هو (عاقل) في الحقيقة نعت للمنعوت أو صـفة للموصـوف الذي هو (محمد) نفسه. وقيل للثاني: سببي؛ لأنه في الحقيقة ليس نعتًـا لــ (محمـد)، وإنـما المنعـوت هـو الاسم الذي بعده وهو (أبو) وهو مشتمل على ضمير يعود على محمد، وفي هذا نوع اتصال به، ومن هنـا سموه النعت السببي، نسبة إلى السبب - وهو الحبل- فكأن هذا الضمير الـذي لا بـد أن يشـتمل عليـه معمول النعت سبب يربط الصفة بالموصوف.

(٣) في (س): (الفاضلُ).

(٤) في (س): (فالفاضلُ).

[للعاقل][1]، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائدٌ إلى محمد.

وحكم النعت: أنه يتبع منعوته في إعرابه، وفي تعريفه أو تنكيره، سواءٌ أكان حقيقيًا أم سَبَبِيًا.

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعًا كان النعت مرفوعًا، نحو: (حَضَرَ مُحَمَّدٌ الفَاضِلُ) أو (حَضَرَ مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ أَبُوهُ)، وإن كان المنعوت منصوبًا كان النعت منصوبًا نحو: (رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ) أو (رَأَيتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ أَبُوهُ)، وإن كان المنعوت مخفوضًا كان النعت مخفوضًا نحو: (نَظَرْتُ إلَى مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ) أو(نَظَرْتُ إلى مُحَمَّدٍ الْفَاضِلِ أَبُوهُ)، وإن كان المنعوت معرفة كان النعتُ معرفة، كما في جميع الأمثلة السابقة، وإن كان المنعوت نكرة كان النعتُ نكرة، نحو: (رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا) أو (رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا أَبُوهُ).

ثم إذا كان النعت حقيقيًا زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تذكيره أو تأنيثه، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه.

ومعنى ذلك: أنه إن كان المنعوت مذكرًا كان النعتُ مذكرًا، نحو: (رَأَيتُ مُحَمَّدًا العاقِلَ)، وإن كان المنعوتُ مؤنثًا كان النعتُ مؤنثًا نحو: (رَأَيتُ فَاطِمَةَ [العاقلة][2])، وإن كان المنعوت مفردًا كان النعتُ مفردًا كما رأيت في هذين المثالين، وإن كان المنعوت مُثَنًّى كان النعت مُثَنًّى، نحو: (رَأَيْتُ المحمدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ)، وإن كان المنعوت جمعًا كان النعتُ جمعًا نحو: (رَأَيت الرجالَ الْعُقَلاءَ).

---

(١) في (س): (للفاضل).

(٢) في (س): (المهذَّبة).

أما النعتُ السببي فإنه يكون مفردًا دائمًا ولو كان منعوته مُثَنًّى أو مجموعًا تقول: (رأيتُ الْوَلَدَيْنِ العاقلَ أبوهما)، وتقول: (رَأَيْتُ الأَولادَ العاقِلَ أبوهم)، ويتبع النعتُ السببيُّ ما بعده في التذكير أو التأنيث، تقول: (رأيتُ البنات العاقلَ أبوهُنَّ)، وتقول: (رأيتُ الأَوْلَادَ العاقِلَةَ أُمُّهُمْ).

فتلخص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة: واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير.

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث، ولا يتبع شيئًا في الإفراد والتثنية والجمع، بل يكون مفردًا دائمًا وأبدًا، والله أعلم.

المَعْرفة وأقسَامُهَا

قال: وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ اَلْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٌ وَمَكَّةُ، وَالِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، وَالِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ: اَلرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ.

وأقولُ: اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين **الأول:** النكرة. وستأتي[1]

والثاني: المعرفة وهي: اللفظ الذي يَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ، وأقسامها خمسة:

القسم الأول: المضمر أو الضمير، وهو ما دلَّ على متكلم، نحو: (أنا)، أو مخاطب نحو: (أنت)، أو غائب نحو: (هو)، **ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: ما وضع للدلالة على [التكلم][2] وهو كلمتان، وهما: (أنا) للمتكلم وحده، و(نحن) للمتكلم المعظِّم نَفسَهُ أو معه غيره.

والنوع الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ، وهي: (أنتَ) بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد، و(أنتِ) بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة، و(أَنْتُما) للمخاطب المثنى مذكرًا كان أو مؤنثًا، و(أَنْتُمْ) لجمع الذكور المخاطبين، و(أَنْتُنَّ) لجمع الإناث المخاطبات.

---

(١) انظر: (ص ١٨١) من الشرح.

(٢) في (س): (المتكلم).

والنوع الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة ألفاظ أيضًا، وهي: (هُـوَ) للغائب المذكر المفرد، و(هِيَ) للغائبة المؤنَّثة المفردة، و(هُمَا) للمثنى [الغائبِ][1] مُطْلَقًـا، مذكرًا كان أو مؤنثًا، و(هُم) لجمع الذكور الغائبين، و(هُنَّ) لجمع الإناث الغائبات.

وتقدم هذا البَيَانُ في بحث الفاعل[2] وفي بحث المبتدأ والخبر[3]

القسم الثاني من المعرفة: العلمُ، وهو ما يدلُّ على معين بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيرهما، وهو نوعان: مذكر نحو: (محمـد) و(إبـراهيم)[4] ومؤنـث نحـو: (فاطمة) و(زينب) و(مكة).

القسم الثالث: الاسم المبهم، وهو نوعان: اسمُ الإِشَارَةِ، والاسم الْـمَوْصُول.

أما اسم الإشارة: فهو ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية، وله ألفاظ معينة، وهي: (هذا) للمذكر المفرد، و(هذِهِ) للمفردة المؤنثة، و(هذان) أو(هَذَيْنِ) للمثنى المذكر، و(هاتَانِ) أو (هاتيْنِ) للمثنى المؤنث، و(هؤلَاءِ) للجمع مُطلقًا.

وأما الاسم الموصول فهو: ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها تذكر بعده البتة وتسمى صِلَة، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائـدًا، ولـه ألفـاظ معينة أيضًا، وهي: (الَّذِي) للمفـرد المـذكر، و(الَّتـي) للمفـردة المؤنثـة، و(اللَّـذَان) أو (اللَّذَيْن) للمثنى المذكر، و(اللَّتانِ) أو (اللَّتَيْنِ) للمثنى المؤنث، (والَّذِين) لجمع الذكور، و(اللَّائِي) [أو (اللَّاتِي)][5] لجمع الإناث.

---

(١) في الأصل: (الغالب)، والمثبت من (س) وهو الأليق.

(٢) انظر: (ص ١٣٧) من الشرح.

(٣) انظر: (ص ١٥٤) من الشرح.

(٤) في (س) زيادة: (وجبل).

(٥) ساقط من (س).

القسم الرابع: المحلى بـالألف والـلام، وهـو: كـل اسـم اقترنـت بـه (أل) فأفادتـه التعريف، نحو (الرجل، والكتاب، والغلام، والجارية).

والقسم الخامس: الاسم الذي أُضـيفَ إلى واحـدٍ مـن الأربعـة المتقدمـة فَاكْتَسَـب التعريف من المضاف إليه نحو: (غُلَامُك) و(غلَامُ محَمَّدٍ) و(غُلامُ هذا الرَّجُلِ) و(غلامُ الَّذِي زَارنا أَمْسِ) و(غُلامُ الأستاذِ).

وأَعْرَفُ هذهِ المعارف بعد لفظ الجلالة: الضميرُ، ثم العلمُ، ثـم اسْـمُ الإشـارة، ثـم الاسمُ الموصول، ثم المُحلَّى بأَل، ثم المضافُ إليها.

والمضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم، والله أعلم.

النكرةُ

قال: وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ اَلرَّجُلِ والفرسِ.

وأقول: النكرة هي كل اسم وضع لَا لِيَخُصَّ واحدًا بعينه من بين أفراد جنسه، بل ليصلح إطلاقُهُ على كل واحدٍ على سبيل البَدل، نحو: (رجل) و(امرأة)؛ فإن الأول يصح إطلاقه على [كل][1] ذكر بالغ من بني آدم، والثاني يصح إطلاقه على كل أُنثى بالغة من بني آدم.

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخُلَ عليها (أل) وتؤثر فيها التعريف نحو: (رجل) فإنه يصح دخول (أل) عليه، وتؤثر فيه التعريف؛ فتقول: (الرجل) وكذلك (غلام، وجارية، وصبي، وفتاة، ومعلم) فإنك تقول: (الغلام، والجارية، والصبي، والفتاة، والمعلم)[2]

(١) ساقط من (س).

(٢) وإنما اشترط كونها مفيدة للتعريف احترازًا من:

١- (أل) الموصولة، وهي التي تدخل على الوصف الصريح (اسم الفاعل واسم المفعول) نحو: (الضارب والمضروب، والسامع) فإنه في تقدير: الذي يضرب، والذي يسمع. وقد تدخل قليلا على الفعل والجملة وشبه الجملة نحو: (ما أنت بالحكم التُّرْضَى حكومت) فإن تقديره: الذي تُرْضَى حكومته.

٢- (أل) الزائدة في نحو قول الشاعر:

=

تمرينات:

١- ضَعْ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الأَسْماءِ في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون مرفوعًا في واحدة، ومنصوبًا في الثانية، ومخفوضًا في الثالثة، وانعت ذلك الاسم في كل جملة بنعت حقيقي مناسب:

الرجلان، محمد، العصفور، الأُسْتَاذ، فتاة، زهرة، المسلمون، أبوك.

٢- ضَعْ نعتًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية في الأمثلة الآتية، واضْبطْهُ بالشكل:

(أ) الطالب... يُحِبُّهُ أُستاذه.

(ب) الفتاة... تُرْضِي والديها.

(ج) النِّيل... يُخْصِبُ الأرض.

(د) أنا أحب الكتب....

(هـ) وَطنِي مصرُ....

(و) الطُّلاَّبُ... يخدمون بلادهم.

(ز) الحدائق... للتنزه.

(ح) لَقِيت رجلًا... فتصدقت عليه.

(ط) سكنت في بيت....

(ي) ما أحسَنَ الغُرَف....

(ك) عند أخي عصًا....

(ل) أَهْدَيْتُ إلى أخي كتابًا....

(م) الثيابُ... لَبُوس الصيف.

٣- ضَعْ منعوتًا مناسبًا في كل مكان من الأماكن الآتية، واضْبِطْهُ بالشكل:

(أ)... المجتهد يحبه أستاذُهُ.

(ب)... العالمون يخدمون أُمَّتهم.

(ز) رأيت... بائسة فتصدقت عليها.

(ح)... القارسُ لا يحتمله الجسم.

= رَأَيْـتُكَ لَمَّـا أَنْ عَرَفْـتَ وُجُـوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْـرِو

وقد تناول الشارح هذا الموطن.

(ج) أنا أُحِبُّ... النافعة. (ط)... المجتهدون خَدَمُوا الشريعة الإسلامية.

(د)... الأمِينُ ينجح نجاحًا باهرًا. (ي) أَفدت من آثار... المتقدمين.

(هـ)... الشديدة تقتلع الأشجار. (ك)... العزيزة وطني.

(و) قطفتُ... ناضرة.

٤ - أَوْجِدْ منعوتًا مناسبًا لكل من النعوت الآتية، ثم استعمل النعت والمنعوت جميعًا في جملة مفيدة، واضبِطْ آخرهما بالشكل:

الضخم، المؤدبات، الشاهقة، العذبة، الناضرة، العُقَلاءُ، البعيدة، الكريم، الأمين، العاقلات، الْـمُهَذَّبَيْنِ، شاسع، واسعة.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

(الكِتَابُ جَلِيس مُمْتِعٌ)، (الطَّالِبُ الْـمُجْتَهِدُ يُحِبُّـهُ أُسْـتَاذُهُ)، (الفَتيَـاتُ الْـمُهذَّبَاتُ يَخْدُمْنَ بلادَهنَّ)، (شربت مِنَ الماءِ العَذْبِ).

الجواب:

١ - **الكتاب**: مبتدأ مرفـوع بالابتـداء، وعلامـة رفعـه الضـمة الظـاهرة في آخـره، **جليس**: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، **ممتـع**: نعـت لجليس، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره

٢ - **الطالب**: مبتدأ مرفـوع بالابتـداء، وعلامـة رفعـه الضـمة الظـاهرة في آخـره، **المجتهد**: نعت للطالب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخـره، **يُحِبُّ**: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظـاهرة في آخره، **والهاءُ**: ضمير الغائب مفعول به، مبني عـلى الضـم في محـل نصـب، **وأسـتاذ**: فاعل يحب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وأستاذ مضاف **والهاء** ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل وفاعله في محـل رفع خبر المبتدأ الذي هو الطالب، [والرابط هو الضمير][(١)] المنصوب في (يحبه).

٣ - **الفتيات**: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعـه الضـمة الظـاهرة، **والمهـذبات**: نعت للفتيات، ونعت المرفوع مرفـوع، وعلامـة رفعـه الضـمة الظـاهرة، **يخدم**: فعـل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، **ونون النسوة** فاعل، مبني عـلى الفـتح

---

(١) في (س): (والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو الضمير).

في محل رفع، **وبلاد**: مفعول به ليخدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبلاد مضاف **وهُنَّ** ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفتيات، [والرابط هو][1] نون النسوة في (يخدمن).

٤- **شرب**: فعل ماض **والتاء** ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، **ومن**: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **والماءِ**: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجارُّ والمجرور متعلق بشرب، **والعذب**: نعتٌ للماءِ، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو النعت؟ إلى كم قسم ينقسم النعت؟ ما هو النعت الحقيقي؟ ما هو النعت السببيُّ؟ ما هي الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منعوته؟ ما هي الأشياء التي يتبع فيه النعت السببيُّ منعوته؟ ما الذي يتبعهُ النعت السببيُّ في التذكير والتأنيث؟ ما هي المعرفة؟ ما هو الضمير؟ ما هو العلم؟ ما هو اسم الإشارة؟ ما هو الاسم الموصول؟ مثِّل لكل من (الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول... بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة.

***

(١) في (س): (والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر).

حُرُوف العَطف

قال: (باب الْـعَطْف)، وحُروفُ الْـعَطْف عَشَرَةٌ، وَهِيَ الـوَاوُ، والْــفَاءُ، وَثُـمَّ، وأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلا، وَلكِنْ، وَحَتَّى في بَعْضِ الْـمَوَاضِعِ.

وأقول: للعطف مَعْنيَانِ: أحدهما لغويٌّ، والآخر اصطلاحي.

أمـا معنـاهُ لغـةً: فهـو المَيْـل، تقـول: عَطَـفَ فُـلاَنٌ عَـلَى فُـلاَنٍ[1]، تريـد أنـه مـال إليه وأَشْفَقَ عليه.

وأما العطف في الاصطلاح فهو قسمان:

الأول: عطفُ البَيَان، **والثاني:** عطفُ النسَق.

فأما عطف البيان فهو (التابع الجامد[2] الموضِّحُ لمتبوعه في المعارف المخصِّصُ له في النكرات).

فمثال عطف البيان في المعارف: (جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُـوكَ) فـأبوك: عطـفُ بيـان عـلى محمـد، وكلاهما معرفة، والثاني في المثال موضِّح للأول، ومثاله في النكرات: قولـه تعـالى: (مِـنْ مَـاءٍ صَدِيدٍ) فصديد: عطف بيان على ماء، وكلاهما نكرة، والثاني في المثال مُخصِّصٌ للأول[3]

وأما عطف النَّسَقِ فهو: (التابع الذي يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أَحَدُ الحُرُوفِ العَشَرَةِ).

---

(١) في (س) زيادة: (يَعْطِفُ عَطْفًا).

(٢) يعني: الغير مشتق.

(٣) حيث خصصَّته من بين أجناس المياه.

وهذه الحروف هي:

١ - **الواو**، وهي لمطلق الجمع[(١)]؛ فَيُعْطَفُ بها المتقارنان، نحو: (جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ) إذا كان مَجِيئُهُمَا معًا، ويعطف بها السابق على المتأخر، نحو: (جَاءَ عَلِيٌّ وَمَحْمُودٌ) إذا كان مجيء محمودٍ سابقًا على مجيء عَلِيٍّ، وَيُعْطَفُ بها المتأخر على السابق، نحو: (جَاءَ عَلِيٌّ ومحمد) إذا كان مجيءُ محمد متأخرًا عن مجيءِ عَلِيٍّ.

٢ - **الفاءُ**، وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب: أن الثاني بعد الأوَّلِ، ومعنى التعقيب: أنه عقيبُهُ بلا مُهْلة، نحو: (قَدِمَ الفُرْسَانُ فالْـمُشَاةُ)[(٢)] إذا لم يكن بين قدوم الفريقين مُهْلَة.

٣- **ثُمَّ**، وهي للترتيب مع التَّرَاخِي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي: أن بين الأول والثاني مُهْلَة، نحو: (أَرْسَلَ الله مُوسَى ثُمَّ عِيسَى ثُمَّ مُحَمَّدًا عَلَيهِمُ الصَّلاةُ والسَّلَامُ).

٤ - **أَوْ**، وهو للتخيير أو الإباحة، وَالْفَرقُ بينهما أن التخْيير لا يَجُوزُ معه الجمعُ، والإِباحة يجوز معها الجمعُ؛ فمثال التخيير: (تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا)، ومثالُ الإِباحة: (ادْرُس الفقْهَ أَوْ النَحْوَ) فإنّ لديك من الشَّرْع دليلًا على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأُختها بالزواج، [ويجوز][(٣)] الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة.

٥ - **أَمْ**، وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام، نحو: (أَدَرَسْتَ الفِقْهَ أَمِ النَحْوَ؟).

---

(١) يعني أنها لا تقتضي ترتيبًا معينًا ولا تعقيبًا، بحيث يلزم أن يكون ما قبلها سابقًا لما بعدها، وإنما الأمر فيها كما ذكر الشارح من كونها يُعطف بها المتقارنان والمتعاقبان، ويفرق بينهما بالسياق.

(٢) في (س) زيادة: إذا كان مجيء الفُرْسَان سابقًا).

(٣) في (س): (ولا تشكُّ في أنه يجوز).

٦- **إمَّا**، بشرط أن تُسْبَقَ بمثلها، وهي مثل (أَوْ) في المعنيين، نحو قوله تعالى: فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً، ونحو: (تَزَوَّج إِمَّا هِنْدًا وَإِمَّا اخْتَهَا).

٧- **بَلْ**، وهي للإضراب، [ومعناها][1] جَعْلُ ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: (مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بكرٌ)، **ويشترط للعطف بها شرطان:**

الأول: أن يكون المعطوف بها مفردًا لا جملة.

والثاني: أَلَّا يسبقها استفهام.

٨- **لا**، وهي تنفي عما بعدها نفسَ الحكم الذي ثبتَ لما قبلها نحو: (جَاءَ بَكرٌ لَا خَالدٌ).

٩- **لكن**، وهي تدلُّ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضدِّه لما بعدها، نحو: (لا أُحِبُّ الكسالَى لكِن المُجتهِدين) ويُشْترط أن يسبقها نفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بها مفردًا، وَأَلَّا تسبقها الواو.

١٠- **حَتَّى**، وَهي للتدريج والغاية، **والتدريجُ**: هو الدلالة على انقضاءِ الحكم شيئًا فشيئًا، نحو: (يموتُ النَّاسُ حتَّى الأَنْبياءُ).

وتأتي (حتى) ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة، نحو: (جَاءَ أَصحابنا حتَّى خَالِدٌ حَاضِرٌ) وتأتي جارة[2] نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾[القدر:٥] ولهذا قال المؤلف: (وحتَّى في بعض المواضع).

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (ومعناهُ).

(٢) وما بعدها مجرور بها.

حكم حروف العطف:

قال: فإن عطفت [بها][1] عَلَى مرفـوع رَفعْـتَ، أو عَـلَى مَنصُـوبٍ نَصَـبْتَ، أَوْ عَـلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أو عَلَى مَجْزُوم جَزَمْتَ، تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ وَعمرٌو، وَرَأَيْتُ زيدًا وَعَمْرًا، وَمررتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلم يَقْعُدْ).

وأقول: هذه الأحْرُف العشرة تجعل ما بعدها تابعًا لما قبلها في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع مرفوعًا كان التابع مرفوعًا، نحو: (قَابلني مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ) فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن كان المتبوع منصوبًا كان التابع منصوبًا، نحو: (قابَلْت مُحَمَّدًا وخالدًا) فخالدًا: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وإن كان المتبوع مخفوضًا كان التابعُ مخفوضًا مثله، نحو: (مررتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ) فخالد معطوف على محمد، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة.

وإن كان المتبوع مجزومًا كان التابع مجزومًا أيضًا، نحو: (لَمْ يَحْضُرْ خالِدٌ أو يُرْسِلْ رسُولًا) فيرسِلْ: معطوف على يحضر، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السُّكون.

ومن هذه الأمثلة، تعرف أن الاسم يُعْطَف على الاسم، وأن الفعل يُعْطَفُ على الفعل.

---

(١) ساقط من (س).

تمرينات:

١ - ضَعْ معطوفًا مناسبًا بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية:

(أ) ما اشتريْتُ كتابًا بل... (هـ) سافَرْتُ يوم الخميس و...

(ب) ما أكلت تفاحًا لكن... (و) خَرَجَ منْ [في المعهد][1] حتى...

(جـ) بَنَى أخي بيتًا و... (ز) صاحِبِ الأخيَار لا...

(د) حضر الطلاب فـ... (ح) ما زُرْتَ أخي لكن...

٢- ضع معطوفًا عليه مناسبًا في الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية:

(أ) كُلْ من الفاكهة... لا الفِجَّ[2] (هـ) نظم... وأدواتِكَ.

(ب) بقي [عندنا][3] أبوك... أو بعض يوم. (و) رحَلْتُ إلى... فالإسكندرية.

(جـ) ما قرأت الكتاب... بل بعضه. (ز) يعجبُني... لا قَوْلُهُ.

(د) ما رأيت... بل وكيله. (ح) أيهما تُفضِّلُ... أم الشتاء.

٣- اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكونُ في إحداهما معطوفًا، وفي الثانية معطوفًا عليه: العلماء، العِنبُ، القَصْر، القاهرةُ، يسافر، يأكل، المجتهدون، الأتقياءُ، أحمد، عمر، أبو بكر، اقرأ، كَتَبَ.

---

(١) في (س): (بالمعهد).

(٢) قال في القاموس (١/ ٢٠٠): (الفِجُّ بالكسر: النَّيْءُ من الفَواكِهِ).

(٣) في (س): (عندك).

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

ما رأيت محمدًا لكن وكيله، زارنا أخوك وصديقه، أخي يأكل ويشرب كثيرًا.

الجواب:

١ - **ما**: حرف نفي، مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب، **رأى**: من رأيت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون، **والتاءُ** ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، **محمدًا**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، **لكن**: حرف عطف، **وكيل**: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووكيل مضاف **والهاءُ** ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر.

٢ - **زار**: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب: **ونا**: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، **أخو**: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخو مضاف **والكاف** ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، **والواو** حرف عطف، **صديق**: معطوف على أخو، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وصديق مضاف **والهاء** ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

٣ - **أخ من أخي**: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف **وياء** المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، **يأكل**: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم،

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على أخي، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر في (يأكل) **والواو** حرف عطف، **يشرب**: فعل مضارع معطوف على يأكل، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **كثيرًا**: مفعول به ليأكل، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو العطف؟ إلى كم قسم ينقسم العطف؟ ما هو عطف البيان؟ مَثِّلْ لعطف البيان بمثالين. ما هو عطف النسق؟ ما معنى الواو؟ ما معنى (أم)؟ ما معنى (إما)؟ ما الذي يُشترط للعطف بِـ (بَلْ)؟ ما الذي يشترط للعطف بـ (لكن)؟ فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه؟

أعرب الأمثلة الآتية، وبيِّن المعطوف والمعطوف عليه وأداة العطف:

﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ﴾[يونس:٩٠]، ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾[الروم:٣٨]، ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[الحديد:١]، ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾[آل عمران:١٩٩]، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[الضحى:٥-٨]، ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة:٣١-٣٢].

التّوكيدُ، وأنواعُه، وحُكْمُه

قال: (باب التوكيد) التَّوْكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّد فِي رَفْعِهِ وَنَصبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.

أقولُ: التأكيد - ويقال التوكيد - **معناه في اللغة**: التقوية، تقول: (أَكَّـدْتُ الشـيء) وتقول: (وَكَّدْتُهُ) أيضًا: إذا قوَّيْتَهُ.

وهو في اصطلاح النَّحْوِيين نوعان:

الأول: التوكيد اللفظي، **والثاني**: التوكيد المعنوي.

أما التوكيد اللفظيُّ فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه أو بمرادِفِهِ، سواء أكان اسمًا نحو: (جَاءَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ) أم كان فعلًا نحو: (جَاءَ جَاءَ مُحَمَّدٌ) أم كان حرفًا نحو: (نَعَمْ نَعَمْ جَاءَ مُحَمَّد) ونحو: (جَاءَ حَضَر أَبُو بَكْر)[1]

وأما التوكيد المعنوي فهو (التابع الذي يرفع احتمال السهو أو [التَّجَوُّز][2] في المتبوع) [فإنك لو قلت][3]: (جَاءَ الأَمِيرُ) احتمل أنك سَهَوْتَ أو تَوَسَّعْتَ في الكلام، وأن غَرَضَكَ مَجِيءُ رسولِ الأميرِ، فإذا قلت: (جاءَ الأَمِيرُ نَفْسُهُ) أو قلت: (جَاءَ الأَمِيرُ عَيْنُهُ) ارتفع الاحتمالُ وتَقَرَّرَ عند السَّامع أنك لم تُرِدْ إلا مجيءَ الأمير نفسه.

---

(١) في (س): (و نَعَمْ جَيْرِ جَاءَ محمدٌ). قال في القاموس (١/ ٣٧٠): (جَيْرِ: بكسر الراءِ وقد يُنَوَّنُ، وكأَيْنَ: يَمِينٌ أي: حَقًّا، أو بمعنَى: نعمْ أو أجَلْ).

(٢) في (س): (التَّوسع).

(٣) في (س): (وَتَوْضِيحُ هذا أنك لو قلت).

وَحُكْمُ هذا التابع أنه يوافق متبوعَه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعًا كـانَ التابع مرفوعًا أيضًا، نحو: (حَضرَ خَالِدٌ نَفْسُهُ) وإن كان المتبوع منصوبًا كـان التـابع منصـوبًا مثله، نحو: (حَفِظْت القُرْآنَ كُلَّهُ) وإن كان المتبوع مخفوضًا كان التابع مخفوضًا كذلك، نحـو: (تَدَبَّرْتُ فِي الْـكِتَاب كُلِّهِ) ويتبعه أيضًا في تعريفه، كما ترى في هذه الأمثلة كلها.

❁ ❁ ❁

ألفاظ التوكيد المعنوي:

قال: وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وكُلٌّ، وأَجْمَعُ، وَتوَابعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نفسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

وأقولُ: للتوكيد المعنوي ألفاظ مُعيَّنَة عرَفَهَا النحاةُ من تتبُّع كلام العرب.

ومن هذه الألفاظ:

النَّفسُ والْعَيْنُ، ويجب أن يضاف كلُّ واحدٍ من هذين إلى ضميرٍ عائدٍ على المُؤَكَّدِ - بفتح الكاف - فإن كان المُؤَكَّد مفردًا كان الضمير مفردًا، ولفظ التوكيد مفردًا أيضًا، تقول: (جَاءَ عَلِيٌّ نَفْسُهُ) و(حَضَرَ بَكْرٌ عَيْنُهُ)، وإن كان المؤكد جمعًا كان الضميرُ هو الجمع ولفظ التوكيد مجموعًا أيضًا، تقول: (جَاءَ الرِّجَالُ أَنْفُسُهُمْ) و(حَضَرَ الْكُتَّابُ أَعْيُنُهُمْ)، وإن كان المؤكد مُثنًى؛ فالأَفْصَحُ أن يكون الضمير مُثنًى، ولفظ التوكيد مجموعًا، تقول: (حَضَرَ الرَّجُلاَنِ أَنْفُسُهُمَا) و(جَاءَ الْكَاتِبَانِ أَعْيُنُهُمَا).

ومن ألفاظ التوكيد: (كلٌّ)، ومِثْلُهُ (جَميعٌ) ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكد، نحو: (جَاءَ الْجَيْشُ [كلُّهُ][1]) و(حَضَرَ الرِّجَالُ جَمِيعُهُمْ).

ومن الألفاظ (أَجْمَعُ) ولا يؤكد بهذا اللفظ غالبًا إلا [بعد][2] (كلٍّ) ومن الغالب قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾[الحجر: ٣٠].

---

(١) في الأصل: (كلَّهُ) بفتح اللام، وهو لحن. ولم يضبط في (س).

(٢) في (س): (بعد لفظ).

ومن غير الغالب قول الراجز:

إذًا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا[1]

وربما احْتِيجَ إلى زيادة التقوية، فجيء بعد أجمع بألفاظٍ أُخْرَى، وهي: (أَكْتَعُ) و(أَبْتَعُ) و(أَبْصَعُ).

(١) البيت من الرجز، ولا يعلم قائله، وهو الشطر الأخير من بيتين هما:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعا ... تَحْمِلُنِي الذَّلْفاءُ حَوْلًا أَكْتَعا
إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعا إِذًا ... ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعا

والذلفاء: وصف مؤنثٍ أَذْلَف من الذَّلَف -بالتحريك- وهو صغرُ الأنفِ واستواءُ الأرنبةِ، ويحتمل أنه اسم امرأة منقول من هذا. وأكتعا: تاما. وظَلِلْت بكسر اللام وظل بمعنى استمر. قال في العقد الفريد (٣/ ٤٦٠): (نَظَر أعرابيٌّ إلى امرأةٍ حَسْناءَ جميلةٍ تُسمَّى ذَلْفَاءَ، ومعها صَبِيٌّ يَبكي، وكُلَّما بكى قَبَّلَتْه، فأنشأ يقولُ) البيتين.

وهما بلا نسبة في: العقد الفريد (٣/ ٤٦٠)، وارتشاف الضَّرَب (٤/ ص١٩٥٤)، وشرح التسهيل (٣/ ٢٩٥)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٣/ ص١١٧٣)، وشرح عمدة الحافظ (١/ ٥٦٢)، وخزانة الأدب (٥/ ١٦٨)، ومغني اللبيب (٦/ ٣٦٦)، وشرح أبيات المغني (٧/ ٢٨٥)، وشرح ابن الناظم (ص٥٠٥)، وشرح ابن عقيل (٣/ ٢١٠/ رقم٢٨٩)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/ ٧٦)، وشرح الشواهد الكبرى (٤/ ٩٣)، وشرح الرضي (٢/ ٣٧٣)، وهمع الهوامع (رقم/ ١٥٥٦-١٥٦٠-١٥٦١)، والدرر اللوامع (٢/ ٣٨٤و٣٨٨/ رقم١٥٥٥و١٥٥٩)، وتعليق من أمالي ابن دريد (ص١٧٧)، والاقتضاب (٣/ ٣٤٣)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٢/ ٧٥).

الشاهد فيه: فيه ثلاثة شواهد، **الأول**: أكد الدهر بـ(أجمع) من غير أن يؤكده بـ(كل) قبله، على قِلَّةٍ، **والثاني**: في (حولا أكتعا) دليل للكوفيين على جواز توكيد النكرة المحدودة خلافا للبصريين، **والثالث**: في (الدهر أبكي أجمعا) دليل على جواز الفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي.

وهذه الألفاظ لا يُؤَكَّدُ بها استقلالًا، نحو: (جاءَ الْـقَوْمُ أَجْمعُون، أَكْتعُون، أَبْتَعُـونَ، أَبْصَعُونَ)[1] والله أعلم.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

قَرَأْتُ [الْـكِتَابَ][2] كُلَّهُ. زَارَنَا الوَزِيرُ نَفْسُهُ. سَلَّمْتُ عَلَى أَخِيكَ عَيْنِهِ. جَـاءَ رِجَـالُ الْـجَيْشِ [كُلُّهُم][3] أَجْمَعُونَ.

١- **قرأ**: فعلٌ ماض، مبني على فتح مقدر على آخرِهِ منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع [كراهية][4] توالي أَرْبَعِ متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة[5]، **والتاءُ** ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، **والكتاب**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، **وكلَّ**: توكيد للكتاب، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل مضاف **والهاءُ** ضمير الغائب مُضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

---

(١) قال الخضري في حاشيته على ابن عقيل (١/ ٣٢٠): (ولا يجوز تقديم بعضها على بعض، وقدمت (كل) لنصها على الإحاطة ثم (أَجْمَع) لصراحته في الجمعية على الباقي، ثم (أَكْتَعُ) لأنه من تكتَّع الجلد إذا انقبض واجتمع، ثم (أَبْصَعُ) لأنه من تبصَّع العرق إذا سال، وهو لا يسيل حتى يجتمع، ثم (أَبْتَع) لأنه من البَتْع، وهو الشدة أو طول العنق ولا يخلو عن اجتماع، فكل واحد أضعف مما قبله في الدلالة على الجمعية). انتهى. قلت: وأنت ترى أن الشارح ﷺ قدم (أَبْتَع) على (أَبْصَعُ).

(٢) في الأصل: الكتاب بالرفع، وهو لحن، وهو على الصواب في (س).

(٣) ساقط من النسختين، وهو ثابت في إعراب المثال، وهو على الجادَّة في مطبوعة دار السلام (ص١١٧).

(٤) في (س): (كراهة).

(٥) انظر: (ص ١١١) من الشرح.

٢- **زار**: فعل ماض، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **نا**: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، **الوزيرُ**: فاعل زار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، **ونفسٌ**: توكيد للوزير، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونفسٌ مضاف **والهاء** ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

٣- **سلمت**: فعل وفاعل، **على**: حرف خفض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **أخي**: مخفوض بعلى، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخي مضاف **والكاف** ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، **عين**: توكيد لأخي وتوكيد المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وعين مضاف **والهاء** ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الكسر في محل خفض.

٤- **جاءَ**: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإِعراب، **رجال**: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ورجال مضاف، **والجيش**: مضاف إليه مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، **وكل**: توكيد لرجال، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف، **وهم**: ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، **أجمعون**: توكيد ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو التوكيد؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد؟ مَثِّل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي، ما هي الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي؟ ما الذي يشترط للتوكيد بالنفس والعين؟ ما الذي يشترط للتوكيد بكل، وجميع؟ هل يستعمل (أجمعون) في التوكيد غير مسبوق بكل؟

أعرب الأمثلة الآتية:

أَيّ إنسانٍ تُرْضَى سجاياه كُلّهَا؟ الطلاب جميعُهم فائزون، رأيت عليًا نفسه، زرت الشيخين أَنْفُسَهُما.

❊ ❊ ❊

البَدَلُ، وحُكْمُهُ

قال: إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ أَوْ فِعلٌ مِنْ فِعْل تَبِعهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وأقول: البَدَل معناه في اللغة: العِوَض، تقول: استبدَلْتُ كذا بكذا[1]، وَأَبْدَلْتُ كَذا مِنْ كذا؛ أي [اسْتَعَضْتُهُ][2] منه.

وهو في اصطلاح النَّحْوِيين (التابعُ المقصودُ بالحكم[3] بلا واسطة[4]).

وحكمه: أنه يتبع المبدلَ منه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المبدل منه مرفوعًا كان البدَلُ مرفوعًا، نحو: (حَضَرَ إبراهيمُ أَبُوكَ) وإن كان المبدل منه منصوبًا كان البدَلُ منصوبًا، نحو: (قَابَلْتُ إبراهيمَ أَخَاكَ) وإن كان المبدل منه مخفوضًا كان البدَلُ مخفوضًا،

---

(١) ومما يحسن التنبيه عليه في هذا الموضع: أنه قد شاع -على سبيل الخطأ- وضع حرف الجر (الباء) بعد الفعل (استبدل) على المأخوذ، والصواب: أن الفِعْلَ (استبدل) يَتعَدَّى بحرف الباء الذي يَدخل على الشيء المتروك، لا على المأخوذ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾[البقرة:٦١].
ولمزيد الفائدة يراجع كتاب أخطاء اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (ص٧٨)، وكتاب نحو إتقان الكتابة باللغة العربية لمكّي الحسَني (ص١١٤).

(٢) في (س): (تريد أنك اسْتَعَضْتَهُ).

(٣) كقولك: (حضر أخوك خالد) فـ (خالد) بدل من (أخوك). وهو المقصود بالحكم وهو (الحضور) ليتضح المراد، ولبيان أن الأخ الذي حضر هو (خالد) دون بقية الإخوة.
وقد خرج بهذا القيد: (النعت والتوكيد وعطف البيان) لأنها مكملة للمتبوع المقصود بالحكم، لا أنها هي المقصودة بالحكم.

(٤) خرج به المعطوف بـ (بل) بعد الإثبات نحو: جاء صالح بل عاصم، فإن الثاني وإن كان هو المقصود بالحكم لكنه بواسطة، فلا يكون بدلًا.

نحو: (أعجبتني أَخلاقُ مُحَمَّدٍ خَالِكَ) وإن كان المبدل منه مجزومًا كان البدل مجزومًا، نحو: (مَنْ يشْكُرْ ربَّهُ يَسْجُدْ لَهُ يفُزْ).

* * *

أنواع البدل:

قال: وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أقسام: بَدَلُ الشيءِ مِنَ الشيءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وبَدَلُ الْغلَطِ، نحْوُ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَه، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ)، أَرَدْتَ أن تقُول: الْفرَسَ فَغَلِطْتَ فأبدلت زَيْدًا منه.

وأقول: البدل على أربعة أنواع:

النوع الأَوَّلُ: بدل الكل من الكل، ويسمى البَدَل المُطَابِق، **وضابطُه: أن يكون البَدَلُ عَيْنَ المبدل منه**، نحو: (زَارَنِي مُحَمَّدٌ عَمُّكَ).

النوع الثاني: بدل البعض من الكل، **وضابطه: أن يكون البدل جزءًا من المبدل منه**، سواء أكَان أقلَّ من الباقي أم مساويًا له أم أكثر منه، نحو: (حَفِظْتُ القُرْآنَ ثُلُثَهُ) أو (نِصْفَهُ) أو (ثُلُثَيْهِ) ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضميرٍ عائدٍ إلى المبدل منه، كما رأيت.

النوع الثالث: بدلُ الاشتمال، **وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباطٌ بغير الكلية والجزئية**، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضميرٍ عائدٍ إلى المبدل منه أيضًا، نحو: (أَعْجَبَتْنِي الْجَارِيةُ حَدِيثُهَا) و[نحو][1]: (نَفَعَنِي الأُستاذ حُسْنُ أَخْلاَقِهِ).

النوع الرابع: بدل الغلط، **وهذا النوع على ثلاثةِ أَضْرُبٍ:**

---

(١) ساقط من (س).

١ - **بدل البَدَاءِ**، وضابطه: أن تقصد شيئًا فتقوله، ثم يظهر لك أن غيرَه أَفْضَلُ منه فتعدل إليه، وذلك كما لو قلت: (هذِهِ الْـجَارية بَدْرٌ) ثم قلت بعد ذلك: (شَمْسٌ).

٢ - **بدل النسيان**، وضابطه: أن تبني كلامك في الأول على ظن، ثم تعلم خَطَأَهُ فتعدل عنه، كما لو رأيت شَبَحًا من بعيد فظننته إنسانًا فقلت: (رأيتُ إنسانًا) ثم قرب منك فوجَدْتَه (فَرَسًا) فقلت: (فَرَسًا).

٣ - **بدل الغلط**، وضابطه: أن تريد كلامًا فيسبق لسانُكَ إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردْتَ أوّلًا، نحو: (رَأَيْتُ محمدًا الفرسَ).

تمرينات:

١ - مَيِّزْ أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية:

سَرَّتني أَخْلاَقُ [خالِك محمدٍ][١]، رأَيْتُ السَّفينَةَ شِرَاعَهَا، بَشَّرَتْنِي أُختي فاطمة بمجيءِ أبي، أعجبتني الحديقة أزهارُها، هَالَني الأسد زَئِيرُهُ، شربت ماءً عَسَلًا، ذهبتُ إلى البيتِ المسجدِ، ركبت القطار الفرَسَ.

٢ - ضَعْ في كل مكانٍ من الأمكنة الخالية بدلًا مناسبًا، واضبطه بالشكل:

(أ) أكْرَمْتُ [إخْوَانَكَ][٢]... وكبيرهم. (جـ) احترم جميع أهلك... ونساءهم.

(ب) جاء الْـحُجَّاجُ... ومُشَاتُهُمْ. (د) اجتمعت كلمة الأمة... وشِيبُهَا.

٣ - ضَعْ في كلِّ مكان من الأمكنة الخالية بدلًا مطابقًا مناسبًا واضبطه بالشكل:

---

(١) في (س): (أخلاق محمدٍ جَارِنَا).

(٢) في (س): (إخْوَتَكَ).

(أ) كان أمير المؤمنين... مثالًا للعدل.

(ب) اشتهر خليفة النبي [ﷺ][1] برقة القلب.

(جـ) يسر الحَاكِمَ... أن تَرْقَى أُمَّتُهُ.

(د) سافر أخي... إلى الإسكندرية.

٤- ضَعْ في كل مكان من الأمكنة الخالية بَدَل اشتمالٍ مناسبًا، واضبطه بالشكل:

(أ) راقتني حديقة دارك...

(ب) أعجبني الأستاذ...

(جـ) وثِقتُ بصديقك...

(د) فرحت بهذا الطالب...

(هـ) أحببت محمدًا...

(و) رضيت خالدًا...

٥- ضَعْ في كل مكان من الأمكنة الخالية مُبْدَلًا منه مناسبًا، واضبطه بالشكل، ثم بيّن نَوْعَ البدل:

(أ) نفعني... علمه.

(ب) اشتريت... نصفهَا.

(جـ) زارني... محمد.

(د) إنْ... أباك تكرِمْهُ تفْلِح.

(هـ) شَاقَتْنِي... أزهارها.

(و) رحلت رحلة طويلة ركبت فيها... سيارة.

---

(١) زيادة من عندنا.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو البدل؟ فيم يتبع البدلُ المبدَلَ منه؟ إلى كم قسم ينقسم البدل؟ ما الذي يشترط في بدل البعض وبدل الاشتمال؟ ما ضابط بدل الكل؟ ما ضابط [بدل][1] البعض؟ ما ضابط بدل الاشتمال؟ ما هو بدل الغلط؟ وما أقسامه؟ ما ضابط كل قسم؟

أعرب الأمثلة الآتية:

رسول الله محمد خاتم النبيين، عَجَزَ الْعَرَبُ عن الإتيان بالقرآنِ عشرِ آياتِ منه، أَعْجَبَتْني السماءُ نُجُومُهَا.

❁ ❁ ❁

(١) ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، وهو أولى.

عَدَدُ المَنصُوباتُ، وأمْثلَتُهَا

قال: (منصوبات الأسماء) الْـمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: الْـمَفْعُولُ بِـهِ، والْـمَصدرُ، وظَـرْفُ الزَّمَـانِ، وَظَـرْفُ المكـانِ، والحَـالُ، وِالتَّمْييـزُ، والمُسْـتَثْنَى، وَاسْـمُ لَا، وَالمُـنَادَى، وَالْـمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْـمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخبَرُ كَانَ وَأَخَواتِهَـا، وَاسْـمُ إن وَأَخَواتهـا، وَالتَّـابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وهُوَ [أَرْبَعَةُ][1] أَشْيَاء: النَّعْتُ، والْـعَطْفُ، والتَّوْكيدُ، والْـبَدَلُ.

أقول: يُنْصَبُ الاسْمُ إذا وقع في موقع من خَمْسَةَ عَشَـرَ موقعًـا، سـنتكلم عـلى كـل واحد من هذه المواقع في باب يَخُصُّه، على النحو الذي سـلكناه في أبـواب المرفوعـات، ونضرب لها ههنا الأمْثِلَةَ بقصد البيان والإيضاح.

١- **أن يقع مفْعُولًا به**، نحو: (نُوحًا) من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾[نوح:١].

٢- **أن يقع مَصْدَرًا**، نحو: (جَذَلًا) من قولك: (جَذِلَ مُحَمَّدٌ جَذَلًا).

٣- **أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمانٍ**؛ فالأول نحو: (أَمَامَ الأُستاذ) من قولك: (جَلَسْت أَمَامَ الأُسْتاذِ)، والثاني نحو: (يَوْمَ الْـخَمِيس) من قولك: (حَضَرَ أَبِي يَوْمَ الخَمِيس).

٤- **أن يقع حَالًا**، نحو: (ضَاحكًا) من قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[النمل:١٩].

٥- **أن يقع تمييزًا**، نحو: (عَرَقًا) من قولك: (تَصبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا).

٦- **أن يقع مُسْتَثْنًى**، نحو: (مُحَمَّدًا) من قولك (حَضَرَ الْـقَوْمُ إلَّا مُحَمَّدًا).

٧- **أن يقع اسمًا لـ (لا) النافية**، نحو: (طَالبَ عِلْم) من قولك: (لا طَالبَ عِلْمٍ مَذمُومٌ).

---

(١) في الأصل: (أَرْبَعَةَ) بالنصب.

٨- **أن يقع مُنَادى**، نحو: (رسُولَ الله) من قولك: (يَا رَسُولَ الله).

٩- **أن يقع مَفْعُولًا لأجْلِهِ**، نحو: (تأدِيبًا) من قولك: ([ضرب][1] الأسْتاذ التِّلْمِيذ تأدِيبًا).

١٠- **أن يقع مَفْعُولًا مَعَهُ**، نحو: (المصباح) من قولك: (ذَاكَرْتُ والمِصْباحَ).

١١- **أن يقع خبرًا لكان أو إحدى أخواتها أو اسمًا لإنَّ أو إحدى أخواتها**؛ فالأول نحو: (صَدِيقًا) من قولك: (كان إبْرَاهِيمُ صَدِيقًا لِعَلِيٍّ) والثاني نحو: (مُحَمَّدًا) من قولك: (لَيْت مُحَمَّدًا يَزُورُنَا).

١٢- **أن يقع نعتًا لمنصوب**، نحو: (الْفَاضِلَ) من قولك: (صَاحبْتُ مُحَمَّدًا الْفَاضِلَ).

١٣- **أن يقع معطوفًا على منصوب**، نحو: (بكْرًا) من قولك (ضَرَبَ خالِدٌ عَمْرًا وبكْرًا).

١٤- **أن يقع توكيدًا لمنصوب**، نحو: (كُلَّهُ) من قولك: (حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ).

١٥- **أن يقع بَدَلًا من منصوب**، نحو: (نِصْفَهُ) من قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾[المزمل:٢-٣].

❁ ❁ ❁

---

(١) مكانها في (س): (عنَّف).

المفعول به:

قال: (باب المفعول به) **وَهُوَ: الاسْمُ، المنْصُوبُ، الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، نحو قولك: (ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ)**.

وأقول: المفعول به يطلق عند النَّحْويين على ما استجمع **ثَلاثَةَ أُمُور:**

الأول: أن يكون اسْمًا؛ فلا يكون المفعول به فعلًا ولا حرفًا.

والثاني: أن يكون منصوبًا؛ فلا يكون المفعول به مرفوعًا ولا مجرورًا.

والثالث: أن يكون فعلُ الفاعل قد وَقَعَ عليه، والمراد بوقوعه عليه تَعَلُّقه به، سواء أكَان ذلك [على][1] جهة الثُّبوت، نحو: (فَهِمْتُ الدَّرْسَ) أم كان على جهة النفي، نحو: (لَمْ أَفْهَمِ الدَّرْسَ).

❁ ❁ ❁

(١) مكانها في (س): (من).

أنواع المفعول به:

قال: وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضمَرٌ؛ فَالظَّـاهِرُ مَـا تَقَـدَّمَ ذِكْـرُهُ، وَالْـمُضْمَرُ قِسْـمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِـي، وَضَرَبَنَـا، وَضَرَبَـكَ، وَضَرَبَـكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

والْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّـاكُمْ، وَإِيَّـاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُن.

وأقول: ينقسم المفعول به إلى قسمين: **الأول** الظاهر، **والثاني** المضمر.

وقد عرفت أن الظاهر ما يَدُلُّ على معناه بدون احتياجٍ إلى قرينة تكلم أو خطـاب أو غيبة، وأن المضمر ما لا يدل على معنـاه إلا بقرينـة مـن هـذه القـرائن الـثلاث؛ فمثـال الظـاهر: (ضرب محمـد بكـرًا) و(يضــرب خالـد عَمْـرًا) و(قَطَـفَ إسـماعيل زهـرةً) و(يقطف إسْماعيل زَهْرَةً).

وينقسم المضمر المنصوب[(١)] إلى قسمين: **الأول** المتصل، **والثاني** المنفصل.

أما المتصل فهو: ما لا يُبْتَدَأُ به الكلام ولا يصحُّ وقوعه بعد (إِلَّا) في الاختيار، **وأمـا المنفصل فهو**: ما يُبْتَدَأُ به الكلام ويصح وقوعه بعد (إِلَّا) في الاختيار.

---

(١) يعني على كونه مفعولا به.

وللمتصل اثنا عَشَر لفظًا:

الأول: الياءُ، وهي للمتكلم الواحد، ويجب أن يُفْصَلَ بينها وبين الفعل بنونٍ تُسمَّى نون الوقاية[1]، نحو: (أطَاعنِي مُحَمَّدٌ) و(يُطِيعُني بكرٌ) و(أَطِعْنِي يا بَكْرُ).

والثاني: (نا) وهو للمتكلم المعظم نَفْسَه أو معه غيره، نحو: (أطاعَنَا أَبْنَاؤُنَا).

والثالث: الكاف المفتوحة وهيَ للمخاطب المفرد المذكر، نحو: (أطَاعَكَ ابْنُكَ).

والرابع: الكاف المكسورة وهيَ للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو: (أطَاعَكِ ابْنُكِ).

والخامس: الكاف المتصل بها الميم والألفُ، وهي للمثنى المخاطب مطلقًا، نحو: (أطَاعَكما).

والسادس: الكاف المتصل بها الميمُ وحدها[2]، وهي لجماعة الذكور المخاطَبِينَ، نحو: (أطاعَكَمْ).

والسابع: الكاف المتصل بها النون المُشَدَّدة، وهي لجماعة الإناث المخَاطبات، نحو: (أطاعَكُنَّ).

والثامن: الهاء المضمومة، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو (أطَاعَهُ).

والتاسع: الهاءُ المتصل بها الألف، وهي للغائبة المفردة المؤنثة، نحو: (أَطَاعَهَا).

والعاشر: الهاءُ المتصل بها الميمُ والألف، وهي للمثنى الغائب مطلقًا، نحو: (أَطَاعَهُما).

والحادي عشَر: الهاءُ المتصل بها الميمُ وَحْدَهَا، وهي لجماعة الذكور الغائبِينَ، نحو: (أَطَاعَهُمْ).

والثاني عَشَرَ: الهاءُ المتصل بها النون المُشَدَّدة، وهي لجماعة الإناث الغائبات، نحو: (أَطَاعَهُنَّ).

---

(١) هي نون مكسورة تلحق آخر الفعل إذا اتصل به ياء المتكلم لِتَقِيه من الكسر لأن ما قبل الياء لا يكون إلا مكسورًا، نحو: (أكْرَمَنِي زيد، ويُكْرِمُنِي زيد، وأكْرِمْنِي يا زيد). سميت بذلك: لأنها تقي الفعل من الكسر، ومن التباسه بالاسم، فالأول نحو: أكْرَمَنِي، إذ لو قيل: أكْرَمِي لَكُسِر آخر الفعل والكسر خاص بالاسم، والثاني نحو: ضَرَبَنِي، إذ لو قيل: ضَرَبِي لالتبس بالضَّرَبِ وهو اسم للعسل الأبيض الغليظ.

(٢) ويقال لها (ميم الجمع).

وللمنفصل: **اثنا عَشَر لفظًا أيضًا**، وهي: (إيَّا) مُرْدَفَةً بالياء للمتكلم وحده، أو (نـا) للمعظم نَفْسَهُ، أو مع غيره، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفـرد المـذكر، أو بالكـاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا [يخفى][1] عليك معرفَةُ الباقي.

والصحيح أن الضمير هو (إيا) وأن ما بعده لَواحِق تدلُّ على التكلم أو الخطـاب أو الغيبة، تقول: (إيَّايَ أَطَاعَ التلَّامِيذ) و(مَا أَطَاعَ التلاميـذ إلا إيَّـايَ) ومنـه قولُـه تعـالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾[الفاتحة:٥]، وقوله سبحانه: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾[يوسف:٤٠].

تمرينات:

أ- ضع ضميرًا منفصلًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعـولًا بـه، ثم بيّن معناه بعد أن تضبطه بالشكل:

(أ) أيها الطلبة... ينتظر المستقبل.

(ب) يا أَيَّتُهَا الفَتيات... ترتقب البلاد.

(جـ) أيها المتقي... يَرْجُو المصلحون.

(د) أَيَّتُهَا الفتاة... ينتظر أبوك.

(هـ) أيها المؤمنون... يثيب الله.

(و) إنَّ محمدًا قد تأخر [و][2]... انتظرتُ طويلًا.

(ز) هؤلاء الفتيات... يرجو المصلحون.

(ح) يا محمد ما انتظرتُ إلا...

٢- ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولًا به:

الكتاب، الشجر، القلم، الجبل، الفرس، حذاء، النافذة، البيت.

---

(١) مكانها في الأصل: (تخفى)، والمثبت من (س).

(٢) ساقط من (س).

٣- حوِّل الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة، ثم اجعل كل واحد منها مفعولًا به في جملة مفيدة:

إياهما، إياكم، إياي، إياكنَّ، إيَّاه، إياكما، إيانا.

٤- هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلًا ومفعولًا به مناسبين:

قرأ، [برى][١]، تسلق، ركب، اشترى، سكن، فتح، قتل، صعد.

٥- كوِّن ستَّ جملٍ، واجعل في كل جملة اسمين من الأسماء الآتية بحيث يكون أحد الاسمين فاعلًا والآخر مفعولًا به: محمد، الكتاب، عَلِيٌّ، الشجرة، إبراهيم، الحبل، خليل، الماء، أحمد، الرسالة، بكر، المسألة.

٦- هات سبعَ جُملٍ مفيدةٍ بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميرًا منفصلًا، بشرط ألَّا تَذْكُرَ الضمير الواحد مرتين.

٧- هات سبع جُمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول ضميرًا متصلًا، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفًا [لأخواته][٢]

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المفعول به؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به؟ ما هو الظاهر؟ مَثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول به الظاهر.

---

(١) في (س): (يَرى).

(٢) في (س): (لإخوانه).

ما هو المضمر؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر؟ ما هو المضمر المتصل؟ كم لفظًا للمضمر المتصل الذي يقع مفعولًا به؟

ما هو المضمر المنفصل؟ كم لفظًا للمضمر المنفصل الذي يقع مفعولًا به؟

ما الذي يجب أن يُفْصَلَ به بين الفعل وياء المتكلم؟

مَثِّلْ بثلاثة أمثلة للمضمر المتصل الواقع مفعولًا به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمر المنفصل الواقع مفعولًا به.

أعرب الأمثلة الآتية:

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾[المائدة:٣]. ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ﴾[النساء:٣٦].

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ [البقرة:٢-٣].

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً   وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا(١)

---

(١) البيت من البسيط، لِقُرَيْطِ بْنِ أُنَيْفٍ أَحَدِ شُعَراءِ بَلْعَنْبَرِ، شاعر جاهلي، وقيل: إسلامي، وهو بعيدٌ، وقُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ كلاهما بالتصغير أما الأول فتصغير قُرْط، والآخر تصغيرُ أَنْفٍ، وبَلْعَنْبَرِ: لغة في بني العنبر، وفي كل (بَنِي) أو (بَنُو) إذا أُضيف إلى ما أَوَّلُهُ (أَل) القمرية، فحذفوا النون اعتباطا، واقتصروا على الباء، فيقال في: (بني العَنْبَر)، و(بني العَجْلان)، و(بني الحارث)، و(بني الهُجَيْم): (هؤلاء بَلعَنْبَرِ، وبَلْعَجْلانِ، وبَلْحارثِ، وبَلهُجَيْمِ)،. ولا يفعلون ذلك في بني النَّجّار، وبني النَّمِر، وبني التَّيْم؛ لأن (أل) فيها شمسيةٌ، فكرهوا اجتماع إعلالين: الادغامَ والحذفَ، وقال في الوافية نظم الشافية: (ص٨٧/ رقم البيت١١١٦)

وَفِي بَنِي الْعَنْبَرِ بَلْعَنْبَرِ قَدْ   جَاءَ كَبَلْحَارِثِ فِيها قَدْ وَرَدْ

=

المصدر:

قال: (باب المصدر) المَصْدَرُ هُوَ: الاسْمُ، الْـمَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْـرِيفِ الْـفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

أقول: قد عرَّف المؤلف المصدر بأنه (الذي يجيءُ ثالثًا في تصريف الفعـل)، ومعنـى ذلك أنه لو قال لك قائل: صَرِّفْ (ضَرَبَ) مثلا، فإنـك تـذكر المـاضي أولًا، ثـم تجـيء بالمضارع، ثم بالمصدر، فتقول: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

=

وبيت الشارح من قصيدة مشهورة في ثمانية أبياتٍ افتتح بها أبـو تمـامٍ ديـوانَ الحماسـةِ (ص١١/ رقـم١) ومطلعها:

لَـوْ كُنْـتُ مِـنْ مَـازِنٍ لَمْ تَسْـتَبِحْ إِبِـلِي ... بَنُـو اللَّقِيطَـةِ مِـنْ ذُهْـلِ بْـنِ شَـيْبَانَا

قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْـمُثَنَّى: (أَغَارَ ناسٌ مِنْ بني شَيْبَانَ عَلَى رَجُلٍ من بني الْـعَنْبَرِ يُقالُ لَهُ: قُرَيْطُ بْـنُ أُنَيْفٍ، فأَخَذُوا لَهُ ثلاثينَ بَعِيرًا فاسْتَنْجَدَ قَوْمَهُ فلم يُنْجِدُوه فَأَتى مازنَ تميمٍ فرَكِبَ معه نفرٌ فَأَطْرَدُوا لبنـي شيبان مائةَ بعيرٍ فَدَفَعُوها إليهِ فقال هذه الأبياتَ).

والأبيات بشرحها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١/ ٢٢-٣١)، وشرح ديـوان الحماسـة للتبريـزي (١/ ٥-١١)، وخزانة الأدب (٧/ ٤٤١-٤٤٦)، وراجع: العقد الفريد (٣/ ١٦)، والذخيرة لابن بسام (٧/ ١٩٠)، والزُّهَرَة لمحمد بن داود الأصبهاني (٢/ ٧٠٠)، وشرح المفصـل لابـن يعـيش (٤/ ١٣٩)، وشرح الأشـموني بحاشـية الصـبان (٤/ ٤٣)، وشرح الشـواهد الكـبرى (٣/ ٧٢)، وشرح الشـواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٣/ ٢٠٥).

ومعنى قوله: (يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ...) البيتَ، أنهم قوم كرماء يكافئون ظلم الناس لهـم بـالمغفرة، وكـذلك يكافئون من أساء إليهم بالإحسان.

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المَفْعُولِ المُطْلَقِ، وهو يكون مصدرًا، وهو عبارة عن (ما لَيْسَ خَبرًا مِمَّا دَلَّ على تأكيد عامله، أَوْ نَوْعِهِ، أَوْ عَدَدِهِ).

فقولنا: (ليس خبرًا) مخرج لما كان خبرًا من المصادر، نحو قولك: (فهْمُكَ فهْمٌ دَقِيق).

وقولنا: (مما دل... إلخ) يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: الـمُؤكِّدُ لعامله، نحو: (حَفِظْتُ الدرْسَ حِفْظًا)، ونحو: (فرِحْتُ بقُدُومكَ جَذَلًا).

والثاني: المبين لنوع العامل، نحو: (أَحْبَبْتُ أُسْتاذِي حبَّ الولدِ أَبَاهُ)، ونحو: (وَقَفْتُ للأستاذِ وُقُوفَ الْـمُؤدَّب).

والثالث: المبين للعدد، نحو: (ضَرَبْتُ الْكَسُولَ ضَرْبَتَيْنِ)، ونحو: (ضَرَبْتُهُ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ).

❁ ❁ ❁

أنواع المفعول المطلق:

قال: وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفظِيٌّ، ومَعْنَوي، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نحوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَويٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

وأقول: ينقسم المصدر الذي يُنْصَبُ على أنه مفعول مطلق إلى قسمين:

القسم الأول: ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه، بأن يكون مشتملًا على حروفه، وفي معناه أيضًا بأن يكون المعنى المراد مِنَ الفعل هو المعنى المراد من المصدر، وذلك نحو: (قَعَدْتُ قُعُودًا)، و(ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا)، و(ذَهَبْتُ ذَهَابًا) وما أشبه ذلك.

والقسم الثاني: ما يوافق الفعل الناصب لـه في معنـاه، ولا يوافقـه في حروفـه، بـأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل.

وذلك نحو: (جَلَسْتُ قُعُـودا) فـإن معنـي (جَلَـسَ) هـو معنـى القعـود، وليسـت حروف الكلمتين واحـدة، ومثـل ذلـك (فَرِحـتُ جَـذَلًا) و(ضَرَبْتُـهُ لَكْـمًا)، و(أهنتـه احْتِقَارًا)، و(قُمْتُ وقُوفًا) وما أشبه ذلك، والله ﷻ أعلى وأعلم.

تمرينات:

١- اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهات لكل فعل بمصدره منصوبًا على أنه مفعول مطلق: مؤكد لعامله مرة، ومبيِّن لنوعه مرة أُخرى:

حفظ، شرب، لعب، استغفر، باعَ، سارَ.

٢- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولًا مطلقًا في جملة مفيدة:

حِفْظًا، لَعِبًـا هادئًـا، بَيْـعَ المُضـطَرِّ، سَـيْرًا سَرِيعـاً، سَـهَرًا طَـوِيلًا، غَضْـبَةَ الأَسَـدِ، وَثْبَةَ النَّمِرِ، اختصارًا.

٣- ضع مفعولًا مطلقًا مناسبًا في كل مكان من [الأمكنة][1] الخالية الآتية:

(أ) يخاف علي...

(ب) ظَهَرَ البَدْرُ...

(جـ) يثور البركان...

(د) اترك الهَذَرَ...

(هـ) تجَنَبِ المِزاحَ...

(و) غَلَتِ المِرْجَلُ...

(ز) فاض النيلُ...

(ح) صَرَخَ الطفلُ...

---

(١) في (س): (الأماكن).

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المصدر؟ ما هو المفعول المطلق؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يُرَاد منه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله وعدمها؟ مَثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكد لعامله، مَثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبيّن لنوع العامل، مَثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبيّن للعَدَدِ، مَثِّل بثلاثة أمثلة لمفعولٍ مطلق منصوبٍ بعامل من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامِل من معناه.

ظرف الزمان، وظرف المكان:

قال: (باب ظرف الزمان، وظرف المكان) ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِير (فِي) نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وأقول: الظرفُ معناه في اللغة: الوِعاء، والمراد به في عُرْفِ النحاةِ المفعول فيه، وهو نوعان: **الأول**: ظرف الزمان، **والثاني**: ظرف المكان.

أما ظرف الزمان: فهو عبارة عن الاسم الذي يدلُّ على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى (في) الدالة على الظرفية، وذلك مثل قولك: (صُمْتُ يَومَ الاثْنَيْنِ) فإن (يوم الاثنين) ظرفُ زمانٍ مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: (صمت) وهذا العامل دالٌّ على معنىً وهو الصيامُ، والكلامُ على ملاحظة معنى (في) أي: أن الصيام حَدَث في اليوم المذكور؛ بخلاف قولك: (يَخَافُ الكَسُولُ يَوْمَ الامْتِحَان) فإن معنى ذلك أنه يخاف نَفْسَ يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئًا واقعًا في هذا اليوم.

واعلم أن [اسم][1] الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختَصُّ، والثاني المُبْهَمُ.

أما المختَصُّ فهو (ما دل على مقدار مُعَيَّن محدود من الزمان).

وأما المُبْهَمُ فهو (ما دلَّ على مقدار غير مُعَيَّن ولا محدود).

---

(١) ساقط من (س).

ومثال المختَصِّ: الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأُسبوع.

ومثال المُبْهَمِ: اللحظة، والوقت، والزمان، والحين.

وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول [فيه][1]. **وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثني عشر لفظًا:**

الأول: (اليوم) وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول: (صُمْتُ الْيَوْمَ) أو (صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ) أو (صُمْتُ يَوْمًا طوِيلًا).

والثاني: (الليلة) وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، تقول: (اعْتكَفْتُ اللَّيْلَةَ البَارِحَة) أو (اعتكَفتُ لَيْلَةً) أو (اعْتكَفْتُ لَيْلَةَ الجُمُعَة).

الثالث: (غُدْوَة) وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، تقول: (زَارَنِي صديقي غُدْوة الأَحَدِ) أو (زارني غُدْوةً).

والرابع: (بُكْرَةً) وهي أول النهار، تقول: (أَزُورُكَ بكْرةَ السَّبْتِ)، [أو][2] (أزورُك بكرةً).

والخامس: (سحرًا) وهو آخر الليل قبيل الفجر، تقول: (ذاكرْتُ درسِي سَحَرًا).

والسادس: (غدًا) وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: (إذا جِئْتَنِي غدًا أَكْرَمْتُك).

والسابع: (عَتَمَةً) وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: (سَأَزُورُك عَتَمَةً).

---

(١) في الأصل (به)، وهو تصحيف؛ وقد أعاده الشارح في نهاية هذا الباب على الصواب، ووقع كذلك على الصواب في (س) ووافقتها مطبوعة دار السلام (ص١٣١).

(٢) في (س): (و).

والثامن: (صَبَاحًا) وهو اسم [الوقت][1] الذي يبتدئ من أول نصف الليل الثاني إلى الزوال، تقول: (سافر أخي صبَاحًا).

والتاسع: (مساءً) وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من الزوال إلى نصف الليل، تقول: (وصَلَ القِطارُ بنا مَسَاءً).

والعاشر: (أبدًا) **والحادي عشر**: (أمَدًا): وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهائه، تقول: (لا أصْحَبُ الأشرار أبدًا) و(لا أقْتَرِفُ الشرَّ أمدًا).

والثاني عشر: (حِينًا) وهو اسمٌ لزمان مُبْهَمٍ غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: (صَاحَبْتُ عَلِيًّا حينًا من الدَّهر).

ويلحق بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان، سواء أكان مختصًا مثل: ضَحْوة، وَضُحى، أم كان مُبْهمًا مثل: وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبُرْهة؛ فإن هذه وما ماثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (للوقت).

ظرف المكان:

قال: وظَرْفُ المكانِ هُوَ: اسمُ المكانِ المَنْصُوبُ بتقْدِير (في)، نحو: أَمَامَ، وخَلْفَ، وَقُـدَّامَ، ووَرَاءَ، وَفَوْق، وتحْت، وعِنْدَ، وَإزاءَ، وحِذَاءَ، وتِلْقَاءَ، وثَمَّ، وَهُنا، وما أشبه ذلك.

وأقول: قد عرفْتَ فيما سبق ظرفَ الزمان، وأنه ينقسم إلى قسمين: مختص، ومـبهم، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه.

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن (الاسم، الدَّالِّ على المكان، المنصوب بـاللفظ الدَّال على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى (في) الدالة على الظرفية).

وهو أيضًا ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم:

أما المختص فهو: (ما له صُورَةٌ وَحُدُودٌ محصورة) مثل: الدار، والمسجد، والحديقة، والبستان.

وأما المبهم فهو: (ما ليس له صُورة ولا حُدُود مَحْصُورة) مثل: وراء، وأمام.

ولا يجوز أن يُنْصَبَ على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثاني، وهـو المُـبْهَمُ؛ أما الأول - وهو المختصُّ - فيجب جرُّهُ بحرف جر يدل على المرادِ، نحو: (اعتكفت في المسجد) و(زُرْتُ عَلِيًّا في داره).

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثَلاثَةَ عَشَرَ لفظًا:

الأول: (أمامَ) نحو: (جَلَسْتُ أَمَامَ الأَسْتَاذِ مُؤدَّبًا).

والثاني: (خَلْفَ) نحو: (سَارَ المشَاةُ خَلْف الرُّكْبَانِ).

والثالث: (قدَّامَ) نحو: (مَشى الشرْطِيُّ قُدَّامَ الأمير).

والرابع: (وَراءَ) نحو: (وَقَفَ الـمُصلُّونَ بعضُهُمْ وراءَ بعض).

والخامس: (فوق) نحو: (جَلَسْتُ فَوْقَ الكُرْسِيِّ).

والسادس: (تَحْت) نحو: (وَقَف الْـقِطُّ تَحت المائِدَةِ).

والسابع: (عِنْدَ) نحو: (لِمُحَمَّدٍ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الأسْتَاذِ).

والثامن: (معَ) نحو: (سَارَ مَع سُلَيْمان أَخُوهُ).

والتاسع: (إزَاءَ) نحو: (لَنَا دَارٌ إِزاءَ النِّيلِ).

والعاشر: (حِذاء) نحو: (جَلَسَ أَخِي حِذَاءَ أَخِيكَ).

والحادي عشر: (تِلْقَاءَ) نحو: (جَلَسَ أَخِي تِلْقَاءَ دَارِ أَخِيكَ).

والثاني عشر: (ثَمَّ) نحو قول الله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾[الشعراء:٦٤].

والثالث عشر: (هُنا) نحو قولك: (جَلَسَ مُحَمَّدٌ هُنا لَحْظَةً).

ومِثْلُ هذه الألفاظ كلُّ ما دل على مَكانٍ مبهم، نحو: يَمينٍ، وشِمَالٍ.

أسئلة وتمرينات:

١- ما هو الظرف؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف؟ ما هو ظرف الزمان؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص، وبثلاثة أمثلة أُخرى لظرف الزمان المبهم، هل ينصب على أنه مفعول فيه كلُّ ظرف زمان؟

٢- اجعل كل واحدٍ من الألفاظ الآتية مفعولًا فيه في جملة مفيدة، وبيّن معناه:

عَتَمة، صباحًا، [لَحْظَةً، زمانًا][١]، ضَحْوة، غدًا.

(١) في (س): (زمانًا، لَحْظَةً).

٣- ما هو ظرف المكان؟ ما هو ظرف المكان المبهم؟ ما هو ظرف المكان المختص؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم وظرفِ المكان المختصِّ، هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرفِ مكانٍ؟

٤- اذكر سَبْعَ جُملٍ تصفُ فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه.

❖ ❖ ❖

الحال:

قال: (باب الحال) **الْـحَالُ هُوَ: الاسْمُ، الْـمَنْصُوبُ، الْـمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَـاتِ، نحو قولك: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا) و(رَكِبْتُ الْـفَرَسَ مُسْـرَجًا) و(لَقِيـتُ عَبْـدَ الله رَاكِبًـا) وما أشبه ذلك.**

وأقول: الحال في اللغة (ما عليه الإنسان من خيرٍ أَوْ شرٍّ)، **وهو في اصطلاح النحاة** عبارة عن (الاسم، الفضلة، المنصوب، المُفسِّرِ لما انْبَهَمَ من الهيئات).

وقولنا: (الاسم) يشمل الصريح مثل (ضاحكًا). في قولك: (جَاءَ مُحَمَّـدٌ ضَـاحِكًا) ويشمل المؤول بالصَّريح مثل (يَضْحَكُ) في قولك: (جَاءَ مُحَمَّد يَضْحَكُ) فإنه في تأويـل قولك: (ضاحكًا) [وكذلك قولنـا: (جـاء محمـد مَعَـهُ أخـوه) فإنـه في تأويـل قولـك: (مصاحبًا لأخيه)][1]

وقولنا: (الفَضْلَة) معناه أنه ليس جُزءًا من الكلام[2]؛ فخرج به الخبرُ.

وقولنا: (المنصوب) خرج به المرفوع والمجرور.

وإنما ينصب الحال بالفعل أو شبه الفعل: كاسم الفاعل، والمصدر، والظرف، واسم الإشارة.

وقولنا: (الْـمُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ من الهيئات) معناه أن الحال يُفَسِّر ما خفـي واسـتتر مـن صفات ذَوِي العَقْلِ أو غيرهم.

---

(١) ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، وهو ثابت أيضًا في مطبوعة دار السلام (ص١٣٥).

(٢) وإنما يؤتى به لتتميم معنى الجملة، وليس أَحدَ أركانها.

ثم إنه قد يكون بيانًا لصفة الفاعل، نحو: (جَاءَ عَبْدُ الله رَاكِبًا) أو بيانًا لصفة المفعول به، نحو: (رَكِبتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا)، وقد يكون محتملًا للأمرين جميعًا نحو: (لَقِيتُ عَبْدَ الله رَاكبًا)[1].

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجيءُ من الخبر، نحو: (أنت صَدِيقي مُخْلِصًا)، وقد يجيء من المجرور بحرف الجر، نحو: (مَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَةً)، وقد يجيءُ من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[النحل:١٢٣] فحنيفًا: حال من إبراهيم، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة (ملة) إليه.

❁ ❁ ❁

شروط الحال، وشروط صاحبها:

قال: وَلَا يَكُون إِلَّا نكِرةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْـكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَة.

وأقول: يجب في الحال أن يكون نكرة، ولا يجوز أن يكون معرفة، وإذا جاء تركيبٌ فيه الحالُ معرفة في الظاهر، فإنه يجب تأويلُ هذه المعرفةِ بنكرة، مثل قولهم: (جَاءَ الأَمِيرُ وَحْدَهُ)، فإن (وحده) حَالٌ من الأمير، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، ولكنه في تأويل نكرة هي قولك: (مُنْفرِدًا) فكأنك قلت: جاء الأميرُ منفردًا، ومثلُ ذلك قولهم: (أَرْسَلَهَا العِرَاكَ)، أي: مُعْتَرَكَةً، و(جَاؤوا الأَوَّل فالأَوَّل) أي: مُتَرَتِّبِينَ.

---

(١) وكقوله تعالى: (قَاتِلُوا الْـمُشْرِكِينَ كَافَّةً).

والأصل في الحال أن يجيءَ بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام: أن يأخذ الفعل فاعلَهُ والمبتدأُ خبرهُ.

وربما وجب تقديمُ الحالِ على جميع أجزاء الكلام، كما إذا كان الحال اسم استفهام[1]، نحو: (كَيْفَ قَدِمَ عَلِي) فكيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من علي، ولا يجوز تأخيرُ اسم الاستفهام.

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسَوغ. وممّا يُسوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدَّم الحال عليها، كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ   يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ[2]

---

(١) لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام، ومثلها أيضًا: أسماءُ الشَّرط، وما التَّعَجُّبِيَّة، وكم الخبريَّة، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، نحو: (مَنْ أَنْتَ؟) و(منْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَه) و(ما أحسنَ الصدقَ) و(كَمْ فَرَسٍ لي) و(هُوَ اللهُ أَحَدٌ) و(لَزَيْدٌ قائمٌ). انظر: معجم القواعد العربية (١/ ٢٥٤).

(٢) البيت من مجزوء الوافر، لِكُثَيِّرِ عَزَّةَ وهو أبو صخر كُثَيِّرُ بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود بن عامر الخزاعي، وكان رافضيا، يشبب بعزة بنت جميل، وله معها حكايات ونوادر، قال ابن خلكان: (٤/ ١١٣) (كُثَيِّرُ: تصغير كَثِير وإنما صغر لأنه كان حقيرا شديد القصر) وهذا البيت مشهور كثير الدوران في الكتب، يتيم، **وقع فيه اختلاف في إنشاده على أوجه:**

الأول كما هنا، **والثاني**: (لِعَزَّةَ) مكان (لِمَيَّةَ)، **والثالث**: (لِسَلْمَى) مكان (لِمَيَّةَ)، **والرابع**:

(لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ قَدِيمُ   عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيمُ)

والوجه الخامس: (لِعَزَّةَ) مكان (لِمَيَّةَ) في البيت السابق.

وهو له على الوجه الأول في: ديوانه (ص٥٠٦/ رقم١٥٧)، والكتاب لسيبويه (٢/ ١٢٣)، وخزانة الأدب (٣/ ٢١١)، وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ٤٤٣)، وشرح الشواهد الكبرى (٣/ ١٦٣)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (١/ ٢٤٩)، وشرح أبيات المغني (٢/ ١٨١)، وشرح التصريح (١/ ٣٧٥)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٣/ ٢١١)، وبلا نسبة في: معاني القرآن

=

فموحشًا: حال من (طَلَل)، وطَلَل نكرة، وسوغ مجيء الحال منه تقدُّمها عليه.

للفراء (١/ ١٦٧)، وأسرار العربية (ص١٤٧)، وشرح الحماسة للمرزوقي (٢/ ١٦٦٤و١٨٢٥)، وشرح التسهيل (٢/ ٣٥٥)، ومغني اللبيب (٢/ ٣٧)، (٥/ ٢٩٠)، (٦/ ٥٧٢)، وأوضح المسالك (٢/ ص٣١٠/ رقم٢٦٩)، وشرح شذور الذهب (ص٤٩/ رقم٧)، وشرح قطر الندى (ص٣٩٢/ رقم١٠٥)، وشرح الأشموني بتحقيق الشارح (٣/ ص٢٦/ رقم٤٧٢)، واللسان: خلل.

وعلى الوجه الثاني في: مجالس العلماء للزجاجي (ص١٣١)، والخصائص (٢/ ٤٩٢)، والشعر لأبي علي الفارسي (١/ ٢٢٠)، والمسائل العضديات له (ص٢٣٠)، وأمالي ابن الشجري (٣/ ٩)، وهو بلا نسبة في الجميع.

وعلى الوجه الثالث في: اللسان: وحش، وفصل القول في نسبته.

وعلى الوجه الرابع في: ملحقات الديوان (ص٥٣٦/ رقم٢٩)، وبلا نسبة في شرح الرضي (٢/ ٢٣)، وخزانة الأدب (٣/ ٢٠٩).

وعلى الوجه الخامس - منسوبا إليه - في: شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٢١)، وتاج العروس: وحش.

وقال في الخزانة (٣/ ٢١١): (وهذا البيت، من رَوى أوّله: (لِعَزَّةَ مُوحِشًا إلخ) قال: هو لكثيّر عزّة، منهم أبو علي في التذكرة القَصْرية. ومَن رواه: (لِمَيَّةَ مُوْحِشًا) قال: إنّه لذي الرُّمَّة؛ فإنّ (عَزّة) اسمُ محبوبة كثيّر، و(مَيّةَ) اسم محبوبة ذي الرُّمَّة).

قلت: هذا البيت ليس في ديوان ذي الرمة

و(**موحشًا**): اسم فاعل من أوحش المنزل إذا خلا من أهله، فهو قَفْرٌ لا أنيس فيه. و(طلل): هو ما بقي شاخصًا من آثار الدّيار. و(يلوح): يظهر، ويلمع. و(خلل): بكسر ففتح جمع خِلّة، وهي: بطانة منقوشة بالذهب وغيره تُغَشّى بها أجفانُ السّيوف.

والمعنى: أنّ دار ميّة قد أقفرت من أهلها، ودَرَسَتْ معالمها، ولم يبق منها إلّا آثارها، تظهر للرّائي كأنّها نقوش في البطائن الّتي تغشّى بها أجفان السّيوف.

والشّاهد فيه: (مُوْحِشًا طلل)، فإن (موحشًا) حال تقدم على صاحبه (طلل) وهو نكرة؛ وسوّغ مجيء الحال من النكرة تقدُّمه عليها. وقيل: إنّه حال من الضّمير المستكنّ في الخبر؛ وهذا الضّمير معرفة ولو أن مرجعه -وهو المبتدأ- نكرة؛ وحينئذ لا شاهد فيه؛ وهو قولُ البصريين.

ومما يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تُخَصَّصَ هذه النكرة بإضافة أو وَصْفٍ، فمثالُ الأول قولُه تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ﴾[فصلت:١٠] فسواء: حال من أربعة وهو نكرة، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافة، ومثال الثاني قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ ... فِي فُلُكٍ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا(١)

---

(١) البيت من البسيط، لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ الخارجيِّ، وهو أول بيتين، الثاني منهما:

وَعَاشَ يَدْعُو بَآيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ ... فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينَا

ونسبهما إليه ابن الأنباري في المذكر والمؤنث (١/ ٢٨٠) تحقيق عضيمة، وبلا نسبة في شرح التسهيل (٢/ ٣٣١)، وأوضح المسالك (٢/ ص٣١٢/ رقم٢٧٠)، وشرح ابن عقيل (٢/ ص٢٩٥/ رقم١٨٣)، وشرح الأشموني (٣/ ص٣١/ رقم٤٧٤) بتحقيق الشارح، وشرح ابن الناظم (٣١٩)، وشرح التصريح (١/ ٣٧٦)، وشرح الشواهد الكبرى (٣/ ١٤٩)، وشرح الشواهد الشعرية في أُمَّاتِ الكتب النحوية (٣/ ٢٣٢).

وليس في (شعر الخوارج) الذي جمعه الدكتور إحسان عباس، وقال العيني في شرح الشواهد الكبرى (٣/ ١٤٩): (احتج به جماعة من النحاة، ولم أر واحدا منهم عزاه إلى قائله).اهـ فالظاهر أن ابن مالك هو أول من أدخله في الشواهد، واستشهد به في مبحث الحال، ولم ينسبه، ثم قلده من أتى بعده، وهذا من عبقرياته الفذة -رحمة الله عليه- والغالب أنه أخذه من ابن الأنباري، ومن وقف على قصيدة ابن مالك في المذكر والمؤنث عرف ذلك، على الرُّغم من أن ابن الأنباري استشهد به على تذكير الفلك.

و(الفلك): السفينة. و(ماخر): مِنْ مَخَرَتِ السّفينة: إذا جرَتْ تشقُّ الماء مع صوت. و(اليَمّ): البحر. و(مشحونًا): مملوءًا.

والشاهد فيه: نصب (مشحونا) على الحال من (فلك) وهي نكرة وسوغ ذلك وصفها بـ (ماخر).

تمرينات:

١- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية حالًا مناسبًا:

(أ) يعود الطالب المجتهد إلى بلده... (هـ) لا تنَمْ في الليل...

(ب) لا تأكُلِ الطعام... (و) رَجَعَ أَخِي من ديوانه...

(جـ) لا تَسِرْ في الطريق... (ز) لا تَمْشِ في الأرض...

(د) البسْ ثَوبَكَ... (ح) رأيتُ خالدًا...

٢- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالًا مبينًا لهيئة الفاعل في جملة مفيدة:

مسرورًا، مُخْتَالًا، عُرْيَانَ، مُتْعبًا، حارًّا، حافيًا، مجتهدًا.

٣- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالًا مبينًا لهيئة المفعول به في جملة مفيدة:

مَكتُوفًا، كئيبًا، سريعًا، صافيًا، نظيفًا، جديدًا ضاحكًا، لامعًا، ناضِرًا، مستبشرات.

٤- صِفِ الفرسَ بأربع جُملٍ، بشرط أن تجيء في كل جُملة بِحَالٍ.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين: لَقِيَتْنِي هندٌ باكيةً، لبست الثوب جديدًا.

الجواب:

١- **لقي**: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، **والتاء** علامة التأنيث، **والنون** للوقاية، **والياء** ضمير المتكلم مفعول بـه، مبنـي عـلى السـكون في محـل نصـب، **وهند**: فاعل لقي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **وباكية**: حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢- **لبس**: فعل ماض مبني على فتح مقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأْتي به لدفع [كراهية][1] توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة[2]، **والتاء** ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع، **والثوب**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، **جديدًا**: حال مبين لهيئة المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو الحال لغة واصطلاحًا؟ ما الذي تأْتي الحال منه؟ هل تأْتي الحال من المضاف إليه؟ ما الذي يشترط في الحال، وما الذي يشترط في صاحب الحال؟ ما الذي يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة؟ مَثِّلْ للحال بثلاثة أمثلة، وطَبِّق على كل واحد منها شُرُوطَ الحال كلها، وأعربها.

❁ ❁ ❁

(١) في (س): (كراهة).

(٢)انظر: (ص ١١١) من الشرح.

التمييز:

قال: (باب التمييز) التَّمْيِيزُ هُوَ: الِاسْمُ، الْـمَنْصُوبُ، الْـمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا)، و(تفقَّأ بَكْرٌ شَحْمًا) و(طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا) و (اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ [غلامًا][1]) و(مَلَكْتُ تِسْعِينَ نعْجَة) و(زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا) و(أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا).

وأقولُ: للتمييز في اللغة معنيان:

الأول: التفسير مطلقًا، تقول: ميزت كذا، [أي فسَّرْتُهُ][2]

والثاني: فَصْلُ بَعْضِ الأمُور عن بعض تقول: مَيَّزْتُ الْقَوْمَ، [أي فَصَلْتُ][3] بَعْضَهُمْ عن بعض.

والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن (الاسم، الصريح، المنصوب، الْـمُفَسِّرِ لِمَا انْبَهَمَ من الذوات أو النِّسَبِ).

فقولنا: (الاسم) معناه أن التمييز لا يكون فعلًا ولا حرفًا.

وقولنا: (الصريح) لإخراج الاسم المؤول، فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفًا، بخلاف الحال[4]

(١) في (س): (كِتَابًا).

(٢) في (س): (تريد أنك فسَّرْتَهُ).

(٣) في (س): (تريد أنك فَصَلْتَ).

(٤) في (س) زيادة: (كما سبق في بابه).

وقولنا: (المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب) **يشير إلى أن التمييز على نوعين: الأول:** تمييز الذات، **والثاني:** تمييز النسبة.

أما تمييز الذات - ويسمى أيضًا تمييز المفرد - فهو (مَا رَفَعَ إبهام اسم مذكور قَبْلَهُ مُجْمَلِ الحقيقة) ويكون بعد العَدَدِ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[يوسف:٤]، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ﴾[التوبة:٣٦].

أو بعد المقادير، من الموزونات، نحو: (اشْتَرَيْتُ رِطْلًا[1] زَيْتًا) أو الْـمَكِيلاَتِ، نحو: (اشْتَرَيْتُ إرْدَبًّا[2] قَمْحًا) أو المساحات، نحو: (اشْتَرَيْتُ فَدَّانًا أَرْضًا[3]).

وأما تمييز النسبة - ويسمى أيضًا تمييز الجملة- فهو (ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه) وهو ضربان؛ الأول مُحَوَّلٌ، والثاني غير محول.

---

(١) قال الشيخ/ محمد صبحي حلاق في كتاب الأيضَاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان (١/ ١٧٧-١٧٨): **(الرطل:** اسم مذكر، ويقال: بالفتح في الراء والكسر، وهو اسم لمقدار من الموزونات، تقديره بالعرف لا بالوضع.

والرطل = ١٢٨ درهمًا، إذن الرطل = ١٢٨ × ٢.٣٣٢٨= ٢٩٨.٥٩٨٤ جرامًا.

(٢) **الإردب:** مكيال ضخم بمصر، أصله من الآرامية، ويعتقد أن المصريين القدماء هم الذين وضعوه. ويضم الإردب أربعة وعشرين صاعًا، أو ست ويبات، أو اثنا عشر كيلة، أو أربعة وعشرون ربعًا، أو ثمان وأربعون ملوة، أو ستة وتسعون قدحًا. ويقدر بنحو (١٩٨) لترًا.

ويوافق ذلك (١٥٠) كيلوا غرامًا من القمح. أو (١٣٠) كيلوا غرامًا من الشعير. أو (١٤٠) كيلوا غرامًا من الذرة. أو (١٥٥) كيلوا غرامًا من الفول. (١٥٧) كيلوا غرامًا من العدس. وهناك أنواع أخرى لـ (الإردب) غير المذكور، انظر المصدر السابق (ص٧٥-٧٦).

(٣) **ويقدر الفدان** بـ (٢٤) قيراطًا، والواحد منها يساوي (١٧٥) مترًا؛ وعليه فإن الفدان يساوي (٤٢٠٠) مترًا.

فأمَّا المحول فهو على ثلاثة أَنْوَاع:

النوع الأول: المحولُ عن الفاعل، وذلك نحو: (تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا) الأصل فيه: (تَفَقَّأَ شَحْمُ زَيْدٍ) فحذف المضاف - وهو شحم - وأُقيم المضاف إليه - وهو زَيْدٌ - مُقَامَهُ، فارتفعَ ارتفاعهُ، ثم أتي بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

النوع الثاني: المحوَّلُ عن المفعول، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[القمر:١٢]، أصله: (وفجرنا عيون الأرض) فَفُعِلَ فيه مثلُ ما سبق.

والنوع الثالث: المحوَّلُ عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾[الكهف:٣٤]، وأصْلُه (مَالي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ) فحذف المضاف، وهو (مال) وأُقيم المضاف إليه- وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم - مُقَامه فارتفع ارتفاعه وانْفَصَلَ؛ لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت، وهو لا يبتدأ به، ثم جيء بالمضاف المحذوف فَجُعِلَ تمييزًا، فصار كما ترى.

وأما غير المحوَّل فنحو (امْتَلأَ الإناء ماءً).

[شرط][1] التمييز:

قال: ولَا يكُونُ إلا نكِرَة، وَلَا يكُونُ إلا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

وأقول: يشترط في التمييز أن يكون نكرة، فلا يجوز أن يكون معرفة.

وأما قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو[2]

---

(١) في (س): (شروط)، وقد وقع في الشرح في نهاية المبحث في النسختين بالإفراد، فتأمل.

(٢) البيت من الطويل لِرَاشِدِ بْنِ شِهَابٍ الْيَشْكُرِيِّ، شاعر جاهليٌّ. قال في هامش المفضليات (ص٣٠٧): (وذكر اسمه في شواهد العيني ١: ٥٠٢ (رشيد) وهو خطأ ناسخ، وذكره على الصواب في ٣: ٢٢٥، ٤: ٥٩٦. وأبوه (شهاب) أثبت في المصادر بالشين معجمة في الرسم، لم ينص بالقول على إعجامها، ومن ذلك أصول المفضليات المخطوطة الصحيحة وكذلك ثبت بالمعجمة في نسخ (الحيوان) للجاحظ ٦: ٩٦ ولكن العيني ضبطه بالقول في ٤: ٥٩٦ بأنه بالمهملة، وظن العلامة الراجكوتي أنه انفرد بذلك فقسا عليه، وقد نص صاحب القاموس أيضًا على أنه بالمهملة، مادة (س هـ ب) وقال (وليس لهم سهاب بالمهملة غيره) وقال الزَّبِيدِي في شرحه: (هكذا ضبطه المفجع البصري وقال: من قاله بالمعجمة فقد أخطأ).

نسبه إليه في المفضليات (ص٣١٠/ رقم٨٧)، وشرح المفضليات للأنباري (ص٦١٥)، وشرح اختيارات المفضل للتبريزي (ص١٣٢٥)، وشرح الشواهد الكبرى (١/ ٥٠٢و٥٠٣) و(٣/ ٢٢٥)، وشرح التصريح (١/ ١٥١و٣٩٤)، والدرر اللوامع (١/ ١٣٨/ رقم٢٢٣)، وبلا نسبة في شرح التسهيل (١/ ٢٦٠)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (رقم٩٧)، وشرح عمدة الحافظ (ص١٥٣و٤٧٩)، وشرح ابن الناظم (رقم٥٩) ت/ باسل السود، وشرح ابن عقيل (١/ ص١٨٢/ رقم٣٧)، وشرح الأشموني (١/ ص٢٢٤/ رقم١٢٨) تحقيق الشارح، وأوضح المسالك (١/ ص١٨١/ رقم٦٣) و(٢/ ص٣٦١)، والجنى الداني (ص١٩٨)، وتخليص الشواهد لابن هشام (ص١٦٨)، وهمع الهوامع (١/ ص٢٧٨/ رقم٢٢٣) و(٤/ ص٧٢/ رقم٩٧٦).

=

فإن قوله (النفس) تمييز، وليست (أل) هذه (أل) الْـمُعَرِّفة حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفًا؛ فهو نكرة، وهو موافق لما ذكرنا من الشرط.

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام، أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

= والبيت هو الرابع من قصيدة من ثمانية أبيات في (المفضليات)، مطلعها:

فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ يَشْكُرَ أَنَّنِي ... أَرَى حِقْبَةً تُبْدِي أَمَاكِنَ لِلصَّبْرِ

وذكر العيني في (شرح الشواهد) أن التوزي نقل عن بعضهم أن البيت الشاهد مصنوعٌ، فلا حجة فيه، ورد عليه العيني وقال: (ليس هذا بصحيح).

وقوله: (رأيتك) يخاطب قيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري. وجوهنا: ذواتنا. صددت: أعرضت. طبت النفس: طابت نفسك ورضيت.

المعنى: يندد بقيس، لأنه فر عن صديقه عمرو لما رأى وقع أسيافهم، ورضي من الغنيمة بالإياب، فلم يدافع عنه، ولم يتقدم للأخذ بثأره بعد أن قتل عمرو.

قال الشارح في تعليقه على ابن عقيل: (الشاهد فيه: قوله (طبت النفس) حيث أدخل الألف واللام على التمييز الذي يجب له التنكير ضرورة، وذلك في اعتبار البصريين، وقد ذكر الشارح أن الكوفيين لا يوجبون تنكير التمييز، بل يجوز عندهم أن يكون معرفة وأن يكون نكرة، وعلى ذلك لا تكون (أل) زائدة، بل تكون معرفة. ومن العلماء من قال: (النفس) مفعول به لصددت، وتمييز طبت محذوف، والتقدير على هذا: صددت النفس وطبت نفسًا يا قيس عن عمرو، وعلى هذا لا يكون في البيت شاهد، ولكن في هذا التقدير من التكلف مالا يخفى. اهـ

وفي الخلاصة:

وَقَدْ تُزَادُ لازِمًا كَالّلاتِ ... وَالآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللاَّتِي

وَلاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ كَذَا ... وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ السَّرِي

تمرينات:

١ - بيّن أنواعَ التمييز تفصيلًا في الجمل الآتية:

شربْتُ كُوبًا ماءً، اشْتَرَيْتُ قنطارًا عسلًا، مَلَكتُ عشرة مثاقيلَ ذهبًا، زَرَعت فدانًا قُطْنًا، رأَيْتُ أَحَدَ عَشَر فَارسًا، ركبَ القطارَ خَمْسُونَ مسافرًا، محمد أكمل من خالد خلقًا وأشرف نفسًا وأطهر ذَيْلًا، امتلأ إبراهيم كِبْرًا.

٢ - ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة الآتية تمييزًا مناسبًا:

(أ) الذهب أغلى... من الفضة.
(ب) الحديدُ أقوى... من الرصاص.
(جـ) العلماءُ أصدق الناس...
(د) طالب العلم أكرم... من الجهال.
(هـ) الزَّرافَةُ أطولُ الحيوانات...
(و) الشمس أكبر... من الأرض.
(ز) أكلت خمسة عَشرَ...
(ح) شربتُ قدحًا...

٣- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزًا في جملة مفيدة:

شعيرًا، قصبًا، خُلُقًا، أدبًا، شربًا، ضَحكًا، بأسًا، بَسَالة.

٤ - هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعًا في واحدة ومنصوبًا في الثانية ومخفوضًا في الثالثة.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين:

محمد أكرم من خالد نفسًا، عندي عشرونَ ذراعًا حريرًا.

الجواب:

١- **محمد**: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **أكرم**: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **من خالد**: جار ومجرور متعلق بأكرم، **نفسًا**: تمييز نسبة محول عن المبتدأ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- **عند**: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند: مضاف **وياءُ المتكلم** مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، **عشرون**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، **ذراعًا**: تمييز لعشرين، منصوب بالفتحة الظاهرة، **حريرًا**: تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو التمييز لغة واصطلاحًا؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز؟ ما هو تمييز الذات؟ ما هو تمييز النسبة؟ بماذا يسمى تمييز الذات؟ بماذا يسمى تمييز النسبة؟ ما الذي يقع قبل تمييز الذات؟ مَثِّلْ لتمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة وأعرب كل واحدٍ منها؟ إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحول؟ مَثِّلْ للتمييز المحول عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ، مَثِّلْ لتمييز النسبة غير المحول، ما هي شروط التمييز؟ ما معنى أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام؟[١]

❁ ❁ ❁

(١) في (س) ومطبوعة دار السلام (ص١٤٢) زيادة: (مَثِّل لتمييز له تمييز).

الاستثناء:

قال: (باب الاستثناء) وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَة، وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرٌ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا.

وأقول: الاستثناء معناه في اللغة مُطْلَق الإخراجِ، وهو في اصطلاح النحاة: عبارة عن (الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها، لشيء لولا ذلك الإخراجُ لكانَ داخلًا فيها قبل الأداة) ومثالهُ قولُك: (نَجَحَ التلاميذ إلَّا عَامِرًا) فقد أخرجت بقولك: (إلَّا عامرًا) أَحَدَ التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلًا في جملة التلاميذ الناجحين.

واعلم أن أدوات الاستثناءِ كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثمان أدواتٍ [1]، **والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: ما يكون حرفًا دائمًا، وهو (إلَّا).

والنوع الثاني: ما يكون اسمًا دائمًا، وهو أربعة، وهي: (سِوَى) بالقصر وكسر السين، و(سُوَى) بالقصر وضم السين، و(سَواءٌ) بالمدّ وفتح السين، و(غَيْرٌ).

والنوع الثالث: ما يكون حرفًا تارة ويكون فعلًا تارة أخرى، وهي ثَلاَثُ أَدَوَاتٍ، وهي: (خَلاَ) و(عَدَا) و(حَاشَا).

---

(١) ومما ترك ﷺ (ليس) و(لا يكون) الرّافعان للاسم، النّاصبان للخبر؛ فلهذا يجب نصبُ المستثنى بهما لأنّه الخبر. ويلزم إضمارُ اسمهما؛ لأنّه لو ظهر فَصَلَهُمَا من المستثنى، وجُهِلَ قصد الاستثناء. تقول: قاموا ليس زيدًا، وفي الحديث: (يُطْبَعُ الْـمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ)، والمعنى: إلَّا الخيانة والكذب؛ والتّقدير: لَيْسَ بَعْضُ خُلُقِهِ الخِيَانَةَ والْكَذِبَ. وتقول: قاموا لا يكون زيدًا، وتقديره: قاموا لا يكون بعضهم زيدًا. انظر: اللمحة في شرح الملحة لمحمد بن الحسن الصايغ (١/ ٤٧٠). والحديث المذكور أورده الألباني ﷺ في السلسلة الضعيفة (٧/ ١٩٦).

حكم المستثنى بإلا:

قال: فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إذا كَانَ الْكَلامُ تَامًّا مُوجَبًا، نحو: ([قَامَ][1] القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا) و(خَرَجَ الناسُ إِلَّا عَمْرًا) وإن كَانَ الْكَلامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فيهِ الْبَدَلُ والنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاء، نحو: (مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ) و(إِلَّا زَيْدًا) وإن كَانَ الكلامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ) و(مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا) و(مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ).

وأقول: اعلم أن للاسم الواقع بعد (إلَّا) ثَلاَثَةَ أحوالٍ:

الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناءِ.

الحالة الثانية: جواز إتباعه لما قبل (إلَّا) على أنه بَدَلٌ منه مع جواز نصبه على الاستثناءِ.

الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكورُ قبل (إلَّا).

وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل (إلَّا) إما أن يكون تَامًّا مُوجَبًا، وإمَّا أن يكون تَامًّا مَنْفِيًّا، وإما يكون ناقصًا ولا يكون حينئذ إلا منفيًّا.

ومعنى كون الكلام السابق تامًّا: أن يُذْكَرَ فيه المستثنى منه، ومعنى كونه ناقصًا: أَلَّا يُذْكَرَ فيه المستثنى منه، ومعنى كونه مُوجبًا: ألا يسبقه نفي أو شبهه، وشِبْهُ النفي: النَّهْيُ، والاستفهام، ومعنى كونه منفيًّا: أن يسبقه أحد هذه الأشياء.

---

(١) في (س): (قَالَ).

فإن كان الكلام السابق تامًا مُوجبًا وَجَبَ نَصبُ الاسْمِ الواقع بعد (إِلَّا) على الاستثناء نحو قولك: (قَامَ الْقَوْمُ إلا زَيْدًا) وقولك: (خَرَجَ النَّاسُ إلا عَمْرًا) فزيدًا وعمرًا: مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه - وهو (القوم) في الأول و(الناس) في الثاني- والكلام مع ذلك مُوجَبٌ لعَدَمِ تقدُّم نفي أو شبهه؛ فوجب نصبهما، وهذه هي الحالة الأولى.

وإن كان الكلام السابق تامًّا منفيًّا جاز فيه الإتباعُ على البدَلية أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: (مَا قَامَ الْقَوْمُ إلا زَيْدٌ) فزيد: مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفيٌّ لتقدم (ما) النافية؛ فيجوز فيه الإتباع؛ فتقول: (إِلَّا زَيْدٌ) بالرفع؛ لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلة النصبُ على الاستثناء؛ فتقولُ: (إِلَّا زَيْدًا) وهذه هي الحالة الثانية.

وإن كان الكلام السابق ناقصًا، ولا يكون إلا منفيًا، كان المستثنى على حسب ما قبل (إِلَّا) من العوامل؛ فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو: (ما حضَرَ إِلَّا عَلِيٌّ)، وإن كان العامِلُ يقتضي النصب على المفعولية نصبته عليها، نحو: (مَا رَأَيْتُ إِلَّا عَلِيًّا)، وإن كان العامل يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جررته به، نحو: (ما مَرَرْتُ إِلَّا بزيدٍ) وهذه هي الحالة الثالثة.

❁ ❁ ❁

المستثنى بغير وأخواتها:

قال: وَالْـمُسْتَثْنَى بِسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، وَغَيْرٍ مَجْرُور لا غيرُ.

وأقول: الاسم الواقعُ بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جَرُّهُ بإضافة الأداة إليه، أما الأداةُ نفسُها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد (إلَّا) على التفصيل الذي سبق:

فإن كان الكلام تامًّا موجبًا نصبتها وجوبًا على الاستثناء، نحو: (قَامَ الْـقَوْمُ غَـيْرَ زَيْدٍ)، وإن كان الكلام تَامًّا منفيًا أتبعتَها لما قبلها أو نصبتها، نحو: (مَا يَزورُني أَحَدٌ غَـيْرُ الأَخْيَارِ)، أو: (غَيْرَ الأَخْيَـار)، وإن كـان الكـلام ناقصًـا مَنْفِيًـا أجريتهـا عـلى حسـب العوامل، نحو: (لا تَتَّصِلْ بِغَيْرِ الأَخْيَارِ).

❁ ❁ ❁

المستثنى بعدا وأخواتها:

قال: والْـمُستَثْنَى بخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نحو: (قَـامَ القَـوْمُ خَـلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ) و(عَدَا عَمْرًا وعَمْرٍو)، و(حَاشَا بَكْرًا وَبكْرٍ).

وأقول: الاسمُ الواقع بعد أداةٍ من هذه الأدواتِ الثلاثة يجوز لك أن تنصبه، ويجوز لك أن تجره، والسِّرُّ في ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالًا تـارة، وتسـتعمل حروفًـا تارة أخرى على ما سبق، فإن قدَّرْتَهُنَّ أفعـالًا نَصَـبْتَ مـا بعـدها عـلى أنـه مفعـول بـه، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، وإن قدَّرتهن حروفًا خفضت ما بعدها على أنه مجرور بها.

ومحلُّ هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهنَّ (ما) المصدرية؛ فإن تقدمت على واحدة منهن (ما) هذه وَجَبَ نصب ما بعدها، وسببُ ذلك أن (ما) المصدرية لا تدخُلُ إلا على الأفعال؛ فهنَّ أفعالٌ البتة إن سبقتهنَّ، فنحو: (قام القومُ خلا زيد) يجوز فيه نصب (زيد) وخفضه، ونحو: (قام القوم ما خلا زيدًا) لا يجوز فيه إلَّا نصب (زيد) والله ﷻ أعْلى وأعلم.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو الاستثناء لغة واصطلاحًا؟ ما [هي][1] أدوات الاستثناء؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء؟ كم حالة للاسم الواقع بعد إلَّا؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلَّا؟ متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلَّا وإتباعه لما قبلها؟ ما معنى كون الكلام تامًا؟ ما معنى كون الكلام منفيًا؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى؟ كيف تعرب سواء؟ ما حكم الاسم الواقع بعد خلا؟

❁ ❁ ❁

(١) في الأصل (هو)، والمثبت من (س).

شروط إعمال (لا) عمل إن :

قال: (باب «لا») اعْلَمْ أن (لا) تَنْصِبُ النكرَاتِ بغَيْرِ تَنْوِين إذَا بَاشَرَتِ النكرَة وَلَمْ تَتَكَرَّرْ (لَا) نحو: (لا رَجُلَ فِي الدَّارِ).

وأقول: اعلم أن (لا) النافية للجنس تعمل عمل (إن) فتنصب الاسم لفظًا أو محلًا[(١)] وترفع الخبر.

وهي لا تعمل هذا العمل وجوبًا إلا بأربعة شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

الثاني: أن يكون اسمها متصلًا بها: أي غير مفصول منها ولو بالخبر.

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضًا.

والرابع: ألا تتكرر (لا).

ثم اعلم أن اسم (لا) على ثلاثة أنواع:

الأول: المفرد، **والثاني:** المضاف إلى نكرة، **والثالث:** الشبيه بالمضاف.

أما المفرد في هذا الباب، وفي باب المنادى، فهو: (ما ليس مُضافًا ولا شبيهًا بالمضاف) فيدخل فيه المثنى، وجمعُ التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمعُ المؤنث السالم.

---

(١) كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٤﴾[هود:١٤] فـ (لا) نافية للجنس تعمل عمل إنَّ (إله) مبني على الفتح في محل نصب اسم (لا) وخبرها محذوف تقديره: معبود بحق.

وحكمه أنه يُبْنى على ما يُنْصَبُ به: فإذا كان نصبه بالفتحة بُنِـيَ عـلى الفـتح، نحـو: (لا) رَجُلَ في الدار) وإن كان نصبه بالياء - وذلك المثنى وجمع المذكر السالم - بُنِيَ عـلى الياء نحو: (لا رَجُلَيْنِ في الدارِ) وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة - وذلـك جمـع المؤنث السالم - بُنِيَ على [الكسرة][1]، نحو: (لا صالحاتِ اليوْمَ). وأما المضافُ فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما نابَ عنها، نحو: (لا طالبَ عِلمٍ مَمْقوتٌ).

وأما الشبيه بالمضاف - وهو (مَا اتصَلَ به شيءٌ مِنْ تمام معناه) - فمثـلُ المضـاف في الحكم: أي ينصب بالفتحة، نحو: (لا مستقيمًا حَالُه بين الناس).

❁ ❁ ❁

قال[2]: **فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ (لَا) نَحْوُ: (لَا فِي الدَّارِ رَجُـلٌ وَلَا امْرَأَةٌ) فإن تَكَرَّرَت جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْت: (لَا رَجُلَ فِي الدَّار ولَا امْرَأَةَ) وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ).**

وأقولُ: قد عرفت أن شروطَ وُجُوب عَمَل (لا) عملَ (إنَّ) أربعة، وهذا الكـلام في بيان [الحال][3] إذا اخْتَلَّ شرط من الشروط الأربعة السابقة.

وبيانُ ذلك أنه إذا وقع بعد (لا) معرفة وجب إلغاءُ (لا) وتكرارها، نحو: (لَا مُحَمَّدٌ زَارَنِي ولَا بَكْرٌ).

---

(١) في (س): (الكسر).

(٢) القائل هو: الإمام ابْنُ آجُرُّوم ﵀.

(٣) في (س): (الحكم).

وإذا فَصَل بين لا واسمِها فاصلٌ ما، وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو: لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ، فغَوْلٌ: مبتدأ مؤخر، وفيها: متعلق بمحذوف خبر مقدّم، و(لا) نافية مهملة.

وإذا تكررت (لا) لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط، ويجوز إهمالها؛ فتقول على الإعمال: (لَا رَجُلَ في الدَّار ولا امْرَأَةَ) بفتح رجل وامرأة، وتقول على الإهمال: (لَا رَجُلٌ في الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ) برفع رجل وامرأة.

أسئلة على ما تقدم:

ما الذي تعمله (لا) النافية للجنس؟ ما شروط وجوب عمل (لا) النافية للجنس؟ إلى كم قسم ينقسم اسمُ (لا)؟ ما حكم اسم (لا) المفرد؟ ما هو المفرد في باب (لا) والمنادى؟ ما حكم اسم (لا) إذا كان مضافًا أو شبيهًا به؟ ما الحكم إذا تكررت (لا) النافية؟ ما الحكم إذا وقع بعد (لا) النافية معرفة؟ ما الحكم إذا فصَلَ بين (لا) واسمها فاصل؟

❁ ❁ ❁

المُنادَى:

قال: (باب المنادى) المُنَادَى خَمْسَة أَنْوَاع: المُفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكِـرَةُ المَقْصُـودةُ، والنَّكِـرَةُ غَيْرُ الـمَقْصُودةِ، وَالـمُضافُ، والشبِيهُ بالمضَافِ.

وأقول: المنادى في اللغة هو: المطلوب إقبالُه مطلقًا، وفي اصطلاح النحاة هو (المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها)، وأخواتُ (يا) هي: الهمزة نحو: (أَزَيْـدُ أَقْبِـلْ) و(أَيْ) نحو: (أَيْ إبراهيمُ تَفَهَّمْ) و(أيا) نحو:

أَيَـا شَـجَرَ الْـخَابُورِ مَـا لَـكَ مُورِقًـا ... كَأَنَّـكَ لَمْ تَجْـزَعْ عَـلَى ابْـنِ طَرِيـفِ [1]

---

(١) البيت من الطويل لليلى بنت طريف بن عامر التغلبية الخارجية، ترثي أخا. وقيل: اسمها الفارعة أو فاطمة أو سلمى، شاعرة، من الفوارس، كانت تركب الخيل وتقاتل، وعليها الدِّرْع والمِغْفَر. وهي أخت الوليد بن طريف الشاري، وهو واحد الشُّراة، وهم الخوارج، وإنما سموا بذلك لقولهم: إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة.

والبيت من قصيدة طنانة زهاء ثمانية عشر بيتا ترثي فيها أخاها الوليد، وكان رأسا من رءوس الخوارج، وأشدهم بأسا وصولة، وكان بنصيبين والخابور، واشتدت شوكته وطالت أيامه حتى وجه إليه الرشيدُ يزيدَ بن مزيد فقتله وفض جموعه عام ١٧٩ . قال ابن خلكان: (كانت تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صخر).

راجع: أمالي القالي (٢/ ٢٧٤)، والوحشيات (ص١٥٠)، وحماسة البحتري (٢٧٦-٢٧٧)، والحماسة البصرية (٢/ ص٦٧٣/ رقم٥٠٦)، والحماسة الشجرية (ص٣٢٧/ رقم٢٥٠)، ومعاهد التنصيص (٣/ ١٦٠-١٦١)، والأغاني (١٣/ ٩٢و٩٦)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص٣٠٧)، والموازنة (٣/ ٤٩١)، وزهر الأداب (٢/ ٩٦٦)، وهمع الهوامع (رقم٤٩٤)، والدرر اللوامع (رقم٤٩٤)، ومغني

=

و(هَيَا) نحو: (هيا مُحَمَّدُ تعَالَ).

ثم المنادى على خمسة أنواع:

١- **المفردُ العَلَمُ**، وقد مضى في باب (لا) تعريفُ المفرد[1]، ومثاله: (يا مُحَمَّدُ) و(يا فاطِمَةُ) و(يا مُحَمَّدَانِ) و(يا فاطِمَتان) و(يَا مُحَمَّدون) و(يَا فَاطِمَاتُ).

٢- **النكرة المقصودة**؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ معينٌ مما يصحُّ إطلاقُ لفظِها عليه، نحو: (يا ظالم) تريد واحدًا بعينه.

٣- **النكرة غير المقصودة**؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ غيرُ معين، نحو قول الواعظ: (يَا غَافِلًا تَنَبَّهْ)، فإنه لا يريد واحدًا معينًا، بل يريد كل مَنْ يطلق عليه لفظ (غافل).

٤- **المضاف**، نحو: (يا طَالِبَ العِلْمِ اجْتَهِدْ).

٥- **الشبيه بالمضاف**، وهو: ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه، سواءٌ أكان هذا المتصل به [مرفوعًا][2]، نحو: (يا حميدًا فِعْلُهُ) أم كان منصوبًا به نحو: (يا حَافظًا درْسَهُ) أم كان مَجْرُورًا بحرف جر يتعلَّقُ به نحو (يا محبًا لِلْخَيْرِ).

❁ ❁ ❁

= اللبيب (١/ ٣٠١)، وشرح أبيات مغني اللبيب (١/ ٢٧٤)، والعقد الفريد (٣/ ٢٦٩)، وتاريخ الطبري (٣/ ٦٣٨)، والكامل لابن الأثير (٦/ ٥١-٥٢)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٢٣٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٥٩٧)، ووفيات الأعيان (٦/ ٣١-٣٤)، واللسان وتاج العروس: (خبر).

والخابور: نَهَرٌ بَيْنَ رَأْسِ عَيْنٍ والفُراتِ قاله في التاج. والشاهد فيه: أن (أيا) حرف من حروف النداء.

(١) انظر: (ص ٢٣٥) من الشرح.

(٢) في (س) ومطبوعة دار السلام (ص١٤٩): (مرفوعًا به).

[حكم المنادى][1] :

قال: فَأَمَّا الْـمُفْرَدُ العَلَمُ وَالنكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَـيْرِ تَنْـوِينٍ، نَحْـوُ (يَا زَيْدُ) و(يَا رَجُلُ) والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

وأقول: إذا كان المنادى مفردًا أو نكرة مقصودةً فإنه يبنى على ما يرفع به؛ فـإن كـان يرفع بالضمة فإنـه يبنـى عـلى الضـمة، نحـو: (يـا مُحَمَّـدُ) و(يـا فَاطِمَـةُ) و(يـا رجـلُ) و(يَا فَاطِمَاتُ)، وإن كان يرفع بالألف نيابة عن الضمة - وذلك المُثَنَّى - فإنه يبنـى عـلى الألـف، نحـو: (يـا مُحَمَّـدَان) و(يَـا فَاطِمَتَـانِ)، وإن كـان يُرْفَـعُ بـالواو نيابـة عـن الضمة - وذلك جَمْعُ المذكر السالم - فإنه يُبنى على الواو نحو: (يا مُحَمَّدُونَ).

وإن كان المنادى نكرةً غـير مقصـودة أو مضـافًا أو شـبيهًا بالمضـاف فإنـه ينصـب بالفتحة أو ما ناب عنها نحو: (يا جاهلًا تَعَلَّمْ) و(يا كَسُولًا أَقْبِلْ على مَا يَنْفَعُك) ونحو: (يا راغِبَ المجدِ اعْملْ لهُ) و(يا مُحبَّ الرِّفعةِ ثَـابِرْ عَـلَى السَّـعْي) ونحـو: (يـا راغبًـا في السُؤدُدِ لا تَضْجَرْ من العمل) و(يا حريصًا عَلَى الْـخَيْر استقم).

---

(١) ساقط من (س) ومن مطبوعة دار السلام (ص١٤٩).

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المنادى لغة واصطلاحًا؟ ما هي أدوات النداء؟ مَثِّلْ لكل أداة بمثال، إلى كم قسم ينقسم المنادى؟ ما هو المفرد ومَثِّلْ له بمثالين مختلفين؟ ما هي النكرة المقصودة مع التمثيل؟ ما هو الشبيه بالمضاف؟ إلى كم نوع يَتَنَوَّعُ الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع؟ ما حكم المنادى المفرد؟ ما حكم المنادى المضاف؟ مَثِّلْ لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين، وأعرب واحدًا منهما.

❁ ❁ ❁

المفعول له:

قال: (باب المفعول من أجله) وهُوَ: الاسْمُ، الْـمَنْصُوبُ، الَّذي يُـذكَرُ بَيانًـا لسـبب وُقُوعِ الْـفِعْلِ، نَحوُ: قولِكَ (قَامَ زَيْد إِجْلالًا لِعَمْرٍو) و(قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

وأقول: المفعولُ من أجله - ويقـال: (المفعـول لأجلـه)، و(المفعـول لـه) - هـو في اصطلاح النحاة عبارة عن (الاسم، المنصوب، الذي يذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل).

وقولنا: (الاسم) يشمل الصريح والمؤوَّل به.

ولابُدَّ في الاسم الذي يقع مفعولًا له من أن يجتمع فيه خمسة أُمور:

الأول: أن يكون مصدرًا.

والثاني: أن يكون قَلْبيًّا، ومعنى كونـه قلبيًّـا ألا يكـون دالًا عـلى عمـل مـن أعـمال الجوارح كاليد واللسان مثلَ (قراءَة) و(ضرْب).

والثالث: أن يكون عِلةً لما قبله.

والرابع: أن يكون مُتَّحِدًا مع عامله في الوقت.

والخامس: أن يَتَّحِد مع عامله في الفاعل.

ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط (تأديبًا) من قولك: (ضَرَبْتُ ابْنِي تأديبًا) فإنه مصدر، وهو قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح، وهو عِلَّةٌ للضرب، وهو متحد مع (ضربت) في الزمان، وفي الفاعل أيضًا.

وكل اسمٍ استوفى هذه الشروط [جازٍ][1] فيه أمران: النصب، والجر بحرف من حروف الجر الدالة على التعليل كاللام.

واعلم أن للاسم الذي يقع مفعولًا لأجْلِهِ ثلاث حالاتٍ:

الأولى: أن يكون مقترنًا بأل.

الثانية: أن يكون مضافًا.

الثالثة: أن يكون مجردًا من (أل) ومن الإضافة.

وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصبُ والجرُّ بحرف الجرِ، إلا أنه قد يترجح أحد الوجهين، وقد يستويان في الجواز.

فإن كان مقترنًا بأل فالأكثر فيه أن يُجَرَّ بحرف جر دالٍّ على التعليل، نحو: (ضَرَبْتُ ابني لِلتَّأْدِيبِ) ويقلُّ نصبُه.

وإن كان مضافًا جاز جوازًا متساويًا أن يُجَرّ بالحرف وأن ينصب، نحو: (زُرْتُكَ مَحَبَّةَ أَدبِكَ) أو (زُرْتُكَ لِمَحَبَّةِ أدبكَ).

---

(١)في (س): (يجوز).

وإن كان مجردًا من (أل) ومن الإضافة فالأكثر فيه أن ينصب، نحو: (قُمْتُ إجْلَالًا للأُسْتَاذِ) ويقل جَرُّه بالحرف، والله أعلم.

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المفعول لأجله؟ ما الذي يشترط في الاسم الذي يقع مفعولًا لأجله؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولًا له؟ ما حكم المفعول له المقترن بأل والمضاف؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترنًا بأل والثاني مضافًا والثالث مجردًا من أل والإضافة، وأعرب كل واحد منها، وبيِّن في كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان.

❁ ❁ ❁

المفعول معه:

قال: (باب المفعول معه) **وَهُوَ: الاسْم، المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نحو قَوْلِكَ: (جَاءَ الأَمِيرُ والْجَيْشَ) و(استوى الماءُ والْخَشَبَةَ).**

وأقول: المفعول معه عند النحاة هو (الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، الدَّالُّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بواو تفيد المعية نصًا).

فقولنا: (الاسم) يشمل المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، والمراد به: الاسم الصريح دون المؤوَّل، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة.

وقولنا: (الفضلة) معناه أنه ليس رُكْنًا في الكلام؛ فليس فاعلًا، ولا مبتدأ، ولا خبرًا، وخرج به العمدة، نحو: (اشترك زَيْدٌ وَعَمْرٌو).

وقولنا: (المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه) يَدُلُّ على أن العامل في المفعول معه على ضربين:

الأول: الفعل، نحو: (حَضَرَ الأَمِيرُ وَالْـجَيْشَ).

الثاني: الاسْمُ الدال على معنى الفعل المشتملُ على حروفه، كاسم الفاعل في نحو (الأَمِيرُ حَاضِرٌ وَالْـجَيْشَ).

وقولنا: (المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية، يخرج به الاسمُ المسبوقُ بواو ليست نصًّا في الدلالة على المعية، نحو: (حضر محمدٌ وخالدٌ).

واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين:

١ - ما يتعين نَصْبُهُ على أنه مفعولٌ مَعه.

٢ - ما يجوز نَصْبُهُ على ذلك وإِتْبَاعُه لما قبله في إعرابه معطوفًا عليه.

أما النوع الأَوَّل فمحلُّه إذا لم يصحَّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو: (أنا سَائِرٌ والْـجَبلَ) ونحو: (ذَاكَرْتُ وَالمِصْبَاحَ) فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم في السير، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم في المذاكرة، وقد مَثَّلَ المؤلف لهذا النوع بقوله: (اسْتَوَى المَاءُ والْـخَشَبَةَ).

وأما الثاني فمحله إذا صحَّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها في الحكم نحو: (حَضَرَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ) فإنه يجوز نصب (محمد) على أنه مفعول معه، ويجوز رفعه على أنه معطوف على (عليٍّ)؛ لأن محمدًا يجوز اشتراكه مع عليٍّ في الحضور، وقد مَثَّلَ المؤلف لهذا النوع بقوله: (جَاءَ الأَمِيرُ وَالْـجَيْشَ).

أسئلة على ما تقدم:

ما هو المفعول معه؟ ما المراد بالاسم هنا؟ ما المراد بالفَضْلَة؟ ما الذي يعمل في المفعول معه؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه؟ مَثِّل للمفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين، مَثِّل للمفعول معه الذي يجوز نصبه وإتباعه لما قبله بمثالين، أعرب المثالين اللذين في كلام المؤلف، وبيّن في كل مثال منهما من أي نوع هو.

❁ ❁ ❁

قال[١]: وَأَمَّا خَبَرُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْـمَرْفُوعَاتِ، وَكَذلِكَ التَّوابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

وأقول: من المنصوبات اسمُ (إن) وأخواتها[٢]، وخبرُ (كان) وأخواتها[٣]، وتابعُ المنصوبِ[٤]، وقد تقدم بيان ذلك في أبوابِهِ؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

❁ ❁ ❁

(١) القائل هو: الإمام ابْنُ آجُرُّوم رحمه الله.

(٢) انظر: (ص ١٦٢) من الشرح، اسم إن وأخواتها.

(٣)انظر: (ص ١٥٩) من الشرح، خبر كان وأخواتها.

(٤)انظر: (ص ١٧١) من الشرح، تابع المنصوب.

المَخْفُوضَات من الأَسْمَاء

قال: (باب المخفوضات من الأسماء) الْـمَخْفُوضَاتُ ثَلاَثَة أَنْواعٍ: مَخْفُوضٌ بالْـحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

وأقول: الاسمُ المخفوضُ على ثلاثةِ أنواع؛ وذلك لأنَ الخافضَ له إما أن يكون حرفًا، من حروف الخفض التي سبق بيانها، في أوَّل الكتاب والتي سيذكرها المؤلفُ بعد ذلك[١]، وذلك نحو: (خالد) من قولك: (أَشفَقتُ عَلَى خَالِدٍ) فإنه مجرور بعَلَى، وهو حرف من حروف الخفض، وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسْم قَبْلَهُ إليه، ومعنى الإضافة: نسبة الثاني للأول، وذلك نحو: (محمد) من قولك: (جَاءَ غُلَامُ مُحَمَّدٍ) فإنه مخفوضٌ بسبب إضافة (غلام) إليه، وإما أن يكون الخَافضُ للاسم تبعِيَّته لاسم مخفوض: بأن يكون نعتًا له، نحو: (الفاضل) من قولك: (أَخَذْتُ العلم عن محمدٍ الفَاضِلِ) أو معطوفًا عليه، نحو: (خالد) من قولك: (مَرَرْتُ بمُحَمَّدٍ وَخالِدٍ) أو غير هذين من التوابع[٢]

❁ ❁ ❁

(١) انظر: (ص ٢٤٧) من الشرح.

(٢) في (س) زيادة: (التي سبق ذكرها).

قال: فَأَمَّا المَخْفُوضُ بالحَرْفِ فَهُوَ: مَا يُخْفَضُ بمِنْ، وَإلى، وَعَن، وَعَلى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللامِ، وَحُرُوفِ الْقَسمِ، وهِيَ: الْوَاوُ، والْبَاءُ، والتاءُ، [و][1] بِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذ.

وأقول: النوع الأول من المخفوضات: المخفوضُ بحَرْفٍ من حروف الخفض؛ وحروف الخفض كثيرة:

منها: (مِنْ) ومن معانيها الابتداءُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[الأحزاب:٧].

ومنها: (إلى) ومن معانيها الانتهاء، وتجرُ الاسم الظاهر والمضمر أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[فصلت:٤٧]، وقوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[المائدة:٤٨].

ومنها: (عَنْ) ومن معانيها [المجاوزة][2]، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح:١٨]، وقوله: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[المائدة:١١٩].

ومنها: (عَلَى) ومن معانيها الاستعلاءُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[المؤمنون:٢٢].

---

(١) في (س): (أَوْ).

(٢) في (س): (المجاورة).

ومنها: (فِي) ومن معانيها الظرفية، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾[الذاريات:٢٢]، وقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[الصافات:٤٧].

ومنها: (رُبَّ) ومن معانيها التقليل، ولا تجر إلا الاسم [الظاهر][١]، نحو قولك: (رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيتُهُ).

ومنها: (الباءُ) ومن معانيها التَّعْدِيَةُ، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعًا، نحو قوله تعالى: ﴿لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ﴾[الإسراء:٨٦]، وقوله: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[البقرة:١٧].

ومنها: (الكاف) ومن معانيها التَّشْبِيه، ولا تجر إِلَّا الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾[النور:٣٥].

ومنها: (اللام) ومن معانيها الاستحقاقُ وَالْـمِلْكُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر جميعًا، نحو قوله ﷻ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الحديد:١]، وقوله: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[البقرة:١٠٧].

ومنها: حروفُ القسمِ الثلاثة - وهي: الباءُ، والتاءُ، والواو - وقد تكلمنا عليها كلامًا مُسْتَوْفى في أول الكتاب[٢]؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيءٍ منه.

ومنها: واو (رُبَّ) ومثالُها قول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْـبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ[٣]

---

(١) في (س): (الظاهر النكرة).

(٢) انظر: (ص ٢٢) من الشرح.

(٣) شطر بيت من الطويل، تتمته: (عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْـهُمُومِ لِيَبْتَلِي) لامرئ القيس في (معلقته) (رقم البيت ٤٤) بشرح الأنباري (ص٧٤)، وشرح الزَّوْزَني (ص٣٧) وديوانه (ص١٨). وهو من شواهد شرح التسهيل

=

وقوله أيضًا:

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا(1)

=

(٣/ ١٨٧)، ومغني اللبيب (٤/ ٣٨٦)، وشرح أبيات المغني (٦/ ١١٤)، وأوضح المسالك (٣/ ص٧٥رقم٣١٤)، وشرح الأشموني (٣/ ٣٣٤/ رقم٥٧٨) بتحقيق الشارح.

وقوله: كموج البحر: شبه الليل بموج البحر في شدة هوله وظلمته. سدوله: ستوره. ليبتلي: ليختبر ما عندي من الصبر والجزع.

والمعنى: رب ليلٍ عظيم الهول والخوف أسدل عليَّ ستور ظلامه مع أنواع الهموم والأحزان؛ ليختبر ما عندي من الشجاعة والاحتمال والصبر، أو الجزع والفزع، قطعته ولم أبال بشيء.

والشاهد فيه: قوله: (وليل)، حيث جر (ليل) برب المحذوفة بعد الواو.

وفي الخلاصة:

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ ... وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

(١) شطر بيت من الطويل، تتمته: (تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ) لامرئ القيس في معلقته (رقم البيت٢٣) بشرح الأنباري (ص٤٨)، و«شرح الزَّوْزَني (ص٢٤) و«شرح القصائد العشر للتبريزي (ص٢٣)، و«ديوانه (ص١٣).

والمعنى: رب بيضة خدر، والعرب تشبه المرأة بالبيضة في صيانتها، وقيل: في صفائها ورقتها. لا يرام خباؤها: أي لا يستطاع الوصول إليه لعزها. والخباء: ما كان على عمودين أو ثلاثة، والبيت: ما كان على ستة أعمدة إلى التسعة، والخيمة: ما كان على الشجر. يقول: رب امرأة مخدرة مكنونة، لا تبرز للشمس، ولا تظهر للناس، ولا يوصل إليها، وصلت إليها وتمتعت منها، أي جعلتها لي بمنزلة المتاع غير مُعجل: غير خائف، أي لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرة أو مرتين.

والشاهد فيه: قوله: (وبيضة خدر)، حيث جر (وبيضة) برب المحذوفة بعد الواو.

ومنها: (مُذْ) و(مُنْذُ) وَيَجُرَّانِ الأَزْمَان، وهما يدلان على معنى (من) إن كان ما بعدهما ماضيًا، نحو (مَا رَأَيْتُه مُذْ يَوْمِ الْـخَمِيس)، و(مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ شَهْرٍ)، ويكونان بمعنى (في) إن كان ما بعدهما حاضرًا، نحو (لَا أُكَلِّمُهُ مُذْ يَوْمِنَا)، و(لَا أَلْقَاهُ مُنْذُ يَوْمِنا).

فإن وقع بعد (مذ) أو (منذ) فعلٌ، أو كان الاسم الذي [بعدهما](1) مرفوعًا فهما اسْمَانِ.

❁ ❁ ❁

قال: وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: (غُلَامُ زَيْدٍ) وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: (غُلَامُ زَيْدٍ)، والَّذِي يُقَدَّر بِمِنْ، نَحْوُ: (ثَوْبُ خَزٍّ) و(بَابُ سَاجٍ) و(خَاتَمُ حديدٍ).

وأقول: القسم الثاني من المخفوضات: المخفوضُ بالإضافة، وهو على ثلاثةِ أنواعٍ: ذَكَرَ المؤلف منها نوعين:

الأول: ما تكون [الإضافة](2) فيه على معنى (مِنْ).

والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام.

والثالث: ما تكون الإضافة فيه على معنى (في).

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى (مِنْ) فَضَابطُهُ: أن يكون المضاف جُزءًا وَبَعْضًا من المضاف إليه، نحو: (جُبَّةُ صُوفٍ) فإن الجُبَّةَ بعضُ الصوف وجزءٌ منه، وكذلك أمثلة المؤلف.

---

(1) في (س): (بعده).

(2) في (س): (بالإضافة).

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى (في) فَضَابطُهُ: أن يكون المضاف إليه ظَرْفًا للمضاف، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾[سبأ:٣٣]، فإن الليل ظرف للمكر وَوَقْتٌ يقعُ الْـمَكْرُ فيه.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام؛ فَكُلُّ ما لا يصلح فيه أَحَدُ النوعين المذكورين، نحو: (غلامُ زَيْدٍ) و(حصِيرُ الْـمَسْجِد).

وقد تَرَكَ المؤلفُ الكلام على القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتَّبَعِيَّة، وعُذْرُه في ذلك أنه قد سبق القولُ عليه في آخر أبواب المرفوعات مُفَصَّلًا[١]، والله ﷻ أعلى وأعلم وأعزُّ وأكرم.

أسئلة على ما تقدم:

على كم نوع تَتَنوَّع المخفوضات؟ ما المعنى الذي تدل عليه الحروف:

مِنْ، عَنْ، فِي، رُبَّ، الكَاف، اللام؟ وما الذي يَجُرُّه كُلُّ واحد منها؟ مَثِّلْ بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل وَاحِدٍ من الحروف:

عَلَى، [الباء][٢]، إِلَى، واو القسم.

على كم نوع تأتي الإضافة؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين. ما ضابط الإضافة التي على معنى (من)؟ مع التمثيل. ما ضابط الإضافة التي على معنى (في)؟ مع التمثيل.

(١) انظر: (ص ١٣٤ - وما بعدها) من الشرح.

(٢) في (س): (الياء)، وهو تصحيف.

وقد كان الفراغ من كتابة هذا الشرح في ليلة القدر ليلة الخميس (٢٧ من شهر رمضان سنة ١٣٥٣) من الهجرة أعاد الله تعالى علينا من بركاته، آمين.

والحمد لله رب العالمين

وصلاته وسلامه على صَفْوة الصَّفْوَة من خلقه أجمعين

وعلى سادتنا آله وصحبه والتابعين

ولا عُدْوَان إلا على الظالمين

والعاقبة للمتقين.

نظم الآجرّومية للإمام العمريطي

الحمد لله الّذي قَدْ وَفَّقَا ... لِلْعِلْمِ خَيْرَ خَلْقِهِ ولِلْتُّقَى
حَتَّى نَحَتْ قُلُوبُهُمْ لِنَحْوِهِ ... فَمِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَحْوِهِ
فَأُشْرِبَتْ مَعْنَى ضَمِيرِ الشَّانِ ... فَأَعْرَبَتْ فِي ألحَانِ بِالأَلْحَانِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ سَلاَمٍ لاَئِقِ ... عَلَى النَّبِيِّ أَفْصَحِ الْخَلاَئِقِ
مُحَمَّدٍ وَالآلِ وَالأَصْحَابِ ... مَنْ أَتْقَنُوا الْقُرْءَانَ بِالإِعْرَابِ
وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا اقْتَصَرْ ... جُلُّ الْوَرَى عَلَى الْكَلاَمِ الْمُخْتَصَرْ
وَكَانَ مَطْلُوبًا أَشَدَّ الطَّلَبِ ... مِنَ الْوَرَى حِفْظُ اللِّسَانِ الْعَرَبِي
كَيْ يَفْهَمُوا مَعَانِيَ الْقُرْءَانِ ... وَالسُّنَّةِ الدَّقِيقَةِ الْمَعَانِي
وَالنَّحْوُ أَوْلَى أَوَّلاً أَنْ يُعْلَمَا ... إِذِ الْكَلاَمُ دونَهُ لَنْ يُفْهَمَا
وَكَانَ خَيْرُ كُتْبِهِ الصَّغِيْرَهْ ... كرَّاسَةً لَطِيفَةً شَهِيرَهْ
في عُرْبِهَا وَعُجْمِهَا والرُّومِ ... أَلَّفَهَا الْحَبْرُ (ابْنُ ءَاجُرُّومِ)
وَانْتَفَعَتْ أَجِلَّةٌ بِعِلْمِهَا ... مَعْ مَا تَرَاهُ مِنْ لَطِيفِ حَجْمِهَا
نَظَمْتُهَا نَظْمًا بَدِيعًا مُقْتَدِي ... بِالأَصْلِ فِي تَقْرِيبِهِ لِلْمُبْتَدِي
وَقَدْ حَذَفْتُ مِنْهُ مَا عَنْهُ غِنَى ... وَزِدْتُهُ فَوَائِدًا بِهَا الغِنَى
مُتَمِّمًا لِغَالِبِ الأَبْوَابِ ... فَجَاءَ مِثْلَ الشَّرْحِ لِلْكِتَابِ
سُئِلْتُ فِيهِ مِنْ صَدِيقٍ صَادِقِ ... يَفْهَمُ قَوْلِي لاِعْتِقَادٍ وَاثِقِ
إِذِ الْفَتَى حَسْبَ اعْتِقَادِهِ رُفِعْ ... وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ لَمْ يَنْتَفِعْ
فَنَسْأَلُ الْمَنَّانَ أَنْ يُجِيرَنَا ... مِنَ الرِّيَا مُضَاعِفًا أُجُورَنَا
وَأَنْ يَكُونَ نَافِعًا بِعِلْمِهِ ... مَنِ اعْتَنَى بِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ

باب الكلام

لِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ تَنْقَسِمْ   وَهَذِهِ ثَلاَثَةٌ هِيَ الْكَلِمْ
وَالْقَوْلُ لَفْظٌ قَدْ أَفَادَ مُطْلَقَا   كَقُمْ وَقَدْ وَإِنَّ زَيْدًا ارْتَقَى
فَالِاسْمُ بِالتَّنْوِينِ والْخَفْضِ عُرِفْ   وحَرْفِ خَفْضٍ وَبِلاَمٍ وَأَلِفْ
وَالْفِعْلُ مَعْرُوفٌ بِقَدْ وَالسِّينِ   وَتَاءِ تَأْنِيثٍ مَعَ التَّسْكِينِ
وَتَا فَعَلْتَ مُطْلَقًا كَجِئْتَ لِي   وَالنُّونِ وَالْيَا فِي افْعَلَنَّ وافْعَلِي
وَالْحَرْفُ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ عَلاَمَهْ   إلاَّ انْتِفَا قَبُولِهِ الْعَلاَمَهْ

بَابُ الإِعْرَابِ

كَلاَمُهُمْ لَفْظٌ مُفِيدٌ مُسْنَدُ   وَالْكِلْمَةُ اللَّفْظُ المُفِيدُ المُفْرَدُ
إِعْرَابُهُمْ تَغْيِيرُ آخِرِ الْكَلِمْ   تَقْدِيرًا أو لَفْظًا لِعَامِلٍ عُلِمْ
أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فَلْتُعْتَبَرْ   رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَكَذَا جَزْمٌ وَجرْ
وَالكُلُّ غَيْرَ الجَزمِ فِي الأَسَما يَقَعْ   وَكُلُّهَا فِي الْفِعْلِ وَالْخَفْضُ امْتَنَعْ
وَسَائِرُ الأَسْمَاءِ حَيْثُ لاَ شَبَهْ   قَرَّبَهَا مِنَ الحُرُوْفِ مُعْرَبَهْ
وَغَيْرُ ذِي الأَسْمَاءِ مَبْنِيٌّ خَلاَ   مُضَارِعٍ مِنْ كُلِّ نُونٍ قَدْ خَلاَ

بَابُ عَلاَمَاتِ الإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ مِنْهَا ضَمَّةٌ وَاوٌ أَلِفْ   كَذَاكَ نُوْنٌ ثَابِتٌ لاَ مُنْحَذِفْ
فَالضَّمُّ فِي اسْمٍ مُفْرَدٍ كَأَحْمَدِ   وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ كَجَاءَ الأَعْبُدِ
وَجَمْعِ تَأْنِيثٍ كَمُسْلِمَاتِ   وَكُلِّ فِعْلٍ مُعْرَبٍ كَيَاتِي
وَالْوَاوُ فِي جَمْعِ الذُّكُورِ السَّالِمِ   كَالصَّالِحُونَ هُمْ أُولُو المَكَارِمِ

كَـمَا أَتَـتْ فِي الخَمْسَـةِ الأَسْـمَاءِ وَهْـيَ الَّتِـي تَـأْتِي عَـلَى الْـوِلاءِ
أَبٌ أَخٌ حَـمٌ وَفُـوكَ ذُو جَـرَى كُـلٌّ مُضَـافًا مُفْـرَدًا مُكَـبَّرَا
وَفِي مُثَنَّـى نَحْـوُ زَيْـدَانِ الأَلِـفْ وَالنُّـونُ فِي المُضَـارِعِ الَّـذِي عُـرِفْ
بِـيَفْعَلاَنِ تَفْعَـلاَنِ أَنْـتُمَا وَيَفْعَلُـونَ تَفْعَلُـونَ مَعْهُـمَا
وَتَفْعَلِـينَ تَـرْحَمِينَ حَـالِي وَاشْـتَهَرَتْ بِالْـخَمْسَةِ الأَفْعَـالِ

بَابُ عَلاَمَاتِ النَّصْبِ

لِلنَّصْـبِ خَمْـسٌ وَهْـيَ فَتْحَـةٌ أَلِـفْ كَسْـرٌ وَيَـاءٌ ثُـمَّ نُـونٌ تَنْحَـذِفْ
فَانْصِـبْ بِفَـتْحٍ مَـا بِضَـمٍّ قَـدْ رُفِـعْ إِلاَّ كَهِنْـدَاتٍ فَفَتْحُـهُ مُنِـعْ
وَاجْعَلْ لِنَصْبِ الخَمْسَةِ الأَسْمَا أَلِفْ وَانْصِبْ بِكَسْـرٍ جَمْعَ تَأْنِيثٍ عُـرِفْ
وَالنَّصْـبُ فِي الإِسْـمِ الَّـذِي قَـدْ ثُنِّيَـا وَجَمْـعِ تَـذْكِيرٍ مُصَـحَّحٍ بِيَـا
وَالْـخَمْسَةُ الأَفْعَـالُ حَيْـثُ تَنْتَصِـبْ فَحَـذْفُ نُـونِ الرَّفْـعِ مُطْلَقًـا يَجِـبْ

بَابُ عَلاَمَاتِ الخَفْضِ

عَلاَمَـةُ الخَفْـضِ الَّتِـي بِهَـا انْضَـبَطْ كَسْـرٌ وَيَـاءٌ ثُـمَّ فَتْحَـةٌ فَقَـطْ
فَاخْفِضْ بِكَسْرٍ مَا مِـنَ الأَسْـمَا عُـرِفْ فِي رَفْعِـهِ بِالضَّـمِّ حَيْـثُ يَنْصَـرِفْ
وَاخْفِـضْ بِيَـاءٍ كُـلَّ مَـا بِهَـا نُصِـبْ وَالْـخَمْسَةَ الأَسْـمَا بِشَـرْطِهَا تُصِبْ
وَاخْفِضْ بِفَـتْحٍ كُـلَّ مَـا لَمْ يَنْصَـرِفْ مِمَّـا بِوَصْـفِ الفِعْـلِ صَـارَ يَتَّصِـفْ
بِـأَنْ يَحُـوزَ الإِسْـمُ عِلَّتَـيْنِ أَوْ عِلَّـةً تُغْنِـي عَـنِ اثْنَتَـيْنِ
فَـأَلِفُ التَّأْنِيـثِ أَغْنَـتْ وَحْـدَهَا وَصِـيغَةُ الجَمْـعِ الَّـذِي قَـدِ انْتَهَـى
وَالْـعِلَّتَانِ الْـوَصْفُ مَعْ عَـدْلٍ عُـرِفْ أَوْ وَزْنِ فِعْـلٍ أَوْ بِنُـونٍ وَأَلِـفْ
وَهَـذِهِ الـثَّلاَثُ تَمْنَـعُ الْـعَلَمْ وَزَادَ تَرْكِيبًـا وَأَسْـمَاءَ الْـعَجَمْ

كَـذَاكَ تَأْنِيـثٌ بِـمَا عَـدَا الأَلِـفْ ... فَـإِنْ يُضَـفْ أَوْ يَـأْتِ بَعْـدَ أَلْ صُرِفْ

بَابُ عَلامَاتِ الجَزْمِ

والجَـزْمُ فِي الأَفْعَـالِ بِالسُّـكُونِ ... أَوْ حَـذْفِ حَـرْفِ عِلَّـةٍ أَوْ نُـونِ

فَحَـذْفُ نُـونِ الرَّفْـعِ قَطْعًـا يَلْـزَمُ ... فِي الخَمْسَـةِ الأَفْعَـالِ حَيْـثُ تُجْزَمُ

وَبِالسُّـكُونِ اجْـزِمْ مُضَـارِعًا سَـلِمْ ... مِـنْ كَوْنِـهِ بِحَـرْفِ عِلَّـةٍ خُـتِمْ

إِمَّـا بِـوَاوٍ أَوْ بِيَـاءٍ أَوْ أَلِـفْ ... وَجَـزْمُ مُعْتَـلٍّ بِهَـا أَنْ تَنْحَـذِفْ

وَنَصْـبُ ذِي وَاوٍ وَيَـاءٍ يَظْهَـرُ ... وَمَـا سِـوَاهُ فِي الـثّلاَثِ قَـدَّرُوا

فَنَحْـوُ يَغْـزُو يَهْتَـدِي يَخْشَـى خُـتِمْ ... بِعِلَّـةٍ وغَـيْرُهُ مِنْهَـا سَـلِمْ

وَعِلَّـةُ الأَسْـمَاءِ يَـاءٌ وَأَلِـفْ ... فَنَحْـوُ قَـاضٍ والْـفَتَى بِهَـا عُـرِفْ

إِعْـرَابُ كُـلٍّ مِـنْهُمَا مُقَـدَّرَ ... فِيهَـا وَلكِـنْ نَصْـبُ قَـاضٍ يَظْهَـرَ

وَقَـدَّرُوا ثَلاَثَـةَ الأَقْسَـامِ ... فِي الْـمِيمِ قَبْـلَ الْـيَاءِ مِـنْ غُلاَمِـي

وَالْـوَاوُ فِي كَمُسْـلِمِيَّ أُضْـمِرَتْ ... وَالنُّـونُ فِي لَتُبْلَـوُنَّ قُـدِّرَتْ

فَصْلٌ

المُعْرَبَـاتُ كُلُّهَـا قَـدْ تُعْـرَبُ ... بِالْـحَرَكَاتِ أَوْ حُـرُوفٍ تَقْـرُبُ

فَـأَوَّلُ الْـقِسْمَيْنِ مِنْهَـا أَرْبَـعُ ... وَهْـيَ الَّتِـي مَـرَّتْ بِضَـمٍّ تُرْفَـعُ

وَكُـلُّ مَـا بِضَـمَّةٍ قَـدِ ارْتَفَـعْ ... فَنَصْـبُهُ بِلْفَـتْحِ مُطْلَقًـا يَقَـعْ

وَخَفْضُ الإِسْمِ مِنْـهُ بِالْـكَسْرِ الْـتُزِمْ ... وَالْـفِعْلُ مِنْـهُ بِالسُّـكُونِ مَنْجَـزِمْ

لكِـنْ كَهِنْـدَاتٍ لِنَصْـبِهِ انْكَسَـرْ ... وَغَـيْرُ مَصْـرُوفٍ بِفَتْحَـةٍ يُجَـرّ

وَكُـلُّ فِعْـلٍ كَـانَ مُعْـتَلاًّ جُـزِمْ ... بِحَـذْفِ حَـرْفِ عِلَّـةٍ كَـمَا عُلِـمْ

وَالمُعْرَبَـاتُ بِـالحُرُوفِ أَرْبَـعُ ... وَهْـيَ المُثَنَّـى وَذُكُـورٌ تُجْمَـعُ

جَمْعًا صَحِيحًا كَالْمِثَالِ الخَالِي وَخَمْسَةُ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ
أَمَّا المُثَنَّى فَلِرَفْعِهِ الأَلِفْ وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَا عُرِفْ
وَكَالْمُثَنَّى الجَمْعُ فِي نَصْبٍ وَجَرّ وَرَفْعُهُ بِالْوَاوِ مَرَّ وَاسْتَقَرّ
وَالْخَمْسَةُ الأَسْمَا كَهَذَا الجَمْعِ فِي رَفْعٍ وَخَفْضٍ وَانْصِبَنْ بِالأَلِفِ
وَالْخَمْسَةُ الأَفْعَالُ رَفْعُهَا عَرِفْ بِنونِهَا وَفِي سِوَاهُ تَنْحَذِفْ

بَابُ المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ

وَإِنْ تُرِدْ تَعْرِيفَ الِاسْمِ النَّكِرَهْ فَهْوَ الَّذِي يَقْبَلُ أَلْ مُؤَثِّرَهْ
وَغَيْرُهُ مَعَارِفٌ وَتُحْصَرُ فِي سِتَّةٍ فَالأَوَّلُ مُضْمَرُ
يُكْنَى بِهِ عَنْ ظَاهِرٍ فَيَنْتَمِي لِلْغَيْبِ وَالْحُضُورِ وَالتَّكَلمِ
وَقَسَّمُوهُ ثَانِيًا لِمُتَّصِلْ مُسْتَتِرٍ أَوْ بَارِزٍ أَوْ مُنْفَصِلْ
ثَانِي المَعَارِفِ الشَّهِيرُ بِالْعَلَمْ كَجَعْفَرٍ وَمَكَّةٍ وَكَالحَرَمْ
وَأُمِّ عَمْرٍو وَأَبِي سَعِيدِ وَنَحْوِ كَهْفِ الظُّلْمِ وَالرَّشِيْدِ
فَمَا أَتَى مِنْهُ بِأُمٍّ أَوْ بِأَبْ فَكُنْيَةٌ وَغَيْرُهُ اسْمٌ أَوْ لَقَبْ
فَمَا بِمَدْحٍ أَوْ بِذَمٍّ مُشْعِرُ فَلَقَبٌ وَالِاسْمُ مَا لَا يُشْعِرُ
ثَالِثُهَا إِشَارَةٌ كَذَا وَذِي رَابِعُهَا مَوْصُولُ الِاسْمِ كَالَّذِي
خَامِسُهَا مُعَرَّفٌ بِحَرْفِ أَلْ كَمَا تَقُولُ فِي مَحَلِّ المَحَلْ
سَادِسُهَا مَا كَانَ مِنْ مُضَافِ لِوَاحِدٍ مِن هذِهِ الأَصْنَافِ
كَقَوْلِكَ ابْنِي وَابْنُ زَيْدٍ وَابْنُ ذِي وَابْنُ الَّذِي ضَرَبْتُهُ وَابْنُ الْبَذِي